

رؤية فرنسية في النحو العربي

تأليف

أندريه رومان

أستاذ اللسانيات واللغات الشرقية بجامعة ليون ٢

ترجمة

د. علاء إسماعيل د.خلف عبد العزيز

هذه ترجمة لكتاب :

Grammaire de l'Arabe

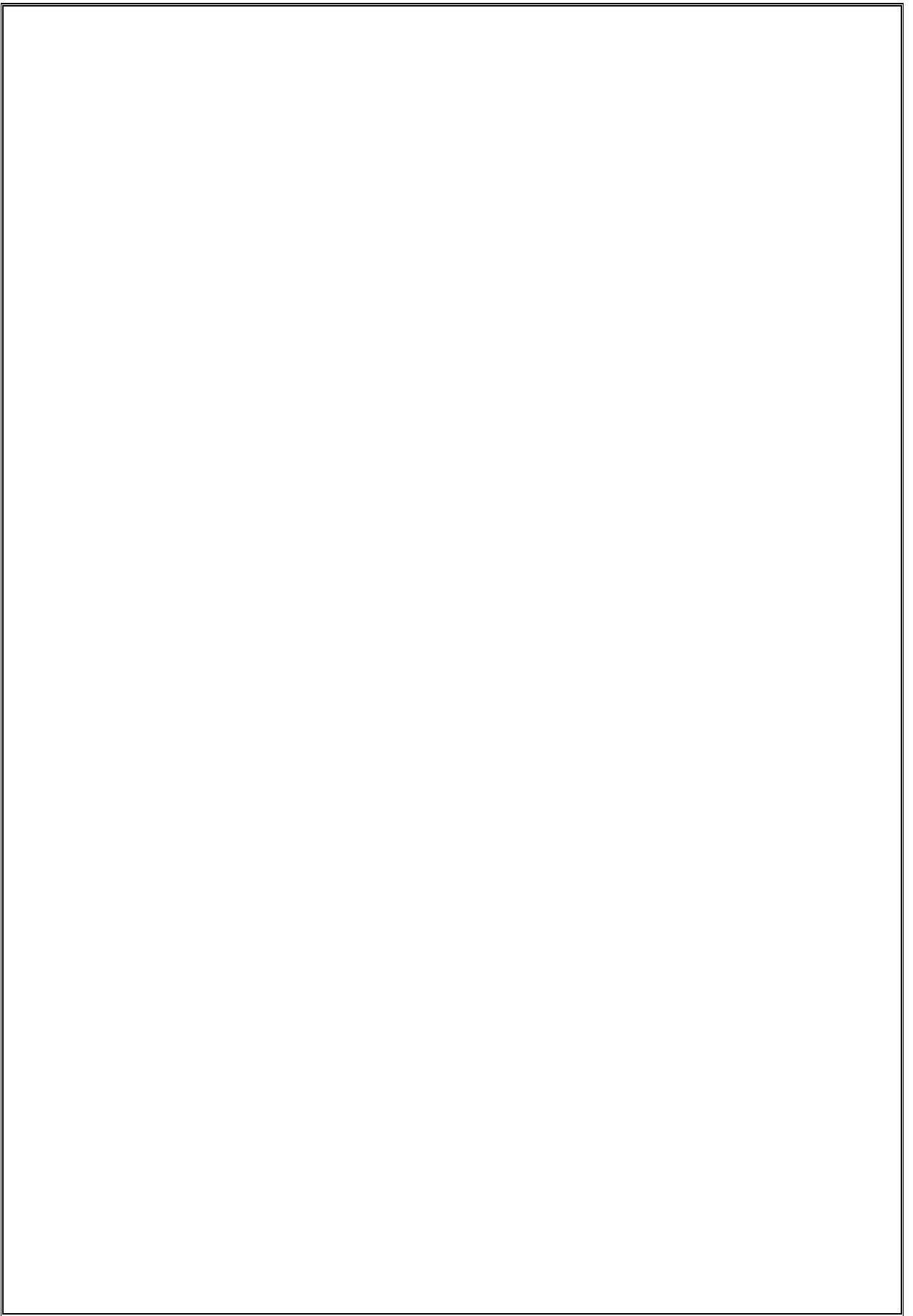
André Roman

**Presses Universitaires de France
Paris, 1990**

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك
أنت العليم الحكيم

إهداء

إلى من يغوص في يومها .. العرب والعجم



مقدمة المترجمين

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. سبحانه ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .. وبعد

فإنه من دواعي سرورنا أن نقف أمام هذا الكتاب لنقدمه إلى قراء اللغة العربية ، وحُماتها بلغة أدبية مفهومة ، ولم يكن هذا العمل مجرد إضافة كتاب فى النحو إلى المكتبة العربية ، فما أكثر ما تحمله المكتبات من كتب فى العربية وعلومها اللغوية ، وإنما جاء عملنا هذا انطلاقاً من إيمان عميق بأن لبعض المستشرقين رؤية ثاقبة فى الثقافة العربية — بوجه عام — وعلوم اللغة — بوصف خاص — قد تتفق أو تختلف مع حقيقة ثقافتنا وواقعها ؛ ومن ثم فقد نُقبل لإيجابياتها أو تُرفض لسلبياتها ، فإذا ما وقفنا على فكر هذا المستشرق الفرنسى من خلال كتابه الذى بين أيدينا ومن خلال محاضراته لنا — إذ إننا تلمذنا على يديه بفرنسا — نجد أنه ذو فكر لغوى عالٍ ، يقدم من خلاله رؤية جديدة للنحو العربى ، وقد ساعده على ذلك ثقافته ودرايته التامة باللغة اللاتينية واللغات السامية وقواعدها .

ومن أبرز ملامح رؤية رومان فى تناوله النحو العربى بالتحليل :

— أنه صك فى الدراسات النحوية العربية مصطلحين من اللاتينية هما الـ **res** والـ **modus** ، والمصطلح الأول عبارة عن كتل من العالم الخارجى يتخيلها الإنسان خارج الزمن ، أما الثانى فهو كتل من العالم الخارجى متخيلة من الإنسان ويكون الزمن أحد عناصرها ... وصار الإنسان يطلق على كل شئ خارج الزمن **res** وما يتعلق بالزمن **modus** .

— أخذ أندريه رومان المصطلح اللاتينى **res** وأطلقه بشكل مباشر على أسماء الذوات مثل كلمة (**enfant** طفل) أو أسماء المعانى مثل كلمة (العظمة

grandeur () ، وأطلق مصطلح الـ **modus** على كل ما يتعلق بحدث ما مثل (طفُل — فعل الطفولة — **enfante**) أو تغيير مثل (كُبِر — فعل الكبير — **grandir**) الناتج عن الكبير .

— قد أدرج رومان تحت الـ **modus** المصدر والفعل ومشتقاته ، فجميعها تدل على الزمن ، ومن ثم انتهى إلى أن المركب الثنائى (**modus** **res**) هو الأكثر شهرة وشيوعا لتكوين الجملة النواة **phrase nucléaire** فى العربية مثل :

كتبت : تتكون من : كُتِبَ (**modus**) y + ت (**res**) x ¹

أنت كاتب _____ : أنت (**res**) x + كاتب (**modus**) y

أنت كريم _____ : أنت (**res**) x + كريم (**modus**) y

ويمكن أن تتكون الجملة من عنصرين **res** أى تخلو من عنصر الزمن مثل : أنت ولد **Tu es un enfant** ، كما يمكن أن تتكون من عنصرين **modus** غير أن أحدهما يتحول إجباريا إلى عنصر **res** مثل : " المذبح الذبح " ، فالمذبح يمثل عنصر المسند إليه وهو عنصر (**Res**) أى يخلو من الزمن على الرغم من أنه مصدر مشتق ، والذبح يحمل دلالة زمنية لأنه مصدر ، ومن ثم فهو عنصر (**modus**) .

— أية جملة تتكون من عنصرين أساسيين هما الجملة النواة **phrase** **noyau** ، العنصر الأول المسند إليه **sujet** ورمز له بالرمز **x** والعنصر الثانى المسند **prédicat** ورمز له بالرمز **Y** ، وبينهما علاقة أو رابطة بنيوية موجودة بالضرورة ، وأية عناصر أخرى فى الجملة تعد عناصر توسيعية **éléments d'extensions** وقد قسمها إلى عناصر بسيطة

¹ حرف (x) رمز لعنصر المسند إليه ، وحرف (y) هو رمز لعنصر المسند ، فأى جملة تتكون من عنصرى

الإسناد : $x + y$

simples وعناصر مركبة **complexes** عن طريق العطف **coordination** أو التبعية **subordination** أو التشعب (الامتداد أو الإلحاق) **expansion** ، وهذه العناصر منها ما يتعلق بالعنصر الأول ومنها ما يتعلق بالعنصر الثاني .

— من وجهة نظره — وهو محق — أن أى فعل يحتوى على عنصرى النواة ؛ لأنه يحمل الفاعل ، وهو ضمير ظاهر فى كل أشكال الفعل ما عدا الماضى المسند للضمير الشخصى الثالث **troisième personne** — ضمير الغائب المفرد المذكر — فهو العلامة صفر **zéro** ، ولذا يعد سوابق المضارع **préfixes** التى أسماها النحاة العرب حروف المضارعة أو " أنيت " ضمائر فاعلية — كما عدّ النحاة العرب لواحق الماضى **suffixes** فواعل — ويعد الاسم بعد الفعل عنصراً توسيعياً توكيداً أو وصفاً للفاعل النحوى **expansion d'identité** كالضمير المنفصل المؤكد للضمير المتصل ، ولم يفرق بين الفعل التام الاعتيادى **verbe ordinaire** الدال على الحدث المرتبط بزمن ما (كتب مثلاً) والفعل الناقص **verbe déféctif** الخالى من الحدث أو الزمن مثل (كان وأصبح ليس ..) ؛ ومن ثم عدّ الجملة الاسمية **phrase nominale** بعد أفعال الوجود **verbes d'existences** (كان وأخواتها) عناصر توسيعية ، والجملة النواة هى جملة فعلية **phrase verbale** ، عنصراها الفعل وضميره الملازم له .

— نهج المؤلف نهج سابقه من المستشرقين أمثال بلاشير^٢ **Blachère** وفليش^٣ **Fleisch** فى عرض قضايا قواعد اللغة العربية — فى إطار

² BLACHERE (Régis), *Grammaire de l'Arabe classique*, Maisonneuve & Larose, Paris, 1975.

³ FLEISCH (Henri), *L'arabe classique: Esquisse d'une structure linguistique*, Dar El-Machereq Editeurs, 1968.

توجد نسخ من هذا الكتاب فى معهد العالم العربى بباريس ، وجدير بالذكر أن د. عبد الصبور شاهين قد عر به .

أقسام علم اللغة الحديث — داخل قالب وصفى لا تخرج عنه أية معالجة لقواعد اللغة الفرنسية ؛ ففي كافة الدراسات اللغوية الفرنسية نجد الصدارة لقضية الأصوات ووظائفها متبوعة بقضية البنى الصرفية انتهاءً بالاستخدام الواقعي للغة الذي تعالجه قضية التركيب^٤ .

لكل هذا وغيره شرعنا في ترجمة هذا الكتاب ، بيد أننا وقفنا كثيراً أمام هذا العمل نتأمل طرحه وبعده الجديدين ، وتوجهه العصري المواكب لبراعة العقل الفرنسي واهتمامه بدراسة " الآخر " بغية التفاعل معه والكشف عن هوية وخصائص الآخر الحضارية والفكرية ؛ توطئة لتبيين موقع الثقافة واللغة الفرنسية في العالم ولاسيما في الشرق ، مهد الحضارات الإنسانية . ومازالت الجامعات الفرنسية وفي طليعتها جامعة السربون وكبرى الجامعات الفرنسية كجامعة ليون - يساندها جمهور المنقّفين - تعزز كفاح هذا المشروع الاستكشافي الطموح .

ولعل من بواعث إقدامنا على ترجمة هذا العمل المضمنى — الذى طرحته دار نشر ضخمة^٥ تخصص سلسلة كاملة صاحبة تاريخ معلوم لأهم قضايا الفكر والأدب واللغة والبعد الحضارى فى مسيرة البشرية عامة وهى سلسلة **Que sais-je?** — بواعث قومية خالصة ، مصدرها ولع وفخر نتشاطره مع حشود من محبى لغتنا الجميلة ، فالمكتبة العربية تزخر بالعديد من المؤلفات التى تتناول نحو اللغة العربية ، ولكن الآخر ، إذا ما مدّ باعه يبحث عنا وعن حضارتنا ، فلا بد أن إقدامه يحتاج لتأمل عميق !.

وإيماننا منا بمقولة المفكر والفيلسوف الفرنسى باسكال "إننى لا أكتبُ شيئاً جديداً، إنما الجديد يكمن فى طريقة تناولى للأمور" ، فإننا نرى أن الجديد

^٤ يكفى الرجوع إلى سلسلة Larousse وسلسلة Robert ولسلسلة Grévisse ، وهى أشهر

سلاسل تناولت بالدراسة قواعد اللغة الفرنسية ، للتثبت من هذا الأمر .

^٥ هى دار نشر Presses Universitaires de France .

الذى طرحه رومان فى كتابه يتضح فى طريقة تناوله للنحو العربى اعتمادا على المنهج الفرنسى فى دراسة أجزاء الكلام ؛ ومن ثم فهو يقدم رؤية جديدة فى تناول النحو العربى بالدراسة والتحليل .

ولقد اقتضت هذه الترجمة العودة إلى بعض مصادر التراث للوقوف على بعض الاشكاليات التى قدمها المؤلف ، ومن ثم فقد واجهتنا جملة من الصعوبات وفى طليعتها المصطلحات التى ابتدعها المؤلف وليس لها مقابل عربى تراثى أو معاصر ، ليس هذا فحسب ، بل وجدنا مجموعة من المصطلحات لا تحتويها بين صفحاتها معاجم علم اللغة الفرنسى .

وبالرغم من أن الحديث عن النحو العربى ليس بدعاً ، فإننا نتصور أن هذا العمل يسهم فى مسيرة ينتهجها علم اللغة العربى المعاصر فى ترجمة وتعريب الدراسات الأجنبية التى تتناول قضايا اللغة العربية .

وختاماً نسأل الله العلى العظيم أن يكون هذا العمل ، فيه نفع للغة العربية ودارسيها ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا .

المترجمان

خلف عبد العزيز وعلاء إسماعيل

مقدمة المؤلف

١ - اللغة العربية لغة إنسانية سامية

عندما اكتسب الإنسان القدرة على توضيح مركب لغوى ، اكتسب بذلك القدرة على ابتداء عنصر لغوى خال من الزمن **res** ، وآخر يتضمن الزمن **modus** للتعرف على بيئته وعلاقته بها . والعنصر اللغوى الخالى من الزمن **res** يُقصد به كيانات العالم التى يتخيلها الإنسان بنفسه خارج الزمن ، أى خارج حدود الزمن الذى لايمثل مركباً فيها ؛ وأما العنصر اللغوى الذى يتضمن الزمن فهو كيانات العالم التى يتخيلها الإنسان بنفسه فى الزمن ؛ حيث إنها مسجلة فى صيرورة ظاهرة من الزمن والذى يشغل جزءاً منها . والواقع أن أى ابتداء لغوى ليس ممكناً إلا من خلال مركب لغوى يتألف من عناصر لغوية .

وبما أن الإنسان كان يبتدع بكثرة عناصر لغوية خالية من الزمن وأخرى يشغل الزمن جزءاً منها ، فمن المفترض أنه أضافها إلى قاموسه اللغوى فى ذاكرته وأنه وضع أسماء لها . إن وحدات التسمية التى ابتدعها الإنسان هى الصور الصوتية للعناصر اللغوية الخالية من الزمن والعناصر اللغوية المشتملة عنصر الزمن والتى تعرّف عليها فى العالم^٦ .

إن العنصر اللغوى (م ز) **modus** يشير بالتحديد إما إلى حدث **action** أو حركة **mouvement** مثل "يلد" **enfanter** أو تغيير **changement** مثل "يكبر" **grandir** ، وإما إلى تحديث **actualisation** ، أى حالة ناجمة عن حدث أو تغيير ، مثل "طفولى" **enfantin** أو "كبير" **grand** ، والعنصر

^٦ من الآن فصاعداً س نرمز للعنصر اللغوى الخالى من الزمن **res** بالرمز (خ ز) وللعنصر اللغوى

المشتمل على الزمن **modus** بالرمز (م ز) . (المترجمان) .

اللغوى **res** (خ ز) ^٧يشير تحديداً إما إلى اسم ذات (شئ ما) مثل "طفل **enfant**" أو اسم معنى (فكرة ما) مثل "عظمة **grandeur**".

ابتدع الإنسان المركبات اللغوية الخالية من الزمن والمركبات المتضمنة للزمن بلغته وتسمياته ، كما ابتدع أسماء المسميات باللجوء إلى المركبات اللغوية^٨ . وعن طريق رموزه الصوتية **les sons de sa voix** المباشرة والمتاحة له دوماً ألف الإنسان لغته على مدار تجربة غير تذكارية في إطار

^٧ سنتناول العناصر اللغوية المشتملة على عنصر الزمن **modus** والعناصر اللغوية الخالية من عنصر الزمن **res** ، ومن الآن فصاعداً سيستخدم المصطلح (**modus**) للإشارة إلى العناصر اللغوية المشتملة على الزمن ، والمصطلح (**res**) للإشارة إلى العناصر اللغوية الخالية من الزمن . (المؤلف) .

^٨ في إطار صيغ التصريف ، تُعرف المركبة اللغوية **combinatoire** بجملة التنسيقات المتاحة في الوحدات الصوتية للغة ما، فمن وحدات صرفها من جانب ومن وحدات أصواتها ووحدات صرفها معا تؤلف هذه الوحدات الناتجة عن هذا الاتحاد مقاطع منسقة ذات طول متغير وهي وحدات الأنظمة المختلفة للغة . ومثال لذلك صوامت الجذور اللغوية السامية والمنظمة في مجموعة تضم مجموعتين فرعيتين (تشمل الأولى منها عناصر مكونة من جذر واحد وآخر أساسي وحرف النون $|N|$ وهي ثمانية وعشرون جذراً ، وتشتمل الثانية على العناصر ذات الجذور الثلاثية والجذر الأساسي المشتمل على حرف $|N|$ وهي ثمانية وعشرون جذراً) .

وفي إطار الجمل ، يشير حرف الـ **A** إلى مجموعة من وحدات التسمية وحرف **X** إلى عنصر من هذه المجموعة مرتبطة عبر علاقة ثنائية شكلها كالتالي : <----> أو شكلها كالتالي : <--|--> بالعنصر **y** التابع لمجموعة أخرى هي المجموعة **B** المؤلفة من مجموعات تسمية ، ويعرف التركيب هنا بجملة التبادل بين **x** وعناصر **A** الأخرى ، مثال لذلك الجملة التالية :

/ 'عربي' <----> كتاب' <----> ولدي (المؤلف)

نظام من التسمية **systeme de nomination** ونظام من الاتصال **systeme** **de communication**^٩ .

إن الأصوات الصامتة **consonnes** والأصوات الصائتة **voyelles** والمقاطع **syllabes** هي عبارة عن المادة الأولى للغات الإنسانية الطبيعية ، فلقد تألفت كل لغة إنسانية من وحدات صوتية صامتة وصائتة . بينما تألفت اللغة العربية — شأن كل اللغات السامية — من وحدات صوتية صامتة والتي تعد السمة المميزة للغات السامية .

٢ - اللغة العربية لغة مشتركة والحدث القرآني :

إن اللغة العربية هي آخر لغة من اللغات السامية الكبرى التي دخلت التاريخ ؛ إن لم نضع في اعتبارنا التسجيلات الشفهية النادرة ، فإن اللغة العربية دخلت لغويا في التاريخ في نهاية القرن السادس الميلادي ، بداية مع الأبيات الشعرية لشعرائها الأوائل المعروفين ، ثم مع القرآن الذي حدد مصيرها ، ودخلت في التاريخ كلغة مشتركة بين القبائل^{١٠} ؛ واستخدم الاستشراق مصطلح **koinè** للإشارة إلى هذه اللغة الأدبية ذات الهيبة والشأن **langue de prestige** .

ولما كانت العربية لغة مشتركة **langue intertribale** بين القبائل ، فإن المصطلح **Koinè** يعرف بالقاسم المشترك بين اللغات القبائلية **langues tribales** ، والعربية لغة قريبة للغاية من هذه اللغات القبائلية ولاتنافسها في

^٩ يقصد المؤلف بنظام التسمية الألفاظ حال الوقف ، ويقصد بنظام الاتصال الألفاظ داخل التركيب حال الوصل .

^{١٠} اللغة العربية المقصودة هنا هي اللغة التي نزل بها القرآن . (المترجمان)

ذلك الأمر أى لغة قبائلية أخرى^{١١}، وكان لابد لها أن تكون قريبة من هذه اللغات القبائلية حتى تستمر ، ولما كانت هذه اللغة لغة حية متداولة ذات هوية^{١٢} ، فإن الأمر اقتضى أن تكون هى لغة القرآن .

وإن القرآن يعد علامة فاصلة rupture تبدأ بها ثقافة عربية إسلامية جديدة ، تجبّ به الاعتقادات السابقة ، أما على مستوى اللغة ، فلم يكن بمثابة نمط لغوى للثقافة العربية الموجودة آنذاك إلا على مستوى الأسلوب اللغوى ، فلم يكن له أن يُتلى فى لغة أخرى . ومع ذلك فالعرب المسلمون فى مسلك جماعى مستلهم من القرآن أعلنوا أنه من عند الله فى سنة ثمانى مائة من الميلاد تقريباً ؛ ومن ثم فلغة القرآن كانت لغة مخصصة له قبل نزوله ، لم يستخدمها الإنسان العربى من قبل^{١٣}

^{١١} يقصد المؤلف بـ(اللغات القبائلية) اللهجات العربية ، وقوله (لغة أخرى) يعنى لهجة أخرى ، واستخدام (اللغة) بمعنى اللهجة واقع فى مصادر التراث العربى . انظر : ابن جنى : الخصائص باب تداخل اللغات ، وكذلك السيوطى فى المزهرة .

^{١٢} لم تكن اللغة العربية لغة متداولة فى زمن الوحي فحسب والإ كيف أدت وظيفتها؟ ولكنها كانت متداولة فى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) بشهادة عالم النحو ، سيبويه ، وبشهادة المعجمى الأزهرى فى الجزيرة العربية فى منطقة البحرين فى بداية القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ، وثبت أنها لغة حية متداولة فى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) بوصف سيبويه لظاهرة التماثلات ونظامها الوقفى الذى يحمل سمات اللغة الحية ؛ حيث يعمل النظام الوقفى بالتناوب مع نظام حركات الإعراب الصوتية الوظيفية الذى كان متداولاً ، وهذه الأدلة تكفى .

^{١٣} يقول أحد الباحثين : " إن القرآن نزل بلغة أدبية نموذجية ، تمكن بها العرب فى جاهليتهم من الحديث بعضهم إلى بعض ، وهى لغة منتقاة من فصحي لهجات العرب جميعاً ، لا تعود إلى قبيلة واحدة . ويقول آخر : " القرآن العربى فيه من جميع لغات العرب لأنه نزل عليهم كافة ، وأبّيع لهم أن يقرأوه على لغاتهم المختلفة ، فاختلقت القراءات فيه لذلك " ؛ وعليه فإننا نرى أن هذه اللغة الأدبية الراقية النموذجية ربما آلت إلى قریش فاحتضنتها ؛ لكونها مركزاً للجزيرة العربية .

ومن ثم فلم يكن بوسع العرب المسلمين — بعدما صارت لغة القرآن لغتهم — تغييرها بشكل شرعى وإثرائها بألفاظ من العناصر اللغوية (خ ز) الجديدة التى اكتشفوها^{١٤}.

ولأن حرية الإنسان كانت حرية مقيدة أو مراقبة *liberté surveillée* فلم يكن بوسعها أن يصنع تاريخه ولم يكن بوسعها أن يقول "أنا" إلى حدّ أن شهرزاد التى لم تكن تعرف الناس إلا عن طريق الكتب المقدسة وغيرها من الكتب كانت تستطيع مجابهة ملكٍ سفاح ، أما ما كان الملك يعرفه بخبرته الحياتية فلا يختلف — ولا يمكن أن يختلف — مع ما اكتشفته شهرزاد فى مكتبة حرم الوزير أبيها ؛ ولذلك كان الملك وشهرزاد يلعبان حصتهما فى الشطرنج بنفس "ضربات النص *coups du texte* " .

وبالنسبة للألفاظ الجديدة التى ليست ذات فائدة إلا بدخولها فى العناصر اللغوية (خ ز) *res* ، هى — بموضوعية — تمثل نمطا ثقافيا معيناً وفضلا عن ذلك ، فإن أشكال بعض هذه الألفاظ الجديدة لا تتفق مع التوزيع الصوتى للغة ونظامها المقطعى وجسرها الرئيسى .

٣- اللغة العربية : نظام الأنظمة *Système des systèmes*

يبدو أن مجموعة الصوامت التى تتألف منها اللغات السامية وُلدت من مخرج حنجري أمامى ثابت *stéréotype laryngal antérieur* موجود من قبل باللغات السامية ، يتميز بصوائته التى تخرج من أمام الحنجرة :^{١٥} (V?) . وهكذا فقد أدى عدم ثبات الصوائت الحنجرية الأمامية بعد

انظر : علاء إسماعيل : *قراءة حفص برواية عاصم : دراسة صرفية نحوية* . رسالة ماجستير . جامعة المنيا ١٩٩٥ . (الترجمان) .

^{١٤} العناصر اللغوية الجديدة هى الألفاظ المولدة أو المستحدثة للأشياء الحادثة (الترجمان) .

^{١٥} يقصد بالرمز (V?) صوت الهمزة مضموما أو مفتوحا أو مكسورا (و ء ذ) . (الترجمان) .

الصوامت الرنانة **consonnes sonores** إلى وجود النظام المقطعى من (صامت + صائت) أو (صامت + صائت + صامت) وهو النظام المقطعى النموذجى فى اللغات السامية التى احتفظت به اللغة العربية ، وهذا النظام المقطعى هو الذى يحدد التمييز بين مجموعة الصوامت ومجموعة الصوائت .

وهذا التمييز الذى عن طريقه يمكن للصوامت والصوائت أن تستخدم منفصلة إحداها عن الأخرى ، يسمح بالنسب الدلالى للوظائف المختلفة لكل منها .

وهكذا تأسس البناء الأساسى للغات السامية . وفى الواقع شكلت اللغات السامية نظام تسميتها على مجموعات من الصوامت ، وكانت مجموعة صوامتها أقوى من عددها المرتفع كثيراً والذى يفوق دوماً عدد صوائتها ، ولقد ألفت مجموعة الصوامت جذور وحدات التسمية فى اللغات السامية .

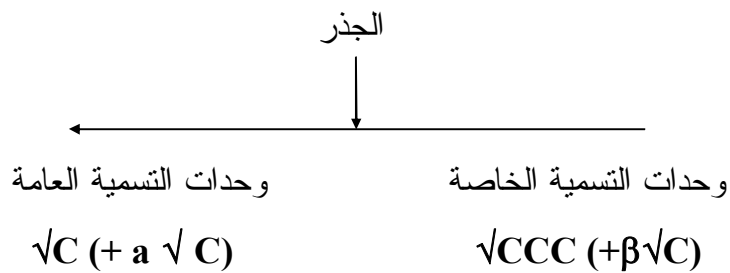
ويمكن القول بشكل محدد : إن وحدات التسمية الخاصة قد تألفت بشكل منتظم من جذور ثلاثية الصوامت ؛ لأن المركب من ثلاثة صوامت يؤدى إلى إنتاج المجموعات التى تؤلف الجذور بشكل كاف ؛ أى علامات معانيها الخاصة الأولى .

ومع ذلك ، فإذا كان الأمر قد استوجب أن تتألف الوحدات اللفظية الخاصة والمحددة دلاليًا من جذور تشتمل على ثلاثة صوامت كتلك التى تشير إلى العناصر اللغوية (خ ز) مثل كلمة (أهل) المكونة من الجذر (ه + هـ + ل) ، أو كتلك التى تشير إلى عناصر لغوية (م ز) مثل (ولد) المكونة من الجذر (و + ل + د) ، وهى وحدات متعددة ومختلفة بعضها عن البعض الآخر لضرورة دلالية واضحة ؛ فإن وحدات التسمية العامة غير المحددة دلاليًا والأقل عددًا تألفت من جذور أحادية الصامت . ووحدات

التسمية العامة أو الصيغ الاستبدالية لا تعنى سوى أن عنصراً منفرداً ، مثل "أنا" لا يأتى مفرداً مثله فى ذلك مثل العنصر "هذا" والذى لا يختلف عنه .

إضافة إلى ذلك لجأت اللغات السامية إلى تركيب جزئى لجذورها المؤلف من صوامت .

ويمكن التمثيل لترتيب نظام التسمية (اللفظ) فى اللغة العربية عن طريق الشكل التالى :



وفى هذا الشكل ، الرمز (a) يشير إلى جذر من صامت واحد ، أو جذر من صامتين بشكل استثنائى ، كما يشير الرمز (β) إلى جذر من صامت أو صامتين أو ثلاثة .

وبالنسبة للصوائت — والتي هى عبارة عن العناصر التى تتألف منها المجموعة الفرعية التكميلية لمجموعة الصوامت الفرعية — فإن القصير منها استخدم فى العربية — باستثناء الصوامت — كحركات إعراب^{١٦} . وهذا الوضع الخارجى يكون بعد الصامت الأخير لكل وحدة لفظية يميزها بوضوح وبشكل منتظم عن الصوائت السابقة الداخلية والتى يفرضها النظام المقطعى والتى هى عبارة عن مدلولات للأدوات النحوية أو الصيغ . وهذه الصوائت الإعرابية كانت عبارة عن الأجزاء البدائية لنظام الاتصال الكلامى

^{١٦} إن مدّ الصوائت النهائية هو علامة تشير إلى العدد (المؤلف) .

للغات السامية ، وتعد هذه الصوائت الإعرابية حتى اليوم الأجزاء الرئيسية لنظام الاتصال فى العربية الفصحى .

وهكذا فإن كل وحدة تسمية (وحدة لفظية) توجد مصحوبة بوحدة اتصال تضعها فى الجملة وتربطها فى مؤلف الجملة والذى معه تشكل وحدة تركيبية syntagme ؛ ونتيجة لذلك لا تلجأ اللغة إلى الترتيب ولا إلى التنعيم اللذين يعدان مظهرين من مظاهر النحو فى اللغات الأخرى

ويمكن رسم الخطة العامة للغة العربية على النحو التالى^{١٧} :

نظام التسمية	نظام الاتصال
صامت	صائت

^{١٧} نظام التسمية يعنى نظام البنئ اللفظية (بنية الكلمة مستقلة عن التركيب) حال الوقف ، فالوقف يكون على الحرف ساكنا وهذا ما يعنيه المؤلف بقوله (صامت) ، ونظام الاتصال يعنى نظام التركيب ، أى ضبط الكلمة فى الجملة حال الوصل أو الاتصال ؛ حيث تنتهى الكلمة بحركة (حركة إعراب مناسبة) وهذا ما قصده المؤلف بقوله (صائت) يعنيه. (المترجمان).

علامات الكتابة Les signes de l'écriture

تُكتب اللغة العربية من اليمين إلى اليسار . ومن المحتمل أنها مشتقة من خط كتابي سُرياني مُتصل ، ولا تشير أحرفها إلا إلى أصوات اللغة التي عُرِفَت على أنها صوامت . وفي الواقع أن الصوائت الطويلة (الألف الممدودة " —أ " والياء الممدودة " —ي " والواو الممدودة " —و ") عُدَّت كسلسلة من صائت قصير وصامت (aa, uu = uw, ii = ij)^{١٨} . ويتشابه العديد من الحروف العربية في رسمها ، ولم يخترع الخطاطون العلامات المميزة لهذه الحروف إلا اعتباراً من القرن السابع الميلادي والتي أصبحت فيما بعد النقاط التي لاتنفصل عن الحروف^{١٩} ، ثم اختُرعت بعد ذلك علامات توضع فوق وأسفل الحروف ، يمثل بعضها الصوائت القصيرة^{٢٠} . وعلى الرغم من ذلك فالكتابة لاتحمل في استخدامها الحالي أيّاً من هذه العلامات الأخيرة .

هذه الحروف والعلامات الصائنة يمكن أن نعدّها — بشكل تقريبي — كعلامات صوتية ذات دلالة signes-phonèmes .

أولاً : العلامات الصوتية الصامتة Les signes-phonèmes consonnes

شكل الحرف بمفرده	أشكال أخرى	الاسم	الرمز
ء	ء	همزة	/ʔ/
ب	ببب	باء	/b/
ت	تتت	تاء	/t/
ث	ثثث	ثاء	/t̤/

^{١٨} يشير الرمز ʔ إلى تحول الصائت إلى صامت . ولقد قنن التقليد العربي وجود ال (a) على الرغم من أن (a) لايمكن أن تتحول إلى صامت . (المؤلف) .

^{١٩} يجب التعليق من المترجم

^{٢٠} يقصد المؤلف بالعلامات التي توضع أسفل وأعلى الحروف علامات الضبط . (المترجمان) .

/z/	جيم	ججج	ج
/h/	حاء	ححح	ح
/k/	خاء	خخخ	خ
/d/	دال	د د د	د
/d/	ذال	ذ ذ ذ	ذ
/r/	راء	ر ر ر	ر
/z/	زاي	ز ز ز	ز
/s/	سين	سسس	س
/s/	شين	ششش	ش
/s/	صاد	صصص	ص
/d/	ضاد	ضضض	ض
/t/	طاء	ططط	ط
/d/	ظاء	ظظظ	ظ
/c/	عين	ععع	ع
/g/	عين	غغغ	غ
/f/	فاء	ففف	ف
/q/	قاف	ققق	ق
/k/	كاف	ككك	ك
/l/	لام	للل	ل
/m/	ميم	ممم	م
/n/	نون	ننن	ن
/h/	هاء	ههه	ه
/w/	واو	و و و	و
/j/	ياء	يبي	ي

يقدم الجدول السابق الأبجدية العربية في نظام غدا نظامها الخاص والذي يُحدّد في جزء منه شكل الحروف والأشكال المتشابهة التي تشبهها وهي النقاط من واحدة إلى ثلاث ، والتي هي عبارة عن آخر حالة من العلامات التي وضعت لهذا الغرض .

وبالنسبة لأشكال الحروف ، سنلاحظ أنه من بين أشكال الحروف التي تقع على الجانب الأيمن من الجدول هناك حروف تتطلب أن نميز بعضها عن بعض لالتباس الأمر فيها ، مثال لذلك: (د /d/) ، (نـ /n/) ، (و /w/) ، (فـ /f/) .

وثبت تاريخياً أن التمييز عن طريق الأشكال قد سبق التمييز عن طريق العلامات ، وأما التغيرات الأخرى التى طرأت على الحروف فنجمت عن الكتابة المترابطة للحروف *écriture cursive* ؛ وأمثلة لذلك كتابة حرف العين المنفصل والمتصل : ع <عع> وحرف الهاء على النحو التالى : ه <ههه> .

وبالنسبة لشكل كتابة التاء /t/ ^{٢١} الواقعة دوماً فى نهاية الكلمة ، من الملحقة /at/ مثل (ة) ، وهى شكل حرفى منفصل كما فى كلمة : قِرَاءَة = qir:ʔat = أو فى (ة) وهى عبارة عن شكل كتابى متصل كما فى : كِتَابَة = /kita:bat/ ، فهى ناتجة عن حكم صوتى قديم . وفى الواقع أن هذه التاء /t/ كانت تنطق مع وقفة عن طريق النفس ، وكانت تنطق (هـ) فى القرن الثامن الميلادى ^{٢٢} . ومن هنا أُشير إليها بكتابة الهاء /h/ ^{٢٣} النهائية أى أن (هـ) و (هـ) تعرضتا للتغيير عن طريق نقطتى الـ (ت) ، ومن ثم فقد أصبحتا (ة) و (ة) ^{٢٤} .

ثانياً : العلامات الصوتية الصائتة *Les signes-phonèmes voyelles*

جدول الصوائت الطويلة *Tableau des voyelles longues*

الرمز	الاسم	أشكال أخرى	الحرف بمفرده
/a:/	الف	ا	ا
/u:/	واو	و	و
/i:/	ياء	ي	ي

^{٢١} يقصد بها التاء المربوطة . (المترجمان) .

^{٢٢} لابد من تعليق للمترجم

^{٢٣} يقصد أن التاء فى الوقف تنطق هاء . (المترجمان) .

^{٢٤} هذه التاء المحرفة (المولدة) يُطلق عليها (التاء المربوطة) بسبب وجود الربط بين فرعها .

يُشار إلى الصوائت الطويلة /u:/ و /i:/ بالواو والياء . والواو (wâw) تُتطرق دائماً (u) بعد صائت مما يؤدي إلى ظهور الصوت (uu) بعد الصائت (u) وهو قسم صوتي يعادل -في علم الأصوات الوظيفي الصوت /u:/ . وعلى غرار ذلك ، الصوت (jâ) يُنطق (i) بعد صائت وهو صوت مكافئ - في علم وظائف الأصوات- للصوت الذي يُرمز له /i:/ . ومع ذلك فليس هناك من التباس في الأمر في هذا الصدد ، حيث إن الصوائت والصوامت في العربية لا يستبدل بعضها ببعض الآخر .

أما الألف 'alif' فلها شكلان آخران : شكل محذوف وشكل يطلق عليه "الألف المقصورة" ؛ أما الألف المحذوفة فهي ألف محذوفة كتابة مع تعويضها -دون تغييرها- بعلامة سنّها الرسم الكتابي ؛ مثال لذلك : هذا /ha:da/=، التي تُكتب (هذا) بدلاً من (هاذا) .

والألف المقصورة -مثلاً في ذلك مثل التاء المربوطة - تقع دائماً في النهاية ، لها أيضاً شكل الياء النهائية jâ final (ـى) أو المكتوبة بمعزل عن الحروف (ى) ؛ وفقاً للحرف الذي يسبقها ولكن بدون نقطتي الياء . والألف تشير إما إلى لاحقة suffixe أو إلى الصائت الطويل /a:/ عندما ينجم هذا الصائت الطويل عن صوت /j/ . مثال لذلك كلمة (فصحى /fusha:/) وهي سمة اللغة العربية ؛ حيث تُعد الألفُ المقصورةُ عنصراً أساسياً في الكلمة كما في كلمة (مَشَى /masa:/) حيث تحل الألف المقصورة محل الياء .

وهكذا فالألف المقصورة والتاء المربوطة -اللذان فقدت كلتاها قيمة صوتية خاصة- هما عبارة عن وحدات صرفية من جذر الكلمة .

جدول الصوائت القصيرة Tableau des voyelles brèves

الرمز	الاسم	الشكل
/a/	الفتحة	َ
/u/	الضمة	ُ
/i/	الكسرة	ِ

فى البداية أُشيرَ إلى هذه الحروف الصائتة القصيرة بالنقاط ؛ ثم استُبدلت هذه النقاط بثلاث علامات وهى عبارة عن رسومات مشابهة للألف والواو والياء ، منها علامة (—) فوق الصامت للتعبير عن الصوت /a/ و علامة (ُ) فوق الصامت للتعبير عن الصوت /u/ و علامة (ِ) أسفل الصامت للتعبير عن الصوت /i/ .

ثالثاً : علامات الضبط الكتابي للكلمة Les signes diacritiques

هذه العلامات هى السكون والوصلة والمدة والشدة والتنوين . أما السكون فهو عبارة عن علامة صوتية والوصلة والمدة عبارة عن علامتين مقطعتين ؛ والشدة والتنوين عبارة عن علامتين خاصتين بالحروف الصامتة .

والسكون (ْ) يعنى اختفاء الصائت /a/ والصائت /i/ والصائت /u/^{٢٥} ؛ ولهذا يمكن أن نطلق عليه مصطلح "صائت صفري" *voyelle zéro*^{٢٦} ، وهذا يعنى أن الرقم (0) يقدمه رسم السكون ، ويمكن أن نطلق عليه أيضاً

^{٢٥} هذه الصوائت هى الفتحة والكسرة والضمة . (المترجمان) .

^{٢٦} يُقصد بالصائت الصفري انعدام الحركة . (المترجمان) .

"علامة الانبجاس" *marque d'implosion* لأنها تعبر دائماً عن صامت ما قبل الحركة وهذا ما جعله صوتاً انبجاسياً .

تُكتب الوصلة فوق ألف مكتوبة تؤدي دور الهمزة والتي توضع عامة في بداية الكلمة . وتكتب الوصلة (ا) وتبين أن الحرف الصامت الذي يعقبها هو الهامش الأيمن للحرف المتحرك وهو مركز المقطع الذي يسبقه .

والمدة تشير إلى المقطع /a:/ عندما يكون هو أول مقاطع الصيغة الكتابية ، أو عندما يعقب حرفاً صامتاً انبجاسياً (C) أو يُرمز له بالرسم الصوتي التالي : /Ca/ في صيغ كتابية ما ، مثل : (آدم /a:dam/) و (قرآن /qurʔa:n/) و (مآب /maʔa:b/) .

هذا .. و تعدّ المدة - بشكل ثانوي - علامة اختصار ، فهي توضع فوق الحروف الصامتة المفخمة في بعض الصيغ التكرارية التي يمكن اختصارها مثل :

عَلَيْهِ السَّلَام (/ʔalaj hi s sala:m-u/) < عم .

أما الشدة فتشير إلى تطويل حرف صامت يمكن تحليله كسلسلة من صامتين متطابقين CC ، أولهما صامت ساكن وثانيهما صامت متحرك ، وتوضع الشدة فوق الساكن المطول ورسمها (—) كالشين المفتقة لنقاطها الثلاث ونصف الدائرة التي تغلقها في نهايتها .

أما التنوين فهو علامة صامتية *consonantique* ، والصامت الذي يشير إليه عبارة عن وحدة صرفية صغيرة *morphème* ، وهو عبارة عن مضاعفة الحرف الصائت العارض المندمج في الصيغ^{٢٧} .

^{٢٧} يقصد بالصائت العارض علامة الإعراب . (المترجمان)

ونظراً لأن الصوائت الإعرابية مضاعفة فكل منها يشير إلى السلسلة -V/
n/ ، أى أن التتوين بالفتح (—) يشير إلى السلسلة /a-n/ ، كما يشير
التتوين بالضم (—) إلى السلسلة /u-n/ ، وبالكسر (—) إلى
السلسلة /i-n/ ، ولما كانت الكتابة الصوتية لحركة التتوين بالنون /n/ أطلق
التقعيد النحوى على هذه العلامة المزدوجة اسم (علامة التتوين) .

رابعاً : الألف الزائدة كتابة

تعقب هذه الألف التتوين /a-n/ والذي يختلف فى الوقفة على الحرف
المتحرك الطويل /a:/ مثل : كتابا /kita:b-a-/ > /kita:b-a-n/ (فى
حالة النصب accusatif) ؛ ومع ذلك فهذه الألف لا توصل بعد التاء
المربوطة ؛ لأن فى الواقع هذه التاء المربوطة فقدت شكلها النهائى الخاص ،
ولم تعد توجد بعد الألف الطويلة ؛ نظراً للتخفيف والرسم الكتابى ، مثل :
مَدِينَةً /madi:nat-a-n/ (فى حالة النصب) ، و مثل سَمَاءَ /sama:?-a-n/
(فى حالة النصب) .

كما تعقب هذه الألف المكتوبة الوحدة الصرفية /u:/ الملحقه بالفعل فى
حالة الجمع مثل : كَتَبُوا /katabu:/ .

وأخيراً تستخدم هذه الألف كهمزة (أ) وتوضع على الواو (ؤ) وعلى الياء
التي لا يوجد أسفلها نقاط (ئ / ئ —) .

خامساً : الأعداد Les chiffres

تبنّت العرب الصفر والأعداد الهندية ، و تُكتب الأعداد فى العربية حسب
اتجاه كتابتها فى الهندية ، من اليسار إلى اليمين ، على خلاف الكتابة العربية

. ومع ذلك ففي بعض البلدان العربية يتم استبدالها بالأعداد التي يُطلق عليها الأعداد العربية^{٢٨} .

نظام علم وظائف الأصوات *Le système phonologique*

أولاً : الأصوات الصائتة *Les phonèmes voyelles*

تتكون الأصوات الصائتة من نظام مثلثي بدون إدغام diphtongue

خلفي <i>postérieur</i>	امامي <i>antérieur</i>	
/u/ VS /u:/	/i/ VS /i:/	مغلق
	/a/ VS /a:/	مفتوح

وفى ضوء هذا النظام تعد الفتحة (/a/) تعد الصائت الأقرب سهولة فى النطق بالنسبة للجهاز الصوتى *appareil phonatoire* وهى تستخدم بشكل منتظم فى النظام المقطعى كصائت ليس له دلالة *signifié* .

وتعد الكسرة (/i/) الصائت الذى تكون رنته على الأذن أكثر قوة ؛ ولهذا فهى تُستخدم كصائت ربط *voyelle de joncture* .

ثانياً : الوحدات الصوتية الصامتة *Les phonèmes consonnes*

إن طرق نطق الوحدات الصوتية يمكن إخراجها وفقاً للطرق التالية :

- [+ ثنائى] VS [- ثنائى] [+deul] VS [-deul]

^{٢٨} يُقصد بالأعداد العربية chiffres arabes تلك التى تستخدم فى اللغات الأجنبية مثل 1;2;3 وهى الأعداد التى تستخدم فى بلاد المغرب العربى ، أما الأعداد التى تستخدم فى مصر ومعظم بلاد المشرق العربى (٣؛٢؛١) فهى أعداد هندية chiffres indiens . (المترجمان) .

والأصوات الصامتة التي تنطق من الحنجرة فقط لا تُعد ثنائية^{٢٩} ، وهي صوتان : الهاء والهمزة ؛ فأما صوت الهاء /h/ فينطق من الحنجرة والبلعوم مُغلق ، وأما صوت الهمزة /ʔ/ فينطق من البلعوم المُغلق ، ولهذا السبب فإن هذين الصامتين /h/ و /ʔ/ هما الصامتان المحايدان الصغيران في العربية ؛ وذلك لأن كليهما يعد صوتا انبجاساً أو انفجاراً .

- (+ حركى) vs (- حركى) (+ voisé) vs (- voisé)

تعد الأصوات التي تتميز بخارج نطقها بحركة فتح عارضة وإغلاق البلعوم صوامت حركية ، و هذه الأصوات هي الباء والميم والواو والذال والطاء والداد والضاد والنون والزاي واللام والراء والجيم والياء والغين .

- (+ حركى) vs (- حركى) (+ vocalique) vs (- vocalique)

تعد الصوامت التي تتميز بمرور " الهواء الصوتي " *air phonatoire* الذى يخرج من " الصوت العفوى " *voix spontanée* بأنها صوامت حركية . وإخراجها لا يحدث جهرا أو همسا *bruit* ، ولهذا فهي صوامت قريبة من الصوائت ، و هي (الميم والواو والنون واللام والراء والياء) .

- (+ احتكاكى) vs (- احتكاكى) (+ intrrompu) vs (- intrrompu)

تسمى الصوامت التي تتميز بوجود انسداد فى المسلك الحركى بالصوامت الاحتكاكية ، وهي الباء والميم والتاء والطاء والداد والضاد والنون واللام والراء والكاف والقاف والهمزة .

- (+ مستمر) vs (- مستمر) (+ continu) vs (- continu)

^{٢٩} هذا الملمح المميز يعمل على تصنيف ال /ʔ/ وال /h/ .

تعد الصوامت التي تتميز بسرّيان الهواء الصوتي في كل فترة النطق صوامت مستمرة ، وهي الميم والواو والفاء والطاء والذال والظاء والنون والسين والصاد والزاي واللام والشين والياء والحاء والغين والحاء والهاء .

— (+أنفى) vs (-أنفى) (+nasal) vs (-nasal)

والصوامت التي يفتح لها جهاز الغنة تعد صوامت أنفية ، وهذه الأصوات هي الميم والنون .

— (+مفخم) vs (-مفخم) (+emphatique) vs (-emphatique)

وتعد الصوامت التي تنطق عن طريق علامة ثانوية (والتي تختلف من منطقة عربية إلى أخرى) صوامت مفخمة ، وهذه العلامة إما أن تكون عن طريق اللهاة أو عن طريق البلعوم ، وهي تتطلب نطقاً قوياً نسبياً ، وهي الظاء والطاء والضاد والصاد والقاف^{٣٠}.

النظام المقطعي وظاهرة التقابل

أولاً : الوحدات الإيقاعية الأساسية أو المقاطع الصوتية

إن الوحدات الصوتية التي تتألف منها المقاطع الصوتية في اللغة العربية تتسلسل على المحور التركيبي لعناصر الجملة *axe syntagmique* الذي خلقته الوحدات الحركية للغات الإنسانية الطبيعية . والوحدات الصوتية المتجاورة في هذه السلسلة الكلامية بين بعضها البعض الآخر صلات يطلق

^{٣٠} يصف سيبويه حرف الضاد الصامت المفخم بأنه لهوى . (المؤلف) . ولم نعر على هذا المصطلح

في باب الادغام في كتاب سيبويه . (المترجمان)

عليها " تقابل " *contraste* . وفى اللغة العربية تَبَيَّن من خلال النظام الشعري أن هناك تعارضا دائما بين المقطع القصير (٧) والمقطع الطويل (٧٧) . وفى الواقع فإن النظام المقطعى فى العربية لا يشتمل إلا على مقطعين : المقطع المكون من صامت وصائت (CV/) والذى يرمز له بالرمز (٧) والمقطع المكون من صامت وصائت وصامت (CVC) ويرمز له بالرمز (٧٧) . أما المقاطع المثبتة وهى (CV:C) و (CVCC) و (CV:CC) فتشكل مقاطع غير قياسية تأتي من خلال ضرورة صوتية أو نحوية .

ثانيا : الضرورة الصوتية *Le conditionnement phonétique*

نعنى بالضرورة الصوتية هنا وجود صائت قصير بين صامتين متماثلين مما يؤدي إلى اختفاء هذا الصائت ، والاختفاء الحتمى لهذا الصائت مرده فى النهاية إلى أنه لم يعد له مدلول فى العربية القديمة ، ومثال لذلك : (شَـ . قَـ . قَـ . قَـ sa.qa.qa) والتي تحولت بالضرورة بالصوتية إلى شَـ . قَـ . قَـ . sq.qa .

إن إعادة البناء المقطعى لصيغة هذا الفعل - وإن كانت تخالف النظام الصرفى للفعل - فإنها لا تخرج عن النظام المقطعى ؛ حيث إن المقطع الجديد شقُ CVC هو أحد المقطعين الثابتين فى نظام المقاطع فى اللغة العربية . وعلى العكس من ذلك ، فإن إعادة البناء المقطعى لهذا المثال : / شَـ : قَـ < شَـ : قَـ / يخالف النظام الصرفى للفعل والنظام المقطعى للغة العربية . والمقطع الجديد لا يمثل أحد مقطعى النظام العربى ، بل هو مقطع غير قياسى .

يجب أن نستنتج من ذلك ، أنه إذا كان المقطع /CV:C/ ليس مقطعاً نظامياً ، فمرد ذلك إلى التطور اللغوى عبر الزمن على المقطع /V:/ مثل المقطع /VC/ الذى يجعل من المقطع /CV:C/ مقطعاً آخر /CVCC/ .

ثالثاً : الضرورة النحوية *Le conditionnement syntaxique* : الوقف *La pause*

الضرورة النحوية هي نتاج الوقف الذى يتحقق عادة باختفاء الصائت القصير (حركة الإعراب) ، مثال لذلك : شَقَقْتُ < شَقَقْتُ . هذا الاختفاء يؤدي إلى سقوط التتوين الذى من المفترض أن يتبع الصائت ومثال لذلك : كَلْبٌ --- < كَلْبُ (وهى صيغة وقفية للاسم المفرد فى حالة الرفع *Forme pausale du nominatif*) و كَلْبٍ --- < كَلْبُ (صيغة وقفية فى حالة الجر *forme pausale du génitif*) و كَلْبَانِ --- < كَلْبَانِ (وهى صيغة وقفية للاسم المثنى فى حالة الرفع)^{٣١} .

نلاحظ هنا أن الشكل غير القياسى للمقاطع الناجمة عن الضرورة النحوية يقوم بوظيفة علامة لهذه الضرورة . وفى اللغة العربية الحديثة لم يعد للوقف سوى مدلولين : الإخفاء وقد سبق الحديث عنه ، ومدلول آخر -عكس الأول - يتمثل فى مد حركة الإعراب إلى ألف ، وهو خاص بالصيغة الوقفية فى حالة النصب *forme pausale de l'accusatif* ، مثال لذلك : كَلْبًا --- < كَلْبًا . ومن ثم فهذا الوقف بالألف هنا لا يأتى فى حالة الجر وحالة الرفع المتمثلتين فى هذا الصدد ، وليست حالة الجر سوى ابتداء فرعى وحيوى فى نظام الاتصال الكلامى .

رابعاً : الضرورات المقطعية *Les conditionnements syllabiques*

١ - *Les voyelles abrégées* المختصرة

خلافًا للوقف ، يؤدي نطق الوحدة الصرفية /CV:C/ المكونة من ثلاثة مقاطع (UUU) إلى اختصار الصائت الطويل /V:/ فيها إلى (V) ، فيصبح عدد المقاطع اثنين (UU) ولا يؤثر ذلك على المعنى . ويتم هذا الأمر على

^{٣١} المثال هنا فى حالة المثنى المرفوع . (المترجمان) .

مستوى الكلمة المنفردة أو بين كلمتين متعاقبتين ومن أمثلة ذلك : لم يَقُولْ -
 --> لم يَقُلْ ، و دعا الولدَ da: 'a:l. wa.la.da تُكتب هكذا ، ولكنها تنطق
 : دَعْ لَوْلَ da. 'a l. wa. la. da ولا يعوق ذلك الأمر فهم النص . وعلى
 العكس من ذلك ففي المثال التالي : لم يدعوا الولدَ ، لا يمكن اختصار
 الصائت الطويل /u:/ صرفياً ؛ لأنه يحمل دلالة الجمع . ونطق الجملة
 السابقة (لم يدعوا الولد) يعادل نطق نفس الجملة في حالة المفرد المتكلم (لم
 يدعُ الولد) .

إضافة إلى ما سبق ، فالصيغة (يَقُلْ ja. qu) تظل كما هي (يقل ja:
 qu) حينما تكون متبوعة بصائت لا يتعلق بها ، مثال لذلك : (لم يَقُلْ
 الولدُ /lam. ja. qu. l-i l. wa. la. du) حيث إن الصائت القصير صائت
 وصل^{٣٢} .

٢ - الصوائت المزيّدة *Les voyelles ajoutées* :

إن الهدف من الصوائت المزيّدة هو استقامة النظام المقطعي ، وهي
 قصيرة بالضرورة ؛ لأن دخول الصائت الطويل يؤدي إلى وجود المقطع
 /CV:C/ ^{٣٣} .

أ - الصوائت المزيّدة في الصيغ :

مثال لذلك الصائت القصير المفتوح (الفتحة) الذي يأتي بين الصامت
 الأخير الأساسى فى الاسم واللاحقة (التاء المربوطة) التى تشير إلى صيغة
 المؤنث فى مثل : كلبة ---> كلبات ، ومثال آخر للصوائت المزيّدة فى
 الصيغ الصائت المتصل بالصامت المنون **La consonne /n/ du tanwin**

^{٣٢} يعنى بالصائت القصير هنا حركة الكسر على لام الفعل وجاءت للوصل بما بعدها . (المترجمان) .

^{٣٣} يعنى الرمز الصوتي /CV:C/ المقطع المكون من صامت وصائت طويل وصامت . (المترجمان) .

وفى هذه الحالة يكون الصائت طويلاً دالاً على العدد والحالة الإعرابية ، كما
فى مثل : أهْلونْ --> أهْلونَ (فى حالة الجمع المرفوع) وكذلك : كلبانْ -->
كلبانٍ^{٣٤} (فى حالة المثنى المرفوع) .

ب - الصوائت الزيدة فى حالة الوصل :

Les voyelles

ajoutées en joncture

أحد هذه الصوائت الصائت القصير المضموم /u/ (الضمة) ويأتى فى
حالات نادرة ، والثانى الصائت القصير المفتوح /a/ (الفتحة) ويرد بشكل
استثنائى ، وثالثها الصائت القصير المكسور /i/ (الكسرة) والذى يكثر وجوده
فى اللغة .

° الصائت القصير المضموم /u/ (الضمة) :

تأتى فى الظرف مُذْ ، ومثال للوصل نقول : مُذُ اليوم . وتأتى أيضاً بعد
الضمائر المنفصلة **les pronoms libres** مثل : أَنْتُمْ (أنتم الرجال) ؛ هُمْ (هم
الرجال) ، والضمائر المتصلة **pronoms liés** المناسبة لها مثل : نَنْتُمْ
tum و كُمْ kum و هُمْ hum و هِمْ ، وهذه الضمائر تأتى فى حالة
الجمع^{٣٥} ، وهذا تفسير اشتقاقى يضع فى الاعتبار نغمة هذا الصائت الوصلى
، فالظرف مُذْ هو اختصار للظرف مُنْذُ ، وضمائر الوصل هى اختصار
للصيغ القديمة المشتملة على اللاحقة /u:/ المشتقة من /w/ ، ومن أمثلة ذلك
: هُمْ الأولادُ --> هُمْ الأولادُ ، ودعوا الأولاد --> دعوا الأولاد .

° الصائت القصير المفتوح /a/ (الفتحة) :

^{٣٤} نلاحظ أن المثالين اللذين ساقهما المؤلف غير متوافقين مع النص ، ولعله يقصد : " أهْلٌ --> أهْلونْ و كلبٌ --> كلبانْ . (المترجمان) .

^{٣٥} لم يعط المؤلف أمثلة للضمائر المتصلة : ومن أمثلتها قولنا : كَتَبْتُمُ الدرس ، عملَكُمُ الأول أفضل ،
صَلَّاتُهُمُ الجمعة فى مسجد جامع أفضل من صَلَّاتِهِمُ الجمعة فى مسجد صغير . (المترجمان) .

صائت الوصل هذا لا يوجد فى اللغة المعاصرة إلا فى حرف الجر (منْ) min (و أداة التعريف (الـ ?al) ، مثال لذلك : منْ الـ ... min ?al<---- منْ الـ mi.na I . ويؤدى هذا إلى سقوط ألف الوصل .

° الصائت القصير المكسور /i/ (الكسرة) :

يأتى هذا الصائت القصير /i/ (الكسرة) فى كل الحالات الأخرى تقريباً ؛ وهذا أمر لاريب فيه ؛ لأن هذا الصائت هو بالطبع أفضل صائت تحديدي ممكن بسبب رنته القوية ، ومثال لذلك قولنا :

دعتْ الولدَ da. 'at I. wa.la.da <-- دعتِ الولدَ da.'a.t-il. wa.la.da .

٣- الصامت المزيـد La consonne ajoutée

لما كان التقاء الصائتين المتضادين hiatus فى اللغة العربية أمراً مستحيلاً ، فإنه إذا اقتضى التركيب أن يلتقى المتحركان المتضادان ، وجب منع هذا التلاقى عن طريق إدخال صامت هو /n/ وهو صامت مفتوح ، مثال لذلك : تقرأئ <--- تقرأين ، حيث استُبدل الصائت /u/ الذى يعقب الـ /n/ المزيـدة بالصائت /a/ بعد الصائت /i/ ^{٣٦}.

٤- المقطع المزيـد la syllabe ajoutée

يوجد الصوت /V/?/ ^{٣٧} فى كل الصيغ الصرفية التى يوجد بعد صائتها الأول صامتان ، ويجب أن نشير هنا بصفة خاصة لبعض صيغ تصريف فعل الأمر وبعض الصيغ التصريفية للفعل وكذلك إلى عشرة أسماء أشهرها : ابن ، ابنة ، امرأة ، اسم ، اثنان ، اثنتان . و يُضاف الصوت المزيـد فى بداية الكلمة عن طريق الانسداد البلعومى وصامت صغير ومحايد

^{٣٦} يقصد بالمتحركين اللذين يستحيل التقاؤهما الكسرة فالضمة . (المترجمان) .

^{٣٧} يقصد بهذا الصوت صامت الهمزة فى حالات صوائتها الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة) (المترجمان)

مشابه للصوائت ويضاف — بصفة عامة — عن طريق الصائت /i/ الذى يؤدي هنا دوره الاتصالي لذات الغرض .

خامسا : التقابل التركيبى *Le contraste syntagmique* :

فى المقاطع العربية المقننة ، يتكون التقابل التركيبى من الجمع بين صامت وصائت أو صائت وصامت /VC/ / CV/ . ومن المهم أن نستنتج أن مثل هذا التقابل يؤدي إلى تغيير السلسلة الكلامية عندما يكون الصامت (واو W أو ياء z) ، حيث إن كليهما أكثر الصوامت فتحاً فى اللغة . وفى الواقع أنه نظراً لحذف الصوامت الحركية من هذا التقابل فاللغة العربية تتجنب السلاسل المقطعية^{٣٨} .

سادسا : طبيعة النطق وطبيعة النبر :

La nature de l'articulation et

de l'accent

١ - طبيعة النطق

إن التقابل التركيبى — الذى هو اتصال تفخيمى — وإمكانية مد كل صامت غير مبدئى صرفياً يمثلان عوامل إرخاء النطق .

وفى الواقع أن اللغة العربية فى القرن الثامن الميلادى كانت لغة نطق رخوى *articulation relâchée* فهى - باستثناء صوت الهمزة و الصوت الانسدادي الذى كان يُخفى فى الغالب - لا تشتمل إلا على صوامت كانت تُنطق عن طريق البلعوم المغلق ولهذا فالمقطعان (أو aw) و(أى aj) كانا ينطقان (أو أو au) و (أى ai) ، فى حين كانت الصوائت الطويلة تنطق هكذا :

(أو أو uu) (إي ii) ، (آ aa) .

^{٣٨} سيتم دراسة هذه التغيرات فى الجزء المخصص للأشكال غير القياسية . (المؤلف) .

واليوم تتطرق العربية الفصحى - وهى دوما لغة ثانوية - ككل اللهجات العربية التى تحتوى على تراكيب مقطعية متباينة وأنظمة صيغ أخرى ودلالات أخرى .

٢- طبيعة النبر

إن النبر هو قمة المعيار المحدد للنبر العربى . وليس له من دور سوى الدور التحديدى ، وهو دور تحيدى مطنب ، وإن لم يكن كذلك فإن دوره هو تحديد الوحدات اللغوية التى تُؤكّد من خلاله تصريفاً وتركيباً .

نظام التسمية أو نظام الوحدة اللفظية le système nomination

فى العربية تسمى الوحدات اللفظية التى تتكون من جذور "وحدات متصرفة" **unités fléchies** ، أما الوحدات التى لا تتألف من جذور فهى وحدات جامدة **unités amorphes** ، فمدلولاتها لا تتغير .

الوحدات المتصرفة

يمكن التمثيل لتركيب الجذور فيما بينها عن طريق الجدول اللاحق ؛ حيث $\alpha = 1$ أو تساوى استثناءً ٢ وحيث $\beta = 1, 2, 3$.

$+VC^{39}$	
وحدات التسمية الخاصة ج ^٣ ص	وحدات التسمية العامة ج ^١ ص
ج^٣ص ع^٣ص (م ز) ع^٣ص (خ ز) ج^١ص "١" أو "٢" ج^١ص "٣"	ج^١ص ج^١ص ج^١ص "١" أو "٢" ج^١ص "٣"

تختلف المقاطع أحادية الصامت عن المقاطع ثلاثية الصوامت . ويبدو أن اللغة العربية -لكى تصل إلى ذلك- قد اتخذت مقاطع أحادية الصامت فى ثلاث مجموعات من الصوامت بسبب قدرتها التحديدية أو تشخيصها الذاتى الذى تحققه مدلولاتها الخاصة بها . هذه المجموعات الثلاث هى : المجموعة المتنقلة ذات العناصر المركبة (واو / ياء)^{٤٠} و المجموعة الأنفية (الميم

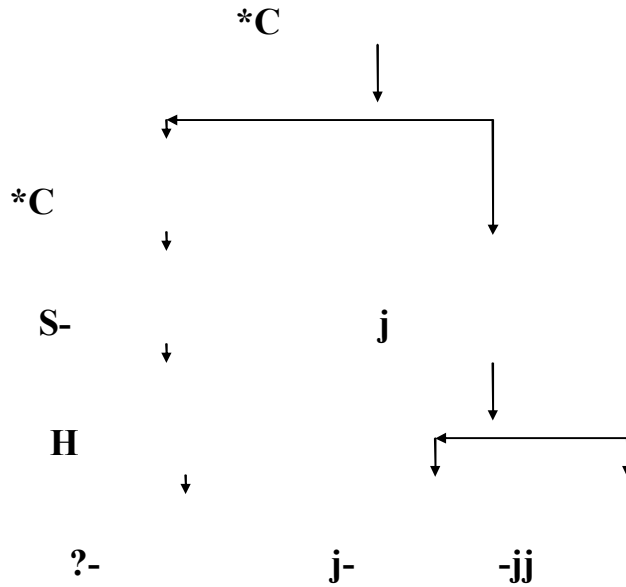
^{٣٩} إيثارا للاختصار رموزنا للجذر بالرمز (ج) وللصامت بالرمز (ص) . (المرجمان)

^{٤٠} الصامت التنقل هو صامت لا يوجد إلا فى النقل العنصرى للأصوات الذى يربط هذا الصامت بالصامت المركزى للمقطع التابع له . (المؤلف)

والنون) ، وأخيراً المجموعة الانسدادية التى تنطق من البلعوم المغلق *glotte* *fermée* أو الصوامت الانسدادية البلعومية *occlusives glottales* (الناء والناء والكاف والهمزة) .

أحد صوامت المجموعة الثالثة ، وهو الصامت الانسدادى الذى يخرج من أعلى الحنك وهو الناء ، فقد بالسكون انسداديته أو صمته . والشجرة التالية توضح التغييرات المتعاقبة^{٤١} :

(انظر الصفحة القادمة)



^{٤١} الفرع الصامت من هذه الشجرة ينتهى بالصوت الانسدادى البلعومى (الهمزة /ʔ/) الذى حل محل الصوت القريب منه وهو الهاء /h/ المشتق منه ، وفى الواقع أن الهمزة /ʔ/ أقل اختلافاً عن الهاء /h/ مع الصوائت التى توجد أمامها عامة . وبالنسبة للياء المضعفة /jj/ فهى نفس الصامت الحركى /j/ ولكنها مدت لتقاوم حتمية الصوائت لأنها دائماً فى وضع شبه حركى لوجودها فى نهاية الصيغة الصرفية . وعلى العكس من ذلك فالياء /j/ تأتى فى بداية الصيغة الصرفية . (المؤلف)

ما زالت العربية الفصحى تستخدم فحسب صوامت هذه الشجرة الموضوع بجانبها علامة "-" وكأنها أجزاء من نظام اللغة .

ولما كان عدد الصوامت التي لها كفاءة تحديدية *capacité démarcative* ثمانية فلقد استوجب الأمر أن تعيد اللغة استخدامها ؛ ولهذا فكل صامت منها له دوال مختلفة تختلف في توزيعاتها المتنوعة .

الوحدات التي تشير إلى عناصر لغوية (خ ز)

تصنف وحدات التسمية العامة في اللغة العربية وصيغها الاستبدالية التي تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) إلى ثلاثة أقسام مختلفة : وحدات الوصف الاسمية *dénomination* و وحدات التمثيل *représentation* ، ووحدات الإشارة *démonstration* . أما وحدات التسمية الخاصة فلا تتألف إلا من قسم واحد وهو وحدات الوصف الاسمية *dénomination* .

أولاً : الوحدات التي تشير إلى عناصر (ح ز) المكونة من جذر واحد

أ- الصيغ الاستبدالية التي تصف عنصراً لغوياً (خ ز) والمكونة من جذر واحد :

° الصيغة الاستبدالية المكونة من الجذر ($\sqrt{n}$)

هذه الصيغة الاستبدالية وهي التتوين تشير إلى الاسم العام ، حقيقياً كان أو مجازياً دون تخصيص . وحالة وحدة التسمية التي دُمجت فيها هذه الصيغة كمضاف إليه *complément du nom* تشير إلى حالة الإضافة أو

اللاتبعية non-appartenance والتي يطلق عليها في الغالب حالة "المطلق absolu"^{٤٢} .

° الصيغة الاستبدالية من الجذر $\sqrt{t}$ للزمن^{٤٣}.

لات $la:ta$ ————— لاتا $la:ta$ حيث تمثل (لا: la) النفي .

° الصيغ الاستبدالية للجذر $\sqrt{m}$ للعنصر اللغوي العام (خ ز) :

١- الصيغة الاستبدالية المثبتة (ما: ma)

هذه الصيغة الاستبدالية لم تعد موجودة إلا في الاستخدامات الثابتة وهي لا تحدد الاسم الذي يسبقها ، مثل : /يوماً ما/ $jawn-an\ ma:$

٢- الصيغ الاستبدالية الإستفهامية :

وهي /مَـا: ma / و /مَـنْ man / و /كَمَـ kam / . وفي / مَـا: ma / يمثل الصائت الطويل المفتوح (أَـ / $a:$ /) شكلاً جديداً لـ (أَـ / $a?$ /) المكونة من الصائت القصير المفتوح / a / (الفتحة) وهو صائت تركيبى والهمزة / $?$ / التي تدل على النفي هنا . وفي (من man) ، يشير صوت النون (ن / n /) فيها إلى العاقل . وفي (كم kam) يمثل صوت الكاف / k / دلالة حرف المقارنة .

٣- الضمائر الشخصية واللاشخصية :

Les personnes et les non-

personnes

^{٤٢} يقصد بالمطلق الاسم حال التنكير . (الترجمان)

^{٤٣} الصيغ الزمنية تعد عنصراً لغوياً (خ ز) . وإن الوحدات اللفظية التي تمثلها وحدات الصيغ الزمنية تعبر عن صيغ العدد ، وهي في العربية (المثنى والجمع) ولاتأني إلا مع العناصر اللغوية (خ ز) ؛ ومن ثم فكل هذه العناصر اللغوية (خ ز) تشير إلى فكرة تتألف من علاقة مكونة من حدثين . (المؤلف)

سنقدم الجذور المختلفة وهي $\sqrt{?}$ - $\sqrt{t}$ - $\sqrt{k}$ في التعليق على كل جدول . وتتكون الضمائر اللاشخصية من الجذر $\sqrt{c}$ المخصص للتمثيل وسوف يتم دراستها مع الضمائر الشخصية للتوضيح .

° الضمائر المنفصلة “ Les pronoms indépendants

تتألف الضمائر المنفصلة للمتكلم من الجذر (الهمزة $\sqrt{?}$) ، وضمير المفرد / أنا $ana: \sqrt{?}$ مشتق من / أنأ $a_1n?a_2 \sqrt{?}$ ، و الهمزة الأولى / $a \sqrt{?}$ هي عنصر مضاف ، أما حرف / النون n فهو علامة العاقل ؛ وأما الهمزة الثانية فهي الجذر ، والصائت القصير المفتوح الذي في نهاية الضمير $/a/$ هو صائت تركيبى *voyelle syntagmatique* . وبالنسبة لضمير الجمع / نحن $nahnu$ فهو مشتق من / أنا نا نو $a_1na:2nu: \sqrt{?}$ وهذا الأخير مشتق من / أنا نا نو $a_1n?a_2nu: \sqrt{?}$ ؛ وحرف n / الثاني هو وحدة صرفية^{٤٥} ، وهو يمنع التقاء المتحركين . وتغيير الهمزة بالحاء وهو صامت حنجري قريب في مخرجه من الفتحة^{٤٦} يقطع السلسلة الطويلة *longue séquence* للوحدات الصوتية الحركية (الصوائت) *phonèmes vocaliques* . وتتألف ضمائر المخاطب من الجذر (تاء $\sqrt{t}$) ، أما ضمائر الغائب فتتألف من الجذر (هاء $\sqrt{h}$) .

جدول الضمائر المنفصلة :

^{٤٤} هناك مصطلح آخر للضمائر المنفصلة هو *pronomes libres* . (الترجمان)

^{٤٥} لقد جعل ذلك منها صورة لحرف النون في حالة الضمير الغائب : هُمُو $hu:mu(u: \sqrt{?})$ المشتق من هُونُو $hu:nu: \sqrt{?}$. (المؤلف) .

^{٤٦} لعل عبارة المؤلف "صوت الحاء قريب من صوت الفتحة" - مع أن الحاء صوت صامت والفتحة صوت صائت - تشير إلى القرب المكاني لا القرب المخرجي ؛ لأن صوت الحاء قريب في مخرجه من صوت الهمزة فكلاهما صوت حلقى ، فضلا عن أن مخرج الألف غير المهموزة عند القدماء من الجوف في منطقة الحلق وهي فتحة طويلة . (الترجمان) .

Pluriel الجمع	المثنى Duel	المفرد singulier	نوع	
/nahnu/ نَحْنُ		/?ana:/ أَنَا	مذكر وأنث	
/?antum(u:)/ أَنْتُمْ /?antunna/ أَنْتَنَ	أَنْتُمَا /?antuma:/	أَنْتَ /?anta/ أَنْتِ /?anti/	مذكر وأنث	
/hum(u:)/ هُمْ /hunna/ هُنَّ	هُمَا /huma:/	هُوَ /huwa/ هِيَ /hija/	مذكر وأنث	

° الضمائر المتصلة^{٤٧} Les pronoms dépendants

إن الصائت الطويل (ياء المد /i:/) والذي يتخذ شكلين مشروطين هما الـ (يَـ /ija/) و (نِـ /ni:/) ليس سوى شكل مستنسخ من وحدة صرفية صغيرة مكونة من صامت أساسي . وهذا النسخ يتم للمقطع /ti/ المكون من وحدتين متجانستين عضوياً . هذه الوحدة الصرفية لم تعد موجودة سوى في التراكيب : (يا أبتَ /ja:?aba ti/) و (يا أمةَ /ja: ?umma ti/) .

علينا أن نستشف من ذلك أن استبدال (تِـ /ti/) بالصائت الطويل المكسور (ياء المد /i:/) لا يتفق مع النسق العام المعهود عن اللغة العربية الفصحى .

^{٤٧} هناك مصطلح للضمائر المتصلة هو les pronoms liés .

جدول الضمائر المتصلة :

ع دد	نو ع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذ كرمؤذ ث	نى / نى نى / نى		نا
٢	مذ كر مؤ نث	ك ك	كُما كُما	كُم (و) ^{٤٨} كُنْ
٣	مذ كر مؤ نث	ه / هـ ^{٤٩} ها	هُما / هُما هُما / هُما	هُم (و) / هُم (و) هُنَّ / هُنَّ

ب - الصيغ الاستبدالية (خ ز) المكونة من جذر صامت C √ :

° يبدو أن كلمة (ليس) مركبة بنفس شكل (ليت) فى صيغة النفى . ولقد أصبحت تدل على صيغة نواتية تعنى (لم يكن) . وتطورت على المستوى التصريفى للفعل وأصبحت وحدة صرفية تشتمل على وحدة صوتية صغيرة تُستخدم مع الضمير بكثرة ، وهكذا فقد اشتق منها : /لست lastu/ وكذلك /لست lasta... إلى آخره .

^{٤٨} ضمير الجمع (كم) يكتب هكذا فى حالة الوقف وتضم الميم فى حالة التقاء الساكنين ، ويمكن أن تُمد ضمة الميم واوا فى حالات خاصة كالضرورة الشعرية . (المترجمان) .

^{٤٩} هذا الضمير يكون مضموماً حينما يكون الحرف السابق له مضموماً أو مفتوحاً ويكسر حينما يكون الحرف السابق له مكسوراً . وكذلك الحال بالنسبة لنفس الضمير فى حالة المثنى المذكور . (المترجمان)

°الاستفهام (أىّ ajz?) المستخدم للسؤال عن العاقل وغير العاقل ؛ إنه مكون من وحدة الاستفهام الصرفية (الهمزة ؟) والصامت(الياء المضعفة) وعلى العكس من كل الصيغ الاستبدالية الأخرى ، تُستخدم الصيغة /أىّ ajz/ مع إضافة إلحاقية expansion d'annexion ، وحركة الإعراب فى /أىّ ajz/ -التي كانت فى البداية عبارة عن صائت وصل - تم استعادتها عن طريق نظام الاتصال الذى جعل منها صائتاً إعرابياً . ومن ثم صارت (أىّ ajz-u ؟) و (أىّ ajz-a ؟) و (أىّ ajz-i ؟) .

جـ : الصيغ الاستبدالية المشتمة على عنصر (خ ز) والمكونة من جذر t/v :

يُطلق على هذه الصيغ الاستبدالية ضمائر إشارية pronom demonstratifs وضمائر موصولية pronom relatifs °.

أ- الضمائر الإشارية :

جدول الضمائر الإشارية للقريب .

نوع genre	مفرد Singulier	مثنى Duel	جمع Pluriel
		رفع نصب و جر	
مذكر	ذا	ذان	ذين
مؤنث	تى / ذى	تان	تين ألاء (أولاء)

فى العربية الفصحى القديمة langue historique يتألف جذر الضمائر الإشارية من صوت الذال (d) بصفة عامة . أما الصائت الطويل المفتوح

°كل صيغة يلحق بها مضاف إليه تُسمى صيغة استبدالية موصولية . (المؤلف) .

(ألف المد : a) فهو محول من " الصائت القصير المفتوح + صامت الهمزة (
 — أ a ?) " فى هذه الضمائر ؛ حيث تشير الهمزة إلى الضمير الأول
 المستخدم كصيغة تقريبية .

جدول الضمائر الاشارية للصيغة التقريبية :

نوع genre	مفرد Singulier	مثنى الرفع وجر Duel	جمع Pluriel
مذكر	هذا	هذان	هؤلاء
مؤنث	هذه هذى	هاتان	هؤلاء

أما العلامات الأخرى فتشير للنوع والعدد ، وأما الضمير الجمعى فهو
 مشترك بين الصيغ الصرفية ويظل الضمير الوحيد المتبقى من وحدة صرفية
 مندثرة .

جدول الضمائر الإشارية للبعيد

نوع genre	مفرد Singulier	مثنى الرفع والجر Duel	جمع Pluriel
مذكر	ذاك	ذانك	أولئك
مؤنث	تاك / تيك	تانك	أولئك

تتكون الضمائر الاشارية للبعيد من الجذر √t والجذر √k والذى هو وحدة
 صرفية صغيرة للضمير الثانى الذى يُستخدم لصيغة البعيد .

جدول ضمائر الإشارة للبعيد ذات الصيغة التقريبية

نوع genre	مفرد Singulier	مثنى Duel	جمع Pluriel
		الرفع والنصب والجر	
مذكر	ذلك	ذَانِكْ	أُولَئِكَ
مؤنث	تلك	تَانِكْ	أُولَئِكَ

ب - الضمائر الموصولية

تتكون الضمائر الموصولية من (n-l-t) ، حيث يمثل حرف الـ (N) الناقل أو المحول translatif وتمثل الـ (L) الصيغة التقريبية^{٥٢}

جدول الضمائر الموصولية Tableau des pronoms relatifs

نوع ge nre	مفرد Singulier	مثنى Duel	جمع Pluriel
		الرفع والنصب والجر	
مذكر	الذى	الَّذَا ن	الذين
مؤنث	التي	اللَّتا ن	اللّاتى

ثانياً- الوحدات التى تشير إلى عنصر لغوى (خ ز) المركبة من جذرين صامتين :

^{٥١} هناك صيغة استبدالية أخرى / ذو / التى لم تعد حية إلا فى استخدامهما مع الظرف /مُنْ / :

/مُنْدُ/ .

^{٥٢} هو حرف النون فى كل الصيغ الاستبدالية الموصولية .

١- صيغ المكان الاستبدالية :

أ- الصيغ الاستبدالية المكانية المكونة من الجذر $\sqrt{n}$ والجذر $\sqrt{m}$.

° الصيغ الاستبدالية المثبتة /تَمَّ tamma / و / لَمَّا lamma / ، أما (تَمَّ) /tamma/ فمكونة من ثاء ونون وميم ، حيث تمثل الثاء صيغة الإشارة ؛ وتتكون كلمة (لَمَّا) من (l-n-m?) وهى لم تعد توجد إلا فى أربع آيات من القرآن^{٥٣} .

° الصيغة الاستبدالية الاستفهامية (أنى :anna?) مكونة من (?-m-n) .
° الصيغة الاستبدالية المتصلة (لن ladun^{٥٤}) مكونة من (l-n-m-n) ، والنون الأخيرة حرف متغير ، وهى تستخدم كوحدة صرفية للمكان والزمان .

ب- الصيغ الاستبدالية المكانية المركبة من الجذر $\sqrt{n}$ والجذر $\sqrt{c}$.

° الصيغة الاستبدالية المثبتة (هنا :huna) وهى مكونة من (?-c-n) ، وهذه الصيغة لها أشكال أخرى وهى : (ها هنا :ha:huna) و (هناك :huna:lika) .

° الصيغة الاستبدالية الاستفهامية (أين :ajna?) مكونة من (?-c-n) .
° الصيغة الاستبدالية المتصلة (حيثُ :hajtu) وهى صيغة مكونة من (h-n-c-n) ؛ حيث تمثل الحاء صيغة التقريب .

٢- صيغ الزمن الاستبدالية وهى تتكون من الجذور $\sqrt{t}$ - $\sqrt{m}$ - $\sqrt{c}$.

^{٥٣} مثال لذلك الآية رقم (٤) من السورة رقم (٨١) : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) (المؤلف) .

السورة رقم ٨١ هى سورة الطارق ، والآيات الثلاث الأخرى موجودة فى سور : هود ١١١ ، يس ٣٢ والزخرف ٣٥ . (المترجمان)

^{٥٤} لم تعد /لن/ تُستخدم فى اللغة . (المؤلف) .

أ- الصيغ الاستبدالية المثبتة / إذ id? / و / إذا ida? / .

فى الصيغة (إذ id?) تعد الهمزة الشكل الجديد للصامت /c/ ، و حرف الذال /d/ مستنسخ من التاء ، أما الكسرة / i / فهى صائت تركيبى فرضته الضرورة المقطعية . وبالنسبة لكلمة (إذا ida?) يمثل حرف الألف (/a:/) فيها شكلاً جديداً من الفتحة والهمزة (أَ /a:/) المكونين من صائت تركيبى وهمزة تشير إلى الضمير الأول المستخدم فيها كوحدة صرفية للتقريب الزمانى ، وعن طريق هذه الوحدة الصرفية تتصل (إذا ida?) بالصيغة الشكلية للمضارع modalité aspectuelle de l'inachevé . أما (إذ id?) فتتصل بالصيغة الشكلية للماضى modalité aspectuelle de l'achevé

ب - الصيغة الاستبدالية الاستفهامية / متى mata: / هى صيغة مكونة من الميم والتاء والهمزة وهى وحدة صرفية للاستفهام .

ت - الصيغ الموصولة / لما lamma: / و / حتى hatta: / تتكون / لما lamma: / من (l-t-m) . أما (حتى hatta:) فتتكون من (h-m-t) .

ثالثاً : الأشكال التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمكونة من ثلاثة جذور أحادية الصامت .

اشتقت لغة العصور الوسطى العربية عدداً صغيراً من المصطلحات الفنية المشتقة من الضمائر المركبة من ثلاثة جذور أحادية الصامت . من أمثلة ذلك : / أنانية ana:nijjat? / و هوية huwijjat/ ^{٥٦} .

^{٥٥} لما كانت الصيغ الاستبدالية الدالة على الزمن ملتصقة مباشرة بالوحدة الصرفية الشكلية التى هى قاعدتها فليست هناك حاجة لوجود الحرف المتنقل . (المؤلف)

^{٥٦} المصطلحات الفنية التى أشار إليها المؤلف وساق لها أمثلة عُرفت فى الصرف العربى باسم المصدر الصناعى . (المترجمان)

رابعاً : الأشكال التي تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمكونة من جذر ثلاثي الصوامت $\sqrt{CCC} = R_1R_2R_3$: الأسماء العامة والأسماء الخاصة .

١ — بنية العناصر اللغوية (خ ز) المؤلفة من الجذر ثلاثي الصوامت $\sqrt{CCC}$:

في اللغة القديمة ، كانت العناصر اللغوية (خ ز) والمكونة من الجذر الثلاثي الصامت ، تتكون من الجذر $\sqrt{R_1V_1R_2R_3}$ والذي يتميز بأنه سلسلة من العناصر اللغوية (خ ز) لعدم وجود صائت بين R_2R_3 . وفي هذه السلسلة كان الصائت (V_1) الواقع بين (R_1) و (R_2) يشير إلى صيغة العاقل . ولذلك كان شاهد صيغة (العاقل) -على ما يبدو- هو الصائت المفتوح القصير (الفتحة /a/) ، وكان شاهد غير العاقل هو الصائت القصير المكسور (الكسرة i) . ولم يكن الصائت القصير المضموم (الضمة u) سوى صائت تغير إلى نظيره المكسور /i/ . أمثلة لذلك : /أهلْ ahl/ و كَلْبْ kalb/ و /نخلْ nakl/ و /جِسمْ zism/ و /مِلح milh/ و /عِلْمْ ilm/ و /دُهْن duhn/ و /جُبْن zubn/ و /خُبْز kubz/ .

ولما اختلفت صيغة العاقل ، صار الصائت القصير المفتوح /الفتحة a/ عاماً في الصيغ التي ليس بها أية حتمية تؤدي إلى ظهور الصائت /i/ أو الصائت /u/ ، كما في : شئْ saj? و شَيْل sibil و دُب dubb .

إن صيغ التصريف الدلالية التي ليس لها عمومية الصيغ التي تستبدلها ، ولدت عدداً من الجموع ؛ ولذلك فالثلاثة أمثلة التي سبق ذكرها (دهن-جب-خبز) تنتمي إلى عناصر لغوية دالة على الطعام .

والجذر المكون من $\sqrt{R_1V_1R_2R_3}$ لم يعد حياً في اللغة ؛ فلقد أصبح هذا الجذر مكوناً من السلسلة $R_1V_1R_2R_3$ التي لم تعد سوى أحد أشكال الاسم ،

وفي الواقع أن هذه الأشكال لم تعد سوى سلاسل من الوحدات الصوتية الصغيرة التي من بينها تظل الصوامت الثلاثة الرئيسية معروفة .

إن الاسم المشترك المكون من عنصر لغوي (خ ز) والمؤلف من الجذر √n الذي يشير للمكان هو عبارة عن تركيب غير محدد ، ولهذا فالعنصر اللغوي (خ ز) الذي يشير له الاسم المشترك يكون غير محدد الأصل **non localisée** .

إن اسم العلم الذي يعد اسماً نَسَبِيًّا **nom généalogique** لا يقتصر بالجذر √n ، لأنه يشير إلى عضو من مجموعة وإن لم تكن معلومة فإنها متضمنة في اختفاء الجذر √n . وأسماء الأعلام هذه تعد أساس حركات الإعراب في حالتها الضم والفتح أو في حالة المنع من الصرف **diptosis** والذي يشتمل على بعض أسماء الأعلام كما يشتمل على بعض الأسماء المشتركة^{٥٧} .

إن بناء الاسم كما عرفناه يتطلب أن يتألف النوع **genre** والعدد **nombre** من اللواحق **suffixe**^{٥٨} .

٢- صيغ العناصر اللغوية (خ ز) المركبة من جذر ثلاثي √CCC .

أ- **المؤنث** : إن علامة الوحدة الصرفية لمؤنث الأسماء هي حرف (التاء المربوطة) ، وفي الواقع أن هذه العلامة - لكونها تسبق الحركة الإعرابية - لا يمكن أن تكون سوى حرف صامت . مثال لذلك : كلبة ، حيث تكون الفتحة الواقعة بين الباء والتاء المربوطة هي الصائت التركيبي .

ب - **المفرد** : ولّد نظام التسمية في العناصر اللغوية (م ز) أسماء مفردة من العناصر ذات الجذر المشير للزمن √t والتي سيتم دراستها مع الجزء الخاص بالعناصر اللغوية المتضمنة للزمن ؛ وهذه الأسماء المفردة

^{٥٧} الاسم المشترك هو الاسم العام الاسم الذي يشترك فيه أكثر من فرد كتاب . (الترجمان) .

^{٥٨} كل اللواحق السوابق وحدات ثابتة . (المؤلف)

تشير إلى واحد من نوع أو جزء من شئ . ومن أمثلة ذلك : نخل --> نخلة و خبز --> خبزة ، والأسماء المكونة هنا أسماء غريبة على النوع مثل خبزة أو الاسماء التي لا تضع حسبنا للنوع مثل نخلة ^{٥٩} .

ت - المثني

يأتى المثني فى العربية بعد الجمع وهو تخصيص للجمع ، و يبدو أنه يتألف من المساحة الخالية التى يتركها تصريف الجمع السالم *pluriel externe* ، وحركة الإعراب /الألف: a/ تجمع بين الوحدة الصرفية للمثنى وعلامة إعرابه فى حالة الرفع . أما حركة الإعراب الأخرى /يَـ aj/ فهى تجمع بين الوحدة الصرفية للمثنى وعلامة إعرابه فى حالتى النصب والجر ولا تميز بينهما ؛ ومن أمثلة ذلك : / (كلبان (-ni) kalb-a: / و /كلبين (-ni) kalb-aj/ (فى حالة النصب والجر) / و /كلبتين (-ni) kalb-a-taj/ (فى حالة النصب والجر للمؤنث) / .

ث - الجمع

إن الوحدات الصرفية للجمع التى تتم من خلال بنية الصيغ هى عبارة عن لواحق *suffixes* .

ج - جمع المذكر السالم *Le pluriel externe masculin*

إن علامة إعراب جمع المذكر السالم هى /ـُو u:/ أو /ـُو uw/ (فى حالة الرفع ، و (ـِيـ i:/ أو /ـِيـ ij) فى حالتى النصب والجر .
وأمثلة ذلك : أهل --> أهلون (فى حالة الرفع) و أهلاً --> أهليْن (فى حالة النصب) و أهل --> أهليْن (فى حالة الجر) .

^{٥٩} ومع ذلك فهذه الأسماء تعامل على أنها أسماء مؤنثة تقريبا . (المؤلف) .

والأسماء التي تجمع على هذا النحو تعد أسماء نادرة في اللغة الفصحى^{٦٠}

ح- جمع المؤنث السالم "Le pluriel externe féminin":

على العكس مما سبق ، جمع المؤنث السالم شائع ومتداول ، وعلامته المؤلفة من إطالة الصائت التركيبي (a) فيصير (a:) تستخدم لهذا الغرض ، ويعمل هذا الصائت على إلحاق الوحدة الصرفية للمؤنث بصيغ المفرد المذكر عن طريق التاء والتي تحمل علامة الجمع . ونتيجة لذلك ، فإن التاء التي تنتهي بها صيغة الجمع والمفرد من الممكن أن تأخذ حركة إعراب ؛ وحالة الإعراب والعدد هنا لا يمكن أن يختلطا ، ومع ذلك فالحالات هنا أيضاً ليست لها سوى حالتين : /الضمة u / في حالة الرفع و /الكسرة i / في حالتي النصب والجر ، أمثلة ذلك :

كلبةً --> كلباتٍ (في حالة الرفع) و كلبةً --> كلباتٍ (في حالة النصب) و كلبةً --> كلباتٍ (في حالة الجر) .

أما حركة الإعراب voyelle casuelle في حالتي النصب والجر فليست هي فتحة النصب التي هي واحدة من الحالتين الأصليتين ، إنما هي /الكسرة/ التي تعد حالة فرعية ، ومرد ذلك دون شك اختفاء حركة الفتح الطويلة (الألف) حيث تحولت إلى فتحة قصيرة ثم تحولت الفتحة إلى كسرة ، على هذا النحو : /a ...-i/ < /a: ...-a/ .

خ - الجمع المنتهي بالتاء "le pluriel à suffixe t":

إن هذه اللاحقة هي عبارة عن إعادة استخدام للوحدة الصرفية للعنصر اللغوي العام (خ ز) المكون من الجذر /t/ الذي كان /m/ ^{٦١} والتي كانت

^{٦٠} على الرغم من أن المؤلف يتحدث هنا عن جمع المذكر السالم فإن الأمثلة التي ساقها إضافة إلى عبارته التي في نهاية النص تؤكد أنه يقصد الملحق بجمع المذكر السالم . (المترجمان) .

تستخدم عادة بشكل آخر بعد عنصر لغوى (م ز) ؛ وأمثلة ذلك : جَمَل
 zamma:l <-- جَمَلَة zamma:lat و مَالِكِي ma:likijj <-- مَالِكِيَة
 . ma:likijjat

د- جمع التكسير *le pluriel brisé*

لما كان نظام التسمية (الوحدة اللفظية) متعاقباً فلقد تحدد جمع التكسير
 بمجموعة من العلامات اللاحقة المتنوعة التى خالفت السلسلة الرئيسية
 للعناصر اللغوية (خ ز) . والأشكال الأكثر شيوعاً لجمع التكسير هى الأشكال
 الموضحة فى الجدول التالى ذكره بالتمثيل عن طريق الصوامت الثلاثة /فـ
 ع ل/ ^{٦٢} ، علماً بأن بعض أشكال هذه الجموع بلاغية *rhétoriques* ،
 وبصفة خاصة صيغة منتهى الجموع *pluriel des pluriels* .

انظر الجدول فى الصفحة القادمة

الصيغة	المثال مفرد	المثال جمع
فِعْل	خِيْمَة	خِيْم
فِعَال	كَلْب	كَلَاب
فُعْل	أُمّة	أُمم
فُعَال	صَانع	صَنَاع

^{٦١} هذه التاء المتغيرة والتى كانت (/ميما/) نتجت عن اختفاء التنوين ؛ أما الجذر /m/ فقد خرج
 بذلك من الصوامت الأنفية (الميم والنون) ودخل فى سلسلة الأصوات الانسدادية
 البلعومية البسيطة (التاء والتاء والكاف والهمزة) وأصبح صامتا (تاء) والذى يعد الصامت
 الأكثر قرباً من مخرج نطقه فى هذه المجموعة . (المؤلف)

^{٦٢} اختار النحاة العرب الجذر /ف ع ل/ ليرمزوا به لكل جذور اللغة العربية . (المؤلف) . ولمزيد من
 الإيضاح يمكن الرجوع إلى شرح ابن عقيل ١٩٩٩/٤ ط ١٩٨٠/٢٠ (المترجمان) .

فُعْل	كتاب	كتب
فُعُول	بيت	بيوت
فَعَلَى	قتيل	قتلى
فُعَلَاء	أمير	أمرء
فُعْلَان	بلد	بلدان
أَفْعُل	نفس	أنفس
أَفْعَال	ظفر	أظفار
أَفْعِلَاء	قريب	أقرباء

ذ- منتهى الجموع : الأمثلة :

بيت bajt <-- بيوت buju:t <-- بيوتات buju:ta:t .

ظفر dufr <-- أظفار ?adfar:r <-- أظافير ?ada:fi:r .

ر- الجموع المشتملة على أربعة صوامت :

على الخلاف من شذوذ الأشكال التي درسناها ، فإن هناك شكلا ثابتا يتكون بصفة دائمة من السلسلتين المقطعتين : $C_1aC_2a:C_3i(:)C_4$ و $C_1aC_2a:C_3iC_4$ وبهما يعرف C_1 أو C_4 بالعنصر الأساسى أو لاحق وحدة التسمية (الوحدة اللفظية) .

° - الجمع المشتمل على أربعة صوامت :

وهذا الجمع يخلو من التنوين ^{٦٣}. أمثلة لذلك :

^{٦٣} يطلق لفظ "الممنوع من الصرف" diptote على الوحدة اللفظية التي تشير إلى عنصر لغوى (خ ز) لا يقبل التنوين ولا يقبل الصائت التركيبى المكسور (الكسرة علامة الجر) (حينما يكون نكرة . ويطلق = = لفظ "الاسم المصروف" triptote على الوحدة اللفظية التي تشير إلى (خ ز) قابل للتنوين والجر بالكسرة ، فهو اسم يقبل الحركات الإعرابية الثلاث . (المؤلف)

درهم --> دراهم

مفتاح --> مفاتيح

عنكبوت --> عناكِب

برنامج --> برامِج .

من الملاحظ أن الجمع /عناكِب/ مكون من دون الصامت الخامس (التاء) الموجود في المفرد /عنكبوت/ . وهذا الحذف تم عن طريق التركيب المكون من أربعة صوامت لصيغة الجمع . ومن الملاحظ أيضاً أن جمع /برنامج/ هو /برامِج/ وليس /برانم/ ؛ فلقد أدى استبدال الصامت الرابع /الميم/ بالساكن الخامس /الجيم/ إلى اختصار السلسلة الطويلة المكونة من الوحدات الصوتية الحركية لهذا الاسم . وأخيراً يُلاحظ أن اللغة لم تقعد شكل هذا الجمع من الجذور غير ثلاثية الصوامت ولكن من الجذور رباعية الصوامت خلافاً للقاعدة . وما تؤدي إليه هذه الصوامت الأربعة بحاجة إلى تحليل متطور .

° الجمع رباعي الصوامت :

هذا الجمع هو اسم مصروف قابل للتثنية والكسرة حركة الجر الإعرابية . إذا كان حرف التاء الذي يميزه هو لاحق الجمع *suffixe du pluriel* المعروف ، فإن الجذر $C_1aC_2a:C_3iC_4at$ هو صيغة منتهى الجموع . أمثلة لذلك :

تلميذ ----> تلامذة أو تلاميذ

مغربى --> مغاربة .

ز- التصغير *Le diminutif*

علامة صيغة التصغير هي ^{٦٤}aj(...)u(...) . والشكل الأكثر شيوعاً لصيغة التصغير هو /فُعِيل/ وهو مشتق من عنصر لغوي (م ز) ، ويبدو أن العناصر اللغوية (خ ز) التي تحمل معنى التصغير تكونت من تقليد العناصر اللغوية (م ز) التي تحمل التصغير ؛ فدخل الصامت /ياء/ في الجذر /فَعْلُ/ علامة واضحة على تراكيب قديمة قليلاً . أمثلة لذلك :

كَلَب --> كَلَيْب ؛ أَنْفُس --> أَنْيُس .

خامساً : الصيغ التي تشير لعناصر لغوية (خ ز) والمركبة من جذر به صامت واحد (خ ز) وجذر به ثلاثة صوامت (خ ز) .

هذه الأشكال التي تشير إلى عناصر لغوية (خ ز res) تألفت على نمط صيغة العنصر اللغوي (م ز modus) ؛ ولهذا فهي صيغ غير قياسية formes dénaturées تقع خارج النظام . وصوائتها التي لاتحمل دلالة ليست سوى صوائت تركيبية ، والوحدة الصرفية /الميم/ الموجودة فيها نتيجة تطور المعنى تدل على المكان العام . أما الوحدة الصرفية /التاء/ توجد فيها -عن طريق التطور الدلالي- كصيغة كثافة . وأمثلة لذلك : مكلبة و مرمنة .

ومن هذه السلسلة غير القياسية schéma dénaturé اشتقت اللغة العربية بداية أسماء أماكن يكثر فيها بعض النباتات وبعض الحيوانات ثم أخيراً أسماء أماكن مكونة من عناصر لغوية سطحية خالية من الزمن . أمثلة ذلك : مكتبة حيث يمثل الجذر المكون من /الكاف والتاء والباء/ جذراً غير مخصص لعنصر لغوي مشتمل على الزمن "يكتب" ، ولكنه يمثل عنصراً لغوياً (خ ز) وهو "كتاب" .

^{٦٤} علامة التصغير هي ضم الحرف الأول وفتح الثاني مع ياء ساكنة قبل الحرف الأخير، ومثال ذلك :

كتاب ----> كُتَيْب . (المترجمان)

سادساً : الصيغ التي تشير إلى عناصر لغوية والمركبة من عناصر لغوية مبنية من جذر أحادي الصائت وصيغة مكونة من عنصر لغوي مشتمل على الزمن له جذر ثلاثي الصوامت .

وهنا توجد مخالفة للنظام ، حيث إن وحدات التسمية هنا تتألف من تغيير شكل عنصر لغوي مشتمل على الزمن إلى جذر أساسي ، أى إلى سلسلة مكثفة من الوحدات الصوتية بحيث لا يمكن معرفة أصل الصوامت بها إلا بالرجوع إلى تاريخ اللغة *histoire de la langue* ، وهنا تم إلحاق الجذر أحادي الصامت للعنصر اللغوي العام الخالي من الزمن بجذر أساسي .

١- الصيغ التي تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمركبة من جذر أحادي الصامت والممثلة فى صيغة /فاعل/ من العنصر اللغوي (م ز) ^{٦٥} . أمثلة لذلك : قافلة ؛ جامعة .

٢- الصيغ التي تشير إلى عناصر لغوية والمكونة من عنصر لغوي (خ ز) له صائت واحد والممثلة فى صيغة /مفعول/ المشتقة من العنصر اللغوي الخالي من الزمن (خ ز) :

أمثلة لذلك : مجموعة (وهي عنصر لغوي خال من الزمن "مجموع") ؛ و مطبوعة (وهي عنصر لغوي خال من الزمن "مطبوع") .

٣- الصيغ التي تشير إلى عناصر لغوية خالية من الزمن والمكونة من عنصر لغوي خال من الزمن جذره أحادي الصامت والممثلة فى صيغة /فعل/ المشتقة من عنصر لغوي يشتمل على الزمن .

أمثلة ذلك : ضريبة (عنصر لغوي خال من الزمن ضريب) ؛ خليفة (عنصر لغوي خال من الزمن "خليف") .

^{٦٥} هذه الصيغة المكونة من العناصر اللغوية المشتملة على عنصر الزمن والأشكال التي ستذكر بعد هذه الفقرة سيتم دراستها فى القسم الخاص بالعناصر اللغوية المتضمنة للزمن . (المؤلف)

٤- الصيغ التي تشير إلى العناصر اللغوية الخالية من الزمن والمكونة من عنصر لغوى خال من الزمن به جذر أحادى الصامت والممثلة فى صيغة /فَعَّال/ المشتقة من عنصر لغوى متضمن للزمن (م ز) صيغته مكثفة :
أمثلة ذلك : علامة (وهو عنصر لغوى خال من الزمن) ؛ سيارة
(عنصر لغوى يعنى السير دون توقف) .

سابعاً : الصيغ اللغوية التي تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمركبة من عنصر لغوى (خ ز) له جذران (ثلاثى الصامت فى العنصر اللغوى م ز) وأحادى الصامت فى العنصر اللغوى (خ ز) و عنصر لغوى له جذر أحادى الصامت : أمثلة : مسئولية ؛ ضربية.

ثامناً : الصيغ التي تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمكونة من صيغة ثنائية الجذر ثلاثية الصوامت وأحادية الصامت فى العناصر اللغوية (خ ز) وعنصر لغوى (خ ز) به صامت واحد .

أمثلة : كَلْبِيَّة >-- كَ لَ بَ يَّ ة^{٦٦} ؛ شُعوبية >-- شُ عُوبُ يَّ ة .

الوحدات التي تشير إلى العناصر اللغوية (م ز)

الوحدات المشيرة لعناصر لغوية (م ز) والمكونة من جذر واحد
أحادى الصامت :

هناك عدد كبير من الجذور ثلاثية الصوامت المتنوعة فى العناصر اللغوية (م ز) ، وعلى العكس من ذلك ، فلا يوجد سوى جذر واحد للعنصر

^{٦٦} الكليبة cynisme مذهب فوضوى يدعو لمخالفة الأعراف والتقاليد والتعاليم الدينية وانتهاج مسلك فوضوى . (المرجمان) .

اللغوى (م ز) وهو جذر أحادى الصامت $\sqrt{c}$. ويبدو أن هناك وحدة مستقلة unité libre مكونة من هذا الجذر ، هي الصيغة الاستبدالية /كيف/ التى تتكون من الجذر $\sqrt{c}$ /كاف/ وحدة المقارنة الصرفية ومن وحدة الإستفهام الصرفية /الهمزة/ .

الوحدات المشيرة إلى العناصر اللغوية (م ز) والمكونة من جذر ثلاثى الصوامت $\sqrt{CCC}$:

فى اللغة العربية القديمة كانت العناصر اللغوية مكونة من السلسلة $\sqrt{R_1 V_1 R_2 V_2 R_3}$ والتى هى عبارة عن عناصر لغوية (م ز) بوجود صائت R_2 و R_3 ، وهذا الصائت كان يشير لصيغة الدلالة الفاعلية agentivité التى لم تعد موجودة ، وبين $R_1 R_2$ كان الصائت V_1 هو العلامة التى تميز البناء للفاعل عن البناء للمفعول $\text{diathèse subjective ou objective}$.

العنصر اللغوى (م ز) ضمير أو فعل

إن أى صيغة للفعل فى اللغة العربية مكونة من جذر ثلاثى الصامت فى حالة العنصر اللغوى المتضمن للزمن وأحادى الصامت فى حالة العنصر اللغوى الخالى من الزمن .

أولا : الصيغ الأساسية للفعل Les modalités essentielles du verbe

يشتمل أى فعل فى العربية على الصيغ التالية :

- الشكل l'aspect : هو الصيغة المكونة للعناصر اللغوية (م ز) ، تلك الصيغة التى تشير لعلاقة العنصر اللغوى بالزمن ، ويمكن القول تحديدا بأن الشكل هو الصيغة التى تعرف السير الأساسى للعنصر اللغوى (م ز) . والصيغ الشكلية للفعل هى الماضى والمضارع . وإن علامة شكل الفعل هى نظام جذريه الأساسين : النظام المكون من الجذر ثلاثى الصوامت $\sqrt{CCC}$

والجذر أحادى الصامت $\sqrt{C}$ ، وهو يشير إلى الماضى ، بمعنى أن صيرورة
العنصر اللغوى (م ز) قد تمت . وأما النظام العكسى المكون من الجذر
أحادى الصامت $\sqrt{C}$ والجذر ثلاثى الصوامت $\sqrt{CCC}$ فهو علامة الصيغة
المقابلة وهى المضارع *inachevé* ؛ أى أن صيرورة العنصر اللغوى (م ز)
(لم تتم ^{٦٧} .

- الصيغة *la mode* : الصيغة الفعلية هى المظهر الأساسى للعلاقة بين
وحدة توافق الضمير والعنصر اللغوى المشتمل على الزمن ، وإما أن تكون
هذه العلاقة — وهى العلاقة النواتية فى الجملة — علاقة حقيقية ويسمى
الفعل مجازياً بالصيغة الحقيقية ، وإما أن تكون هذه العلاقة ممكنة ويسمى
الفعل مجازياً فى هذه الحالة بالصيغة الممكنة ، وإما أن تكون هذه العلاقة
مستحيلة ، أى بلا حقيقة ويسمى الفعل مجازياً بالصيغة غير الحقيقية ؛
والفعل العربى ليس له إلا شكلان : الحقيقى *réel* والممكن *potentiel* ^{٦٨} .

— البناء للفاعل والمفعول *la diathèse* : هو أيضاً صيغة من العلاقة
النواتية ، وهو يخصص العلاقة بين الوحدة الصرفية للضمير والعنصر
اللغوى المشتمل على الزمن . وإذا كان العنصر اللغوى المشتمل على الزمن
مكوناً من فعل الفعل أو إذا كان — امتداداً لذلك — مكوناً من فعل الكينونة
مرتبطاً بوحدة صرفية لضمير أى إذا كانت وحدة صرف الضمير تمثل به
الفاعل فإنه يسمى حينئذ "مبنى للفاعل" ، ومثال لذلك : يضربُ . وإذا كانت
وحدة صرف الضمير هى عبارة عن شئ مفعول للعنصر اللغوى المشتمل

^{٦٧} يجب القول بأن صيرورة العنصر اللغوى المشتمل على الزمن وإن كانت مقلدة فهى مقلدة من
عنصر لغوى خال من الزمن وهو فاعله الشكلى . (المؤلف) .

^{٦٨} يأتى الفعل غير الحقيقى عن طريق صيغة النفى /لو law/ . ومن ناحية أخرى ، إذا كان العنصر
اللغوى المشتمل على الزمن صيغة حقيقية ، فيفهم على أنه بادى ، وإذا كان ذا صيغة
ممكنة ، يفهم على أنه غير بادى ، أما إذا كان غير حقيقى فهو غير بادى وغير لا بادى
n'est ni commencé ni non commencé . (المؤلف) .

على الزمن وله فاعل آخر ، فإنه يسمى فى هذه الحالة "مبنى للمفعول"
ومثال لذلك : ضُربَ .

- الدلالة الفاعلية Agentivité

على العكس من البناء للفاعل وللـمفعول ، فإن الدلالة الفاعلية ليست صيغة عامة . وهذه الصيغة ، التى مانت فى اللغة العربية ، زادت من تحديد "البناء للفاعل " . إما أن يكون فاعل العنصر اللغوى المشتمل على الزمن غير متحكم فى ذاته ، وإما أن يشارك فى تكوين العنصر اللغوى المشتمل على الزمن عن طريق حدوثه الفورى العفوى أو عن طريق حدثه الذى يتم برد فعله . وفى حالة البناء للفاعل ، كان الصائت V_2 علامة تبعية الصيغة بمجموعة العناصر اللغوية المشتملة على الزمن وعلامة الدلالة الفاعلية ؛ أما فى حالة البناء للمفعول ، فبما أنه يتضمن دلالة فاعلية معدومة *nulle agentivité* ، فإن الصائت الثانى V_2 لا يفيد إلا الإشارة إلى تبعية الصيغة بكل العناصر اللغوية المشتملة على الزمن .

البناء للفاعل			الدلالة الفاعلية
الأمر			
المضارع			
/a/ الفتحة	/i/ الكسرة	/i/	+
/i/ الكسرة	/a/ الفتحة	الكسرة	-
/u/ الضمة	/u/ الضمة		Ø

ثانياً : الفعل المكون من جذر ثلاثى الصوامت للعنصر اللغوى (م)
(ز) والجذر أحادى الصامت للوحدة الصرفية للضمير أو الفعل
البسيط^{٦٩}

١ - أمر الفعل البسيط L'impératif du verbe simple

^{٦٩} يقصد بالفعل البسيط verbe simple الفعل الثلاثى المجرد . (المرجمان) .

إن الصيغة الصغرى لفعل الأمر ، والتي تعد أصغر صيغة في الفعل العربى ، تتكون من الجذر $R_1R_2V_2R_3$ ^{٧٠}. هذه الصيغة ليست مستقلة تركيبياً ، فهي توجد بالضرورة فى السلسلة الكلامية بعد المقطع CV^{٧١} والذى يمثل له الوزن العربى بـ (إِفْعَل (?)f 'al) حيث تمثل الفتحة أحد الصوائت القصيرة فى اللغة العربية .

صيغ تصريف الأمر :

ع دد	النو ع	مفرد	مثنى	جمع
٢	مذك ر مؤذ ث	إِفْعَل (?)f'al إِفْعَلِ (?)f'al-i:	إِفْعَلَا (?)f'ala:	إِفْعَلُوا (?)f'alu: إِفْعَلْنَ (?)f'al-na

ولكون نظام الأمر خاصا بالضمير القادر على تنفيذه ، إلا فى حالة الاستخدام البلاغى ، ولكون النظام يعبر عن هذه القدرة عن طريق الدلالة الفاعلية ، فقد استوجب الأمر أن تكون الصيغة التى يحملها الأمر هى صيغة الدلالة الفاعلية "+" ، وهذه الضرورة النظامية التى تحولت إلى ضرورة دلالية بقيت فى الصيغة ؛ ولهذا فالأمر فى اللغة العربية لا يوجد إلا فى الصيغ المبنية للفاعل ؛ ومن ثم فحركة بناء الفعل للفاعل أو المفعول (الصائت القصير المكسور V1) تصبح صفراً Ø فى فعل الأمر. وبما أن

^{٧٠} أى من صامتين وصائت وصامت بدون ألف الوصل . (المترجمان) .

^{٧١} هذا المقطع إما أن يكون المقطع الأخير من الوحدة السابقة ، وإما أن يكون مقطوعاً ملحقاً بصائت وصل ويتعلق الصامت فيه بالوحدة السابقة . (المؤلف) .

الأمر لا يأتي إلا مع الضمير الثاني^{٧٢} ، فإن القول بأن الصائت هو صفر كافٍ لتمييزه ؛ والواقع أن صيغته هي (الممكن *potentiel*) وشكله هو المضارع .

ونهاية الأمر في التصريفات الأخرى هي : (الكسرة الممدودة : *i*) في حالة المؤنث و (الفتحة الممدودة : *a*) في حالة المثنى و (الواو الممدودة : *u*) في حالة جمع المذكر و (النون والفتحة *na*) في حالة المؤنث الجمع^{٧٣}.

٢- المضارع البسيط (المجرد) *L'inachevé du verbe simple*

أ- المضارع ذو الصائت الصفري^{٧٤} *L'inachevé à voyelle zéro*

تصريف المضارع في حالة بنائه للفاعل

عدد د	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذك	أفعل <i>ʔafʔ al</i>		نفع <i>naʔ al</i>
	ر	أفعل <i>ʔafʔ al</i>		نفع <i>naʔ al</i>
٢	مؤن	تفعل <i>taʔ al</i>	تفعلا <i>taʔ al-a</i>	تفعلا <i>taʔ al-u</i>
٣	ث	تفعلى <i>taʔ al-i</i>	تفعلا <i>taʔ al-a</i>	تفعلى <i>taʔ al-na</i>
	مذك	يفعل <i>jaʔ al</i>	يفعلا <i>jaʔ al-a</i>	يفعلوا <i>jaʔ al-u</i>
	ر	يفعل <i>jaʔ al</i>	يفعلا <i>jaʔ al-a</i>	يفعلون <i>jaʔ al-na</i>
	مؤن	تفعل <i>taʔ al</i>	تفعلا <i>taʔ al-a</i>	تفعلا <i>taʔ al-u</i>
	ث	تفعل <i>taʔ al</i>	تفعلا <i>taʔ al-a</i>	تفعلا <i>taʔ al-u</i>

^{٧٢} أى ضمير المخاطب : أنت/أنتم/أنتن. (المترجمان) .

^{٧٣} ومع هذا فالكسرة الطويلة /i:/ تختصر في الماضي وتصبح /i/. (المؤلف) . ويقصد المؤلف بالكسرة الطويلة ياء المد . (المترجمان) .

^{٧٤} يقصد المؤلف بالصائت الصفري الفعل الذى آخره ساكن ، وذلك فى حالة الجزم . (المترجمان)

			مذك
			ر
			مؤذ
			ث

تصريف المضارع في حالة بنائه للمفعول

د	عد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذك	أَفْعَلْ ?uf' al	نُفَعْلُ nuf' al		
	ر	أَفْعَلْ ?uf' al	نُفَعْلُ nuf' al		
٢	مؤذ	تُفَعْلُ tuf' al	تُفَعْلَا: tuf' al-a	تُفَعْلُوا: tuf' al-u	
٣	ث	تُفَعْلِي: tuf' al-i	تُفَعْلَا: tuf' al-a	تُفَعْلَنَ tuf' al-na	
	مذك	يُفَعْلُ juf' al	يُفَعْلَا: juf' al-a	يُفَعْلُوا: juf' al-u	
	ر	تُفَعْلُ tuf' al	يُفَعْلَا: juf' al-a	يُفَعْلَنَ jaf' al-na	
	مؤذ				
	ث				
	مذك				
	ر				
	مؤذ				
	ث				

في الجدول الأول (وحدة التصريف الأولى) يمثل الصائت V_1 ^{٧٥} — وهو الفتحة /a/ — علامة البناء للفاعل ؛ ويمثل الصائت V_2 — الفتحة a ، والكسرة /i/ ، والضممة /u/ — علامة الدلالة الفاعلية . أما في الجدول الثاني فيمثل الصائت V_1 — وهو الضممة /u/ — علامة البناء للمفعول ، ولا يمثل الصائت V_2 — وهو الفتحة /a/ التي كانت تعد سمة من سمات

^{٧٥} الرمز V_1 هنا الصائت الإعرابي voyelle casuelle وهو الفتحة في هذه الحالة . (المترجمان) .

العنصر اللغوى (م ز) — سوى صائت تركيبى *voyelle syntagmatique*

والهمزة /ʔ/ والنون /n/ مخصصتان للضمير الأول (ضمير المتكلم) ،
والتاء /t/ للضمير الثانى (ضمير المخاطب) والضمير الثالث المفرد المؤنث ،
والياء /j/ للضمير الثالث (ضمير الغائب) عدا حالة المفرد المؤنث .

والواقع أن المقطع الرئيسى فرض صامتاً عديم الفائدة فى ضمائر الغائب
فى بداية الصيغة ، أى فى بداية المقطع ، ولذا يحمل الضمير الثالث علامة
صفيرية فى حين يحتفظ الضمير الأول والثانى بعلامتهما الخاصة ، فالتاء /t/
فى الضمير الثالث فى حالة المفرد المؤنث والمثنى هى بحق الوحدة الصرفية
للمؤنث التى يأتى منها تطابقها الصوتى مع الضمير الثانى المقابل ؛ والياء
/j/ فى ضمائر الغائب الأخرى عبارة عن وحدة صرفية مشتقة من جذر
صامت $\sqrt{c}$ من وحدة التمثيل .

ب- المضارع ذو الصائت المضموم ^{٧٦} *L'inachevé à voyelle /u/*

تصريف المضارع المبني للفاعل

ع دد	نو ع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذك ر	أفعلُ ?af'al- u		نفعُلُ naf'al-u
٢	ومؤ نث	أفعلُ ?af'al- u	تفعَلنِ taf'al-a:- ni	تفعَلون taf'al-u:- na

^{٧٦} يقصد المؤلف بالصائت المضموم الفعل فى حالة الرفع ، والمصطلح غير دقيق لأنه يتوافق
فحسب مع الفعل فى حالة الإفراد ، ومن هنا فالمصطلح الدقيق يجب أن يكون (الفعل
فى حالة الرفع) . (المترجمان) .

تُفَعِّلُ taʕ al-na	تُفَعِّلُ taʕ al-a:-	تُفَعِّلُ taʕ al-u	مذك	٣
يُفَعِّلُونَ jaf al-u:-	يُفَعِّلُونَ jaf al-a:-	يُفَعِّلُونَ taʕ al-i:-na	ر	
يُفَعِّلُ jaf al-na	يُفَعِّلُ jaf al-a:-	يُفَعِّلُ jaf al-u	مؤذ	
		تُفَعِّلُ taʕ al-u	ث	
			مذك	
			ر	
			مؤذ	
			ث	

تصريف المضارع المبني للمفعول

عدد	نوع	مفرد	مثث	جمع
١	مذكر ومؤنث	أُفَعِّلُ تُفَعِّلُ	ي	نُفَعِّلُ تُفَعِّلُونَ
٢	مذكر	تُفَعِّلِينَ	تُفَعِّلَا	تُفَعِّلَنَّ
٣	مؤنث	يُفَعِّلُ	ن	يُفَعِّلُونَ
	مذكر	تُفَعِّلُ	يُفَعِّلَا	يُفَعِّلَنَّ
	مؤنث		ن	
			تُفَعِّلَا	
			ن	

إن مقارنة صيغتي التصريف السابقتين مع صيغتي المضارع ذي الصائت الصفري توضح أن الصيغ التي ليس بها /صائت طويل (V:) تأخذ (الضمة u) وأن الصيغ التي بها /صائت طويل (V:) تأخذ ساكنا ومتحركا (CV) وهو النون والفتحة (na) بعد الصائت الطويل /V:/ (الكسرة والضمة المطولتين i;u) وتأخذ أيضاً نونا وفتحة /na/ بعد الصائت المطول V: (الفتحة المطولة a). أما العنصر الصامت للنهاية صامت ومتحرك CV فهو حرف النون /n/ الذي وجد لعدم إمكانية التقاء المتحركين . والعنصر

الحركى هو عبارة عن مستنسخ من /الضمة u/ التى تمثل /صائتاً مطولاً V: ؛ ولهذا فصيغتا التصريف المؤلفتان من هذه التصريفات تعد بحق صيغاً تصريفية بها صائت قصير مضموم .

ت- المضارع ذو الصائت المفتوح (فتحة a)^{٧٧}

تصريف المضارع المبني للفاعل

عدد	نو ع	مفر د	مثلى	جمع
١	مذك	أفعلَ		نفعَلْ
	ر	أفعلَ		نفعَلْ
٢	مؤن	تفعَلْ	تفعلا	تفعَلُوا
٣	ث	تفعلى	تفعلا	تفعَلْنَ
	مذك	يفعلَ	يفعلا	يفعلُوا
	ر	يفعلَ	يفعلا	يفعلُوا
	مؤن	تفعَلْ	يفعلا	يفعلْنَ
	ث			
	مذك			
	ر			
	مؤن			
	ث			

تصريف المضارع المبني للمفعول

عدد	نوع	مفرد	مثلى	جمع
-----	-----	------	------	-----

^{٧٧} يقصد المؤلف بالمضارع ذى الصائت (الفتحة) المضارع المنصوب ، ومن ثم فمصطلح المؤلف غير دقيق لأنه يشير فحسب إلى الفعل فى حالة الإفراد . (الترجمان) .

١	مذكر	أُفْعِلَ	نُفْعِلَ
	مؤنث	أُفْعِلَتْ	نُفْعِلَتْ
٢	مذكر	تُفْعِلَ	تُفْعِلُوا
٣	مؤنث	تُفْعِلِي	تُفْعِلْنَ
	مذكر	يُفْعِلَ	يُفْعِلُوا
	مؤنث	تُفْعِلَ	يُفْعِلْنَ

إن صيغ التصريف فى الجدول الأخير) تعد الصيغ الوحيدة الشاذة فى اللغة العربية . وفى الواقع فإنه لدى مقارنتها بصيغ التصريف ذات الصائت الصفري *paradigmes à voyelle Ø* يتضح أنها لا تأخذ الصائت التركيبى القصير (الفتحة a) — والذى يعد الوحدة الصرفية المميزة لهذه الصيغ — إلا مع ضمائها الأولى التى ليس بها نهايات النوع والعدد ، وهكذا تولد النهايات عن طريق الصائت المفتوح (الفتحة a) للصيغ المنتهية بصائت طويل :V نفس الصيغ التى تولدها التصريفات بالصائت المضموم (الضمة u) ، ومن ثم فالتصريف ذو الصائت (الفتحة a) لا يمكن أن يكون مميزاً إلا بشكل جزئى عن التصريفات الأخرى فى الإطار التركيبى ، ولهذا فهو غير موجود ، وهو ليس سوى مظهر خداعى يوجد عن طريق تشابه التراكيب بـ /—أَنَ an ? / و /—أَنَ ana ?/ ^{٧٨} .

٣- صيغ تصريف الماضى البسيط (المجرد) :

صيغ الماضى المبني للفاعل

^{٧٨} من أمثلة ذلك الآية ٣٦ من سورة القيامة (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) والآية ٣ من سورة الهُمزة (أَيَحْسَبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) . (المؤلف) . وهذا النص يعكس وجهة نظر المؤلف فى إنكار (نصب الفعل المضارع) وإنكاره لأدوات النصب . وهناك قواعد نحوية أخرى ينكرها المؤلف كإنكاره لما يسمى بلغة (أكلونى البراغيث) وقد أشار إلى ذلك فى محاضراته بجامعة ليون ١٩٩٦ . (المترجمان) .

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذكر	فعلتُ		فعلنا
	مؤنث	فعلتُ		فعلنا
٢	مذكر	فعلتَ	فعلتما	فعلتم
٣	مؤنث	فعلتِ	فعلتما	(—)
	مذكر	فعلَ	فعلّا	فعلتنَ
	مؤنث	فعلتْ	فعلتا	فعلوا
				فعلن

إن النظام المتعكس للجذرين $\sqrt{CCC} - \sqrt{C}$ و $\sqrt{C} - \sqrt{CCC}$ يشير إلى الصيغة المتعادلة للماضي ، تلك الصيغة الواقعية . والصائت القصير المكسور (الكسرة i) هو علامة بناء الفعل للمفعول . ومن ثم فصوته لا يخالف النظام ^{٧٩} . وبالنسبة للضمائر ، فضمائر الغائب فى هذه الصيغ التصريفية تشير إلى الصفر . ومن هنا فليس هناك ضرورة مقطعية تخفى عدم فائدة العلامة . وبالنسبة لبقية الضمائر ينبغي أن نشير إلى أن ضمير المتكلم : (فعلتُ fa'al-tu) كان أصله (فعلكُ fa'al-ku) فى اللغة القديمة مع وجود وحدة صرفية صغيرة للضمير من الجذر (كاف $\sqrt{k}$) والصائت التركيبى القصير المضموم (الضمة u) المشابه صوتيا للكاف ، وجعل إتحاد الوحدة التصريفية فى ضمائر المخاطب من الصائت (الضمة) علامة ضمير المتكلم ، وهكذا أصبح الصائت أساسياً .

ثالثاً : الفعل المكون من جذر أحادى الصامت من وحدته الصرفية للضمير وجذرين من العنصر اللغوى (م ز) أحدهما أحادى الصامت والآخر ثلاثى الصامت :

^{٧٩} السلسلة الحركية (الضمة والكسرة) ليست حركات حديثة فى أى صيغة صرفية أخرى . (المؤلف) .

يتخذ الأمر من أفعل صيغة له ؛ والمضارع له صيغتان : /يُفَعِّلُ/ *juʔil(u)* و /يُفَعِّلُ/ *juʔal(u)* أما الماضي فله صيغتان /أَفْعَلَ/ *ʔafʔala* / و /أَفْعِلَ/ *ʔuʔila* / . والدلالة الفاعلية هي الدلالة الفاعلية التامة *agentivité* *entière* . وتعارض البناء للفاعل والمفعول في صيغتي /يُفَعِّلُ/ *juʔil(u)* و /يُفَعِّلُ/ *juʔal(u)* له علامات تعد علاماته الخاصة في /يُفَعِّلُ/ *juʔa:ʔil(u)* و /يُفَعِّلُ/ *juʔa:ʔal(u)* . و/الهمزة/ جذر أحادي الصامت من عنصر لغوى (م ز) "فعل" ؛ وعلامة هذا الفعل /الهمزة/ المشتقة من جذر صامت /C/ . وصيغة تصريف المضارع المبني للفاعل هي /يَأْفَعِّلُ/ *jaʔafʔil(u)* ، ثم سقطت الهمزة بين المتحركين ، والشكل المتبقى وهو /يَفَعِّلُ/ *jafʔil(u)* يختلط مع شكل الفعل البسيط ، ولذا فالتمييز الضروري تم عن طريق تغيير الفتحة *a* بالضممة *u* ، ومن ثم فالضممة في /يُفَعِّلُ/ *juʔil(u)* -التي تخالف النظام الصيغى- تعد صائناً يمثل جذراً لعنصر لغوى (م ز) ؛ ولهذا يصير البناء للمفعول هو صيغة /يُفَعِّلُ/ *juʔal(u)* . ومع ذلك فالتحول من البناء للفاعل إلى البناء للمفعول أدى إلى وجود صيغة تماثل تماماً صيغة الفعل البسيط المبني للمفعول، ولهذا فالتمييز بينهما لم يعد سوى تمييز دلالى ؛ فعلى سبيل المثال الفعل (يُجَلِّسُ) لا يعنى سوى أن أحداً أجلسه . ومن أمثلة ذلك : يُشْهَدُ و يُرْشَدُ .

رابعاً : الفعل المركب من جذر ثلاثى الصوامت لعنصر لغوى (م ز) ومن جذرين كلاهما أحادى الصامت لعنصر لغوى (خ ز) :

١ - الوحدة الصرفية الظلية *morphème écho* التى علامتها التاء :

الأمر صيغته : إِفْتَعِلَ *ʔiftaʔil* ، والماضى صيغته : إِفْتَعَلَ *ʔiftaʔala* (?) والدلالة الفاعلية هي دلالة فاعلية تامة . أما الصامت (التاء *t*) فهو الجذر أحادى الصامت من الوحدة الصرفية الظلية للضمير ، وهذا الصامت ينعكس على الوحدة الصرفية للضمير على غرار الأفعال الضميرية فى اللغة

الفرنسية *verbes pronominaux français* مثال لذلك : يغتسلُ ، ومع ذلك فالمعنى الناتج قد يكون معنى مشتركاً *sens réciproque* . مثال لذلك الفعل (يجتمعون *jaztami'u:na*) . فضلاً على ذلك ، فمن الممكن أن تكون الوحدة الصرفية الظلية موضع مجاز مرسل *hypallage* ومثال ذلك الآية التاسعة والعشرون من السورة السادسة والأربعين^{٨٠} : يستمعون القرآن ؛ حيث تفهم هذه الآية على النحو التالي : يفهمون القرآن بوعى ، فقد تحول المجاز المرسل إلى تضمين للوحدة الصرفية للضمير .

إن صيغ تصريف الوحدة الصرفية الظلية (التاء *t*) علامتها وضع هذه الوحدة الصرفية فى جذر العنصر اللغوى (م ز) . والإبدال هو الذى حول (التاء) المتبوعة بصامت إلى صامت متبوع بتاء .

٢ - علامة الوحدة الصرفية الظلية (النون) :

Le morphème écho a pour

signifiant /n/

من أجل تحاشي الإبدال الذى ينتج عنه مخالفة ، يجعل النظام من الوحدة الصرفية الظلية صوتاً أنفياً ، وذلك عن طريق تحويلها إلى حرف النون . ولكن هذا التحول لايفيد إلا فى خلق صيغ تصريفية تزيد التصريفات التى قدمناها . ونتيجة لذلك نجد فى حالة الأمر /انفَعْل (?)nfa'il / بجوار /إفْتَعْل (?)fta'il / وفى المضارع /ينفَعْلُ janfa'il(u) / بجوار /يفتَعْلُ jaftha'il(u) / وفى حالة الماضى /انفَعَلَ (?)nfa'ala / بجانب /افتَعَلَ (?)fta'ala / .

^{٨٠} الآية ٢٩ من سورة الأحقاف ونصها { وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قُضى ولوا إلى قومهم منذرين } . (المترجمان) .

خامسا : الفعل المكون من جذرين فى حالة العنصر اللغوى (م ز) أحدهما ثلاثى الصوامت والآخر أحادى الصامت من عنصر لغوى (م ز) "يفعل" ومن جذرين كلاهما أحادى الصامت من عنصر لغوى (خ ز) جذر وحدة الضمير الصرفية وجذر الوحدة الصرفية الظلية لوحدة الضمير الصرفية .

صيغة تصريف الأمر هى /istaf'il(?) / ، وصيغة المضارع هى /jastaf'il(u) / ، أما صيغة الماضى فهى /istaf'ala(?) / . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة . وحرف السين الصامت هو الجذر أحادى الصامت من الجذر "فعل" ، وهو علامة مشتقة أيضاً من جذر صامت ، ولكنها توقفت عند السين عن طريق ثبات اتصال الحرفين /السين والتاء/ حيث تمثل التاء الوحدة الصرفية الظلية . أمثلة ذلك : /يستترشدُ /jastarshidu/ و /يستشهدُ /jastashidu/ .

سادسا : الأشكال المضافة للفعل Modalités additionnelles du verbe

١- *Optatif* التمنى : تتم صيغة التمنى للفعل عن طريق التثنية intonation الذى ينطق به الفعل ^{٨١} . وكل من الفعل الواقعى réel والماضى وكذلك المضارع يمكن أن تعبر عن هذه الرغبة بطرق مختلفة وأمثلة لذلك : / رَحِمَكَ اللهُ rahima ka lla:h-u / أو / يرحمك اللهُ jarhamu / ka lla:h-u /

٢- *énergique* التوكيد : إن هذه الصيغة التى تستخدم كعلامة توكيد حازم ، تبنى على حرف النون الصامت الذى من الممكن أن يُضعف ويلحق

^{٨١} وبطريقة أخرى ، يتم التعبير عن التمنى بالصيغة /لايتَ lajta / (المؤلف) .

بالأمر والمضارع . والتوكيد ليس له سوى تصريف بالنون الخفيفة
incomplet الكاملة وتصريف بالنون المشددة **complet** واللتين سقطتا نظرا
لعدم استخدامهما .

تصريف الأمر البسيط المؤكد بالنون :

العدد	النوع	المفرد	المتثني	الجمع
٢	مذكر	إفعلَنَّ	إفعلَنَّ	إفعلَنَّ
	مؤنث	إفعلَنَّ		إفعلنَّ

فى /إفعلنَ (?)f'al-a-nn-a الفتحتان علامتان تركيبيتان
syntagmatiques ، وفى /إفعلنَ (?)f'al-i-nn-a و
إفعلنَ (?)f'al-u-nn-a الكسرة الممدودة فى حالة المؤنث
والضمة الممدودة فى حالة الجمع^{٨٢} اللتان دخلتا على مقطع
مكون من صامت وصائت ممدود وصامت /CV:C/ تم
اختصارهما^{٨٣} ؛ أما فى : إفعلانَ (?)f'al-a-:-nn-i فلم يحدث
هذا الاختصار ؛ حيث إن الفتحة الباقية من نهاية المثنى —
وهى فتحة ممدودة a: — كان من الممكن أن تختلط مع الفتحة
المقطعية فى : إفعلنَ (?)f'al-a-nn-a^{٨٤}. وفى : إفعلنَ (?)f'al-a-
na:nn-i ، عمل مد الفتحة على منع الخلط بين / —ننَّ na-
nn-a/ و/ —نَّ anna/ ، فظهرت الصيغة /إفعلنانَ (?)f'al-a-
nn-a/ . والصيغ الأخرى تتكون بطرق مشابهة .

٣ - الفعل الناقص التعدي *Le verbe à transitivité déficiente*

^{٨٢} يقصد المؤلف بالجمع هنا الجمع المذكر فقط . (المترجمان) .

^{٨٢} يقصد بالكسرة الممدودة ياء المد ، والضمة الممدودة واو المد ، ونتيجة لالتقاء الساكنين (ساكن المد وساكن النون المشددة) تم حذف حرفي المد ، وبقيت الضمة دلالة على الواو والكسرة دلالة على الياء . (المترجمان) .

^{٨٤} لم تُحذف ألف المد من صيغة المثني لاختلاط صيغة المثني مع صيغة المفرد وهذا يعني هنا أن ألف المد تحمل دلالة صرفية . (المترحمان) .

هناك صيغة للفعل المتعدى تجعله ناقصاً عندما لا يبلغ مفعوله ، وهذه الصيغة التى تنشئ علاقة ما بين الفعل ومفعوله علامتها مد الصائت الأول للتصريفات غير المتعاقبة . ويأخذ كل من الفعل المجرد والفعل ذو الوحدة الصرفية الظلية من الوحدة الصرفية للضمير هذا الصائت المطول .

أ- الفعل الناقص البسيط (المجرد) *Le verbe déficient simple*

يأخذ الفعل صائتاً طويلاً (الفتحة /a/) حتى يحمل علامة التطويل أو المد التى تدل على هذه الصيغة ، الأمر الذى يؤدي إلى خلق صيغة التصريف الجديدة /فاعل fa:'il / ؛ وصيغ تصريف المضارع هى /يُفَاعِلُ jufa:'il(u) / و /يُفَاعَلُ jufa:'al(u) / . أما صيغ تصريف الماضى فهى /فاعل fa:'ala / و /فوعِلَ fu:'ila / . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة . وعلامة تمييز البناء للفاعل عن البناء للمفعول هى الصائت الثانى (الكسرة /i/) فى المضارع فى /يُفَاعِلُ jufa:'il(u) ودلالته الفاعلية موجبة (+) ؛ أما الفتحة (a) فهى علامة المبنى للمفعول فى /يُفَاعَلُ jufa:'al(u) / . وبالنسبة للصائت الأول (الضمة /u/) فى هذه التصريفات فليس سوى صائت تركيبى *voyelle syntagmatique* وهو مأخوذ من الصائت الأول فى يُفَعِلُ juf'il(u) ، ومن أمثلة الفعل الناقص البسيط ، مثال من حياة النبى : سابقَ عائشةَ فسبَقتهُ ثم سابقها فسبَقها . وبالرغم من ذلك فالحدث من الممكن أن يكون ناقصاً بسبب مشاركة ضمنية لاشكالية للمفعول . وهنا يشير هذا الشكل بصفة عامة خارج النظام إلى حدث يقاومه مفعوله .

ب - الفعل الناقص ذو الوحدة الصرفية الظلية

Le verbe

déficient à morphème écho

صيغة تصريف الأمر هي /tafa:'al /تَفَاعَلَ ، وصيغة
تصريف المضارع هي /jataf:'al(u) /يَتَفَاعَلُ ، أما صيغة
تصريف الماضي فهي /tafa:'ala /تَفَاعَلَ . والدلالة الفاعلية
هي الدلالة الفاعلية التامة . مثال لذلك : /jatana:fasu /يَتَنَافَسُ
(والذى يعنى أن شخصاً ما يجارى نفسه أو مجازياً يجارى
شخصاً آخر) .

وبصفة خاصة يستخدم الفعل الناقص التعدى للتعبير عن
فكرة التظاهر . مثال ذلك : /jatama:watu /يَتَمَآوَتُ .

٤- الفعل المضغف *Le verbe itératif*

تتم هذه الصيغة عن طريق تكرار الصامت الجذرى الثانى
، وتأتى فى حالة الفعل البسيط والفعل ذى الوحدة الصرفية
الظلية من الوحدة الصرفية للضمير .

أ - الفعل المضغف البسيط *Le verbe itératif simple*

يأخذ الأمر صائناً أولياً (الفتحة) حتى يسمح بدخول هذا المد
، ومن ثم تصير صيغته الجديدة /fa''il /فَعَلَ ، وصيغتا
المضارع هما /jufa''il(u) /يُفَعِّلُ و /jufa''al(u) /يُفَعِّلُ ،
والماضى صيغته /fa''ala /فَعَّلَ و /fu''ila /فُعِّلَ . والدلالة
الفاعلية هي الدلالة الفاعلية التامة دائماً . وتعارض البناء فى
/jufa''il(u) /يُفَعِّلُ و /jufa''al(u) /يُفَعِّلُ له علاماته
الخاصة فى /juf:'il(u) /يُفَعِّلُ و /jufa:'al(u) /يُفَعِّلُ .
والصائت الأول (الضمة) من هذه التصريفات هو نفس الصائت
فى التصريفات المقابلة فى الفعل المتعدى الناقص . مثال لذلك ،
الآية^{٨٥}: "يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ" .

^{٨٥} انظر : الآية الرابعة من سورة القصص . (المترجمان) .

أما القيم الأخرى للتصريف ولاسيما الحدة *intensité* فهي ثانوية .

ب - الفعل المضعف ذو الوحدة الصرفية الظلية

Le

verbe itératif à morphème écho

صيغة الأمر /تَفَعَّلُ / *tafa''al* ، والمضارع صيغته /يَتَفَعَّلُ / *jatafa''il(u)* ، والماضي صيغته /تَفَعَّلَ / *tafa''ala* . والدلالة الفاعلية هي الدلالة الفاعلية التامة ، وأمثلة ذلك : /يَتَعَلَّمُ / *jata'allamu* أو مجازياً /يَتَذَكَّرُ / *jatadakkaru* .

هـ - الفعل المكثف Le verbe intensif

يقاس الفعل المكثف على صيغة /أَفْعَلُ / *af'al* من العناصر اللغوية المشتملة على الزمن والتي تعبر عن اللون أو العيب . *monstruosité*

أ- الفعل الذي يُمدُّ صامته الثالث الجذري:

يأتى هذا الفعل على صيغة /يَتَفَعَّلُ / *jatfa'il(u)* و اتَفَعَّلَ / *(i)tfa'ala* وهما صيغتان مشتقتان من الصيغتين /يَفْتَعِلُ/ و /اِفْتَعَلَ/ . وصيغة المضارع /يَفْعُلُ / *jaf'all(u)* ، والماضي /اِفْعَلَّ / *(i)f'alla* ، وأمثلة ذلك : /يَخْضَرُّ / *jakdarru* و /يَحْدَبُ / *ahdabbuj* .

ب - الفعل الذي يُمدُّ صامته الثالث الجذري ويُمدُّ صائت دلالته الفاعلية

يأتى هذا النمط من الأفعال على صيغة /يَتَفَاعَلُ / *jatfa:'il(u)* و اتَفَاعَلَ / *(i)tfa:'ala* ، وهما مشتقان من

الصيغتين : تَفَاعَلَ tafa:’al ويتفاعل jatafa:’al . والمضارع صيغته /يفعلُ jaf’all(u) /، والماضى صيغته / إفعالُ (?i)f’a:lla / . وهذا النمط الفعلى يبدو أنه مشتق من الفعل السابق لا بهدف إضافة التعبيرية إليه ، إنما لخلق التعبيرية فيه . مثال : يسوَادُ /jaswa:ddu / .

ج - الفعل المكون من : يَفْعَوَعْلُ jaf’aw’il(u) وإفْعَوَعْلُ (?i)f’aw’ala ومثال ذلك : يَخْضَوُضِرُ /jakdawdiru / .

سابعاً : الفعل المكون من جذر ثانوى رباعى الصوامت

Le verbe construit sur une racine secondaire quadriconsonantique

١ - الفعل الرباعى الصوامت البسيط :

تكونت أنماط هذه الأفعال عن طريق إدخال حرف على الفعل ذى الصامت الثانى المفتوح /فَعَّلُ fa’’il / و /يَفْعَلُ jufa’’alu / و / فَعَّلَ fa’’ala / التى هى تصريفات الفعل . ويبدو أنها تفيد بداية فى خلق صيغ تعبيرية ، ولاسيما حاكيات صوتية onomatopées ، مثل /يتمتمُ jutamtimu / ، وتفيد فى بناء أفعال للصيغ الثابتة مثل : يُيسَمَلُ ، أو فى تكوين مصطلحات فنية تعبر عن مسيرة ، ومثال ذلك : يُجَلْفُ juzalfitu كما تفيد أيضاً فى استعارة الالفاظ الأجنبية ذات الجذر ثلاثى الصوامت والتى ليس من الممكن اختراعها مثل : يُترجمُ jutarzimu .

٢ - الفعل رباعى الصوامت ذو الوحدة الصرفية الظلية

le verbe quadriconsonantique

à morphème écho

صيغ تصريف هذا النمط من الأفعال هي : /تَفَعَّلُ /
 /tafa''a/ و /يَتَفَعَّلُ jatafa''alu/ و /تَفَعَّلَ tafa''ala/.
 مثال ذلك : يَتَعَفَّرْتُ (من عَفَرِيت) ^{٨٦}.

٣- الفعل رباعى الصامت والذى يضعف صامته الرابع
 الجذرى

Le verbe quadriconsonantique à allongement de la quatrième
 consonne radicale

صيغ تصريف هذا الفعل هي / يستفعلُ jastaf'il(u) / و
 /استَفَعَلَ (?i)staf'ala / ^{٨٧} . ومن أمثلة ذلك : يسمخرُ
 jasmakirru ^{٨٨} .

ثامنا : الأفعال ذوات الجذر غير المقيس المكونة من
 خمسة صوامت

Les verbes pseudo-racine de consonnes

cinq

تعد الأفعال التى تحمل ظاهريا هذا الجذر غير القياسى
 ارتجالاات بلاغية créations rhétoriques مشتقة من الأفعال
 رباعية الجذر (ثلاثى الصامت فى حالة العنصر اللغوى الخاص
 (م ز) ، وأحادى الصامت فى حالة العنصر اللغوى (م ز) "فعل"
 ، وأحادى الصامت فى حالة الوحدة الصرفية للضمير وأحادى
 الصامت فى حالة الوحدة الصرفية الظلية) والتى تقسح المجال
 للجذر خماسى الصامت فى حالة العنصر (م ز) وللجذر أحادى
 الصامت فى حالة وحدة الضمير الصرفية . والأفعال المعروفة

^{٨٦} ومن أمثلة ذلك فى حالة الأمر : تَقَدَّم takadam ، فى حالة الماضى : تَعَاظَمَ ta'azam .
 (المترجمان) .

^{٨٧} لم يشر المؤلف لصيغة تصريف الأمر هنا وهى : /استفعل (?i)staf'il (المترجمان) .

^{٨٨} المثال مخالف للصيغة ، ومن أمثلة هذه الصيغة فى الماضى : اسْتَوْعَبَ (?i)staw'aba ،
 وفى حالة الأمر : استفدِم (?i)stakdam . (المترجمان) .

من هذه الصيغ أفعال قديمة لأن هذا المسلك البلاغي أُغلق منذ
أمدٍ . وأمثلة ذلك : يَخْرَوْتُ / jakrawwitu / و / يَبْرَنْشِقُ
jabransiqu و / يَحْبَنْظِي : jahbanti / .

الجدول العام لتصرفات الفعل

ج ٣ ص	ج ١ ص + ج ١ ص	(١) فَعَلَ (٣) فاعَلَ (٢) فَعَلَ (١١) أفعَلَ (٩) أفعَلَ	سالب موجب موجب
ج ٤ ص	ج ١ ص + ج ١ ص + ج ١ ص + ج ١ ص	(٦) تفاعل (٥) تَفَعَّلَ (٤) أفعَلَ (٨) افتعل أو (٧) انفعَلَ (١٠) استفعل	صفرى سالب سالب سالب
ج ٤ ص	ج ١ ص + ج ١ ص + ج ١ ص	I فَعَّلَ IV أفعَّلَ II تفعَّلَ	صفرى موجب صفرى
ج ٥ ص	ج ١ ص + ج ١ ص	(١٢) افْعَوْلَ (١٣) افْعَوْلَ III / (١٤) افْعَنْلَ (١٥) افْعَنْلَى	صفرى صفرى صفرى صفرى

فى هذا الجدول ، تشير الأعداد العربية إلى التصنيف التقليدى
للأشكال ثلاثية الصوامت ؛ أما الأعداد اللاتينية فتشير للتصنيف
التقليدى للأشكال الرباعية الصامت، أما علامة (+) فتشير إلى
وجود إحدى الصيغ الإضافية كما تشير علامة (-) إلى اختفائها
، واما علامة "φ" فتشير إلى أن صيغ التصريف المبنية على
جذر رباعى الصوامت وخماسى الصوامت لا يمكن أن تحمل
الصيغ المثبتة .

العناصر اللغوية اللاضميرية (م ز) *Les modus*
impersonnels

صيغ تصريف العناصر (م ز) التى لا تحمل الفعل تعد صيغاً لاضميرية .

تاسعاً : العناصر اللغوية (م ز) التى لها شكل غير محدد
Les modus à aspect non spécifié ou modus informis

لما كان الشكل ليس له نمط خاص فى هذه الصيغ التصريفية ؛ فليس هناك من حاجة إلى علامة تشير إليه بخلاف علامة الصفر ، فالعناصر اللغوية (م ز) التى يميزها تعد عناصر لاشكلية **informis** ويمكن بذلك أن يكون هناك حد لفترة حدوثها ؛ وهذا الحد الزمنى يشار إليه ، إما بالوحدة الصرفية للزمن العام (الجذر تاء) ، وإما عن طريق وحدة صرفية مكونة من عنصر لغوى عام (خ ز) هو الجذر ميم ، والذى يشير هنا إلى حدث عارض .

١ - العناصر اللغوية اللاشكلية غير محددة المدة أو المصدر يطلق التقليد النحوى العربى كلمة مصدر على العناصر اللغوية اللاشكلية الخالية من وحدة صرفية تعبر عن الزمن العام والخالية من وحدة صرفية مكونة من عنصر لغوى خال من الزمن .

أ - المصدر المطابق لصيغ التصريف البسيطة للفعل

صيغة تصريف المصدر المطابق لصيغ التصريف البسيطة للفعل تتكون من صامت ومتحرك وصامت ومتحرك وصامت .

° المصدر المبني للفاعل *Le masdar à diathèse subjective*

- المصدر البسيط : يتكون المصدر البسيط من صائت أول (الفتحة) وصائت ثانٍ (الفتحة أو الكسرة أو الضمة) . أمثلة ذلك

: /سرق sariq / و /حَزَنَ hazan / شَنَأَ sanu? / . ولما كانت صيغة الدلالة الفاعلية مفقودة فالمصدر محفوظ ، عدا صيغة /فَعَلَ fa'ul / ، وبذلك تتولد تركيبات جديدة من الوحدات الصوتية الصغيرة ولا تتولد صيغ تصريفية جديدة . وفى الواقع فإن العديد من هذه الأنمطة الفعلية تولد عن طريق الرغبة فى التعبير ، فبعضها مازال اليوم تعبيرياً . ولهذا الغرض ، ولدت اللغة الوحدة الصرفية (التاء) للقوة و(الميم) للتفخيم **emphase** والتي لم تعد سوى وحدات معجمية^{٨٩} .

- المصدر ذو الوحدة الصرفية المعبرة عن القوة :

Le masdar à

morphème de force

وكانت صيغته /تَفَعِيل taf'i:l / فى الدلالة الفاعلية الموجبة ، مثل /تَضْرِب tadri:b / (أخذ يضرب بشدة) و /تَفْعَال taf'a:l / فى حالة الدلالة الفاعلية السالبة ، مثل تَسْأَلُ /tas?a:l / (أى تسألَ بسرية) . وحُمِلَت الصيغة /تَفَعِيل taf'i:l / على الفعل /يُفْعَلُ jufa'il(u) / و /فَعَلَ fa'ala / ، والصيغة الأخيرة لم تعد تشير إلى تكرار العنصر اللغوى (م ز) ، إنما إلى قوته .

- المصدر ذو الوحدة الصرفية الدالة على التفخيم أو المصدر الميمى :

Le masdar à morphème

d'emphase ou masdar mîmî

^{٨٩} أى صار موضع وجودها هو المعجم حيث تلاشت من الاستخدام وغدت مهجورة .
(المؤلف)

صيغته /مَفْعِل maf'il / للدلالة الفاعلية الموجبة ، مثل :
/مَحْمَد mahmid / و صيغة /مَفْعَل maf'al / للدلالة الفاعلية
السالبة ، مثل : /مَحْمَد mahmad / .

° مصدر المبنى للمفعول Masdar à diathèse objective

وكانت صيغته /فُعِلْ fu'ul / ، مثل /حُلِمَ hulum / .
والمصدر المبنى للمفعول ليس له وجود سوى الوجود المعجمي
، ويستثنى من ذلك العنصر (م ز) المعبر عن الأعداد القسمية أو
التجزئية مثل : /تُلَّتْ tulut / ، /رُبِعَ rubu' / و /خُمُسُ
kumus / و /سُدُسُ sudus / و /سُبُعُ sub' / و /ثُمُنْ tumun / و
/تُسُعُ tusu' / وعُشْرُ usur' / . والصيغة التصريفية لهذه الأفعال
هى فُعِلْ fu'l / ٩٠ .

ب - المصدر المطابق لصيغ التصريف الأخرى للفعل

بالنظر لمصادر صيغ الأفعال يتبين لنا أن بعض صيغ
المصدر هى إعادة استخدام للصيغ الأخرى كالصيغة /تفعيل
tafi:l / على سبيل المثال ، أو هذه المصادر مطابقة مع
الوحدات الصرفية مثل التاء فى /فَعَلَّتْ fa'lalat / على سبيل
المثال ؛ وبالنسبة للصيغة /تَفَاعَلْ tafa:ul / والصيغة /تَفَاعُلْ
tafa''ul / فتبدو منقولة من صيغة أخرى دخيلة على الصيغة
(جذر أحادى الصامت سالب) والذى يبدو أنه كان الجذر
الخاص باللغة .

٢ - العناصر اللغوية (م ز) والدالة على الزمن Les modus temporis

إن أى عنصر لغوى (م ز) عبارة عن عنصر لاشكلى
يحدثه فاعله فى وقت ما ؛ وهذا الزمن هو نفس الوحدة الصرفية

^{٩٠} يطق على الرقم التجزئى ½ nusf "نُصْف" وذلك عن طريق اخفاء المتحرك . (المؤلف) .

العامة للزمن في هذا الشكل (الجزر تاء) ، ومن ثم ، فالصائت الثاني لا يمكن أن يكون ، وفقاً للنظام ، سوى كسرة في حالة الدلالة الفاعلية الموجبة ، وفتحة في حالة الدلالة الفاعلية السالبة . والواقع أنه لما كانت الدلالة الفاعلية الصفرية تظهرُ الفاعل مجرداً من أى سلطان على العنصر اللغوى (م ز) ، فإنها تظهره عاجزاً عن التصرف في مدته ^{٩١}، ولهذا فالعنصر اللغوى المشتمل على الزمن له مدة محدودة تُحدّد عن طريق السياق أو الموقع ، ومع ذلك فمن الممكن أن هذا العنصر يأخذ الصيغة المعبرة عن الطريقة التى يتم بها الفعل .

أ- العنصر اللغوى (م ز) و الدال على الزمن والمنتهى بنون وضمة

Le modus temporis « nu »

° العنصر اللغوى (م ز) المطابق للفعل البسيط :

وصيغته التصريفية الموجودة في النظام هي : /فَعْلَة fa'ilat / و /فَعْلَة fa'alat / . مثال لذلك الآية ٢٨٠ من سورة البقرة "فَنَظَرُوا إِلَى مَيْسَرَةٍ" وصيغة الدلالة الفاعلية مية هنا ، فاندمجت الصيغتان في صيغة واحدة هي /فَعْلَة fa'lat / والتي أصبحت تعبر عن اسم فاعل ، والحالة الخاصة في العناصر اللغوية (م ز) الدالة على الزمن هي حالة العنصر الدال على الزمن والذي يعبر عن الأعداد الأصلية **noms de nombre**

^{٩١} رأينا أن صيرورة العنصر اللغوى لا تتبع من الفاعل ، بل من الفاعل الشكلي agent aspectuel ، ولهذا فالصيغة /فُعْلَة fu'ulat / التى تعبر عن العنصر اللغوى المشتمل على الزمن في حالة المبني للمفعول لم تعد موجودة . (المؤلف) .

cardinaux من ٣ إلى ١٠ ، وهذه الأعداد تنطق كالتالى فى اللغة العربية^{٩٢} :

٣ : ثلاثة أو ثلاث ؛ ٤ : أربعة أو أربع ؛ ٥ : خمسة أو خمس ؛
٦ : ستة أو ست ؛ ٧ : سبعة أو سبع ؛ ٨ : ثمانية أو ثمان ؛ ٩ :
تسعة أو تسع ؛ ١٠ : عشرة أو عشر .

والنمو الظاهرى للأجناس "ثلاثة كلاب / ثلاث كليات" يُفسَّر بالخلط بين الجذر تاء ، وهو الوحدة الصرفية للزمن العام وبين حرف التاء المربوطة وهى الوحدة الصرفية للمؤنث ؛ وهذه الوحدة الصرفية (التاء المربوطة) المختلطة مع علامة التأنيث تصبح عديمة الفائدة أمام اسم وحدته الصرفية المؤنثة (تاء) ، ولهذا أُختصرت / ثلاثة كليات/ بـ / ثلاث كليات/ بينما يظل التركيب /ثلاثة كلاب/ غير متغير .

والعدد ١ يلفظ "وَحْدَةً" ويستخدم مثل الصفات العددية الأخرى ، أو ينطق /أحد ، إحدى / والتي تشير إلى جزء من جمع . مثال لذلك : (أحد الكلاب) و (إحدى الكليات) ؛ أما العدد ٢ فيلفظ "اثنان" و "اثنتان" ويستخدم كعلامة إعرابية للمثنى ، أى كتوسيع تشخيصى .

أما الفاظ العقود من ٢٠ إلى ٩٠ (٢٠ : عشرون ؛ ٣٠ :
ثلاثون ؛ ٤٠ : أربعون ؛ ٥٠ : خمسون ؛ ٦٠ : ستون ؛ ٧٠ :
سبعون ؛ ٨٠ : ثمانون ؛ ٩٠ : تسعون) فمكونة من إضافة

^{٩٢} اللفظة الأولى تستخدم مع المذكر والتي تليها تستخدم مع المؤنث ؛ واللفظة "عشرة" تظل الوحيدة المطابقة فى كل النقاط للصيغة المفترضة . وهذه الأعداد تستخدم كقواعد للتوسيع الفاعلى (المؤلف)

الوحدة الصرفية للجمع للأعداد المقابلة للوحدات^{٩٣}. والعدد (٢٠) هو العدد الوحيد الذى يبدو جمعاً شكلياً للعدد (١٠) وليس للعدد ٢. ولقد أدى ثبات الصيغ إلى وجود (عشرون). والواقع أن العدد (عشرون) حاصل (١٠ X ٢) انشق عن هذا الثبات الصيغى. أما /اثنان/، فتشخيصها للمثنى أعاق استخدامها. ومن أمثلة ذلك: (ثلاثون كلباً؛ ثلاثون كلبَةً).

والأعداد الفردية *les nombres intermédiaires* بين الجذور الزوجية *racines rondes* تتطلب جذرين: جذراً يشير للوحدة الأحادية وآخر يشير للوحدة العشرية.

والأعداد ما بين ١١: ١٩ (١١: أحد عشر، إحدى عشرة؛ ١٢: اثنا عشر اثنتا عشرة؛ ١٣: ثلاثة عشر، ثلاث عشرة؛ ١٤: أربع عشرة، أربعة عشر، ١٥: خمس عشرة، خمسة عشر، ١٦: ست عشرة، ستة عشر، ١٧: سبع عشرة، سبعة عشر، ١٨: ثمانى عشرة، ثمانية عشر، ١٩: تسع عشرة، تسعة عشر) كل عدد منها يرتبط جزأه ليس عن طريق علاقة نحوية بل عن طريق علاقة شكلية مكونة من علامتى بناء (الفتحة) واللتان حلتا محل الصوائت الإعرابية للوحدات العددية التى تتألف منها، ومن ثم، فقد اختفت علامة الإعراب من أسماء هذه الأعداد التى لم يعد أى عدد منها مرتبطاً بعنصره اللغوى الخالى من الزمن إلا كتوسيع صيغى فى المفرد. أمثلة: /ثلاثة عشر كلباً/ و /ثلاث عشرة كلبَةً/.

^{٩٣} لم تعد ألفاظ العقود عناصر لغوية (م ز)، بل هى عناصر لغوية (خ ز)، ولم تعد تحمل الجذر /t/، وهو الوحدة الصرفية للزمن، وتوجد فيها الوحدة الصرفية للجمع والتى هى عبارة عن عناصر لغوية (خ ز) وتستخدم كأسس للتوسيع الصيغى bases d'expansions modales. (المؤلف).

وأسماء الأعداد من ٢٠ إلى ١٠٠ مكونة من توليف بسيط ،
وفى الواقع فإن علامة إعرابها (الواو والنون) و (الياء والنون)
غير المحذوفة تعوق أخذها للفتحة . أمثلة : /ثلاثة و ثلاثون كلباً
/ و /ثلاث و ثلاثون كلبية .

والعدد ١٠٠ يلفظ مائة ، وهذه الكتابة قديمة . أمثلة : مائة
كلب / و /مائة كلبية . والعدد ١٠٠٠ يلفظ /ألف/ وجمعه
/ألف أو / آلاف / . أمثلة : ألف كلب و /ألف كلبية .

— العناصر اللغوية الدالة على الزمن والمطابقة للصيغ
التصرفية للفعل^{٩٤}:

وهى مشتقة من عناصر لغوية غير شكلية مشتملة على
الزمن تتطابق مع وحدة الزمن الصرفية عن طريق التآلف .
أمثلة :

تعذبية	(عذب لمرة واحدة)
(عذب فى فترة ما).	
إخراجة	(أخرج لمرة واحدة)
(أخرج فى فترة ما).	
تغافلة	(تغافل لمرة واحدة)
(تغافل فى فترة ما) .	
انطلاقة	(انطلق مرة واحدة)
(انطلق فى فترة ما)	
تزلزلة	(تزلزل لمرة واحدة)
(تزلزل فى فترة ما)	

^{٩٤} يقصد المؤلف بهذا المصطلح " اسم المرة " . (المترجمان) .

ب - **العنصر اللغوى (م ز) والذال على الزمن والمعبر عن الطريقة**^{٩٥}

صيغ هذا العنصر هي /فِعْلَة /fi'ilat/ أو /فِعْلَة /fi'alat/. والصائت (الكسرة) بعد الفاء هو علامة صيغة الطريقة وعلامة البناء للفاعل الذى تتطلبه الدلالة الفاعلية ، وهناك مثال قديم : عَجَبْتُ مِنْ كِسْوَةِ زَيْدٍ عَمْرًا ؛ ونظرا لموت الدلالة الفاعلية ، فقد دُمجت هاتان الصيغتان فى واحدة : /فِعْلَة /fi'lat/ والتي أصبحت صيغة للتعبير عن الطريقة التى يتم بها الفعل . ومن الملاحظ أن العناصر اللغوية الأخرى (م ز) والذالة على الزمن **modus temporis** ليس لها عناصر لغوية تدل على الطريقة .

٣- **العناصر اللغوية الدالة على الزمان والمكان والآلة Les modus Rei**

إن كل عنصر لغوى (م ز) عبارة عن عنصر لغوى غير شكلى مشتمل على الزمن ينتجه فاعله من علاقته مع عنصر لغوى عام خال من الزمن ، وهو الجذر ميم . وهكذا فالصائت الثانى - وفقا للنظام لا يمكن أن يكون إلا كسرة فى حالة الدلالة الفاعلية الموجبة وفتحة فى حالة الدلالة الفاعلية السالبة . وفى الغالب فإن هذا العنصر (خ ز) - الجذر ميم - يعبر عن مكان أو زمان فى هذا الشكل الخاص ؛ الأمر الذى يجعل من هذا العنصر اللغوى المشتمل على الزمن عنصراً لغوياً دالاً على المكان أو دالاً على الزمان . وفى الغالب أيضاً فإن العنصر اللغوى (م ز) يحمل دلالة الطريقة التى عرفناها ، والعنصر اللغوى (خ ز) يعد أداة والعنصر اللغوى المزدوج

^{٩٥} يقصد بهذا المصطلح "اسم الهيئة" . (المترجمان) .

modus Rei يعيد عنصراً يعبر عن الآلة . ومع ذلك فإن هذا
فالعنصر اللغوي **modus Rei** موجود دوماً في اللغة العربية
الفصحى ويُستخدم كاسم : اسم مكان أو زمان أو آلة .

أ - اسم المكان والزمان *Le nomen loci vel temporis*

° اسم المكان والزمان المطابق للتصريفات البسيطة للفعل :

صيغ هذا الاسم : /maʔil/ مَقِيل أو /maʔal/ مَفَعَل .

أمثلة :

مَوْعِدْ (مكان وزمان تحقيق وعد، ميعاد) .

مَشْرَبْ (مكان للشرب) .

هناك حالة خاصة للعنصر اللغوي (م ز) وهي حالة
العناصر البمشتملة على الزمن والدالة على أسماء الأعداد من
١ إلى ١٠ أو الأعداد التوزيعية **noms de nombres**

: **distributifs**

١/١ : مَوْحَد ؛ ٢/٢ : مَثْنِي ؛ ٣/٣ : مَثْلَث ؛ ٤/٤ : مَرْبَع

؛ ٥/٥ : مَخْمَس ؛ ٦/٦ : مَسْدَس ؛ ٧/٧ : مَسْبَع ؛ ٨/٨ :

مَثْمَن ؛ ٩/٩ : مَتَسَع ؛ ١٠/١٠ : مَعَشَر .

واسم العدد التوزيعي مثل اسم العلم ، فهو لا يقبل التثوين ؛
لأنه يتطلب مضافاً إليه فاعلياً **génitif subjectif** ، وهو
مجموعة الأعداد التي تجمع عن طريق جذر الصيغة ، ولهذا
فاسم العدد التوزيعي ممنوع من الصرف .

° اسم المكان والزمان المطابق للصيغ التصريفية الأخرى للفعل

كل صيغة من هذه الأسماء مطابقة لصيغة العنصر اللغوي

غير الشكلي المشتمل على الزمن المبدوء بالميم التقخيمية أو

المصدر الميمي للصيغة التصريفية المطابقة^{٩٦}. مثال لذلك :
مُجْتَمَع (مكان للاجتماع) .

ب - اسم الآلة *Le nomen instrumenti*

صيغة تصريفه الأولى هي /مِفْعَلْ *mif'al* / التي تطورت ،
خارج النظام ، إلى /مِفْعَلَة *mif'alat* / و /مِفْعَال *mif'al* /
أمثلة : /مِفْتَح *miftah* / أو /مِفْتَاح *mifta:h* / ؛
/مِطْرَق *mitraq* / أو /مِطْرَقَة *mitraqat* / . وهذا الشكل
لا يوجد إلا متطابقا مع الفعل البسيط .

عاشراً : العناصر اللغوية غير الشكلية (م ز) أو العناصر
اللغوية ذات الشكل المحدد :

١ - العناصر اللغوية (م ز) الفاعلية والمفعولية المطابقة
للفعل البسيط

Les modus agentis vel patientis

° العنصر اللغوي الفاعلي المطابق للفعل البسيط :

صيغة هذا العنصر هي : /فَاعِلْ *fa:'il* / في حالة الدلالة
الفاعلية الموجبة ، و /فَاعِلْ *fa:'al* / في حالة الدلالة الفاعلية
السالبة^{٩٧} . ولم يعد هناك من صيغة سوى /فَاعِلْ *fa:'il* / ؛ وفي

^{٩٦} تعددية هذه الصيغ لا توجد في النظام الأصلي . ولعل هذا التعدد نجم عن توسع متأخر ،
وهو توسع قيم صيغ التصريف البسيطة ذات الوحدة الصرفية (ميم) ، وهذا التوسع
مطابق للصيغ التصريفية التي تحمل نفس الوحدة الصرفية ومن ثم فالاستخدام
وحده هو الذي يميز هذه الأشكال المشتركة إما عن طريق المصدر الميمي ، وإما
عن طريق اسم المكان أو اسم الزمان . (المؤلف) .

^{٩٧} الملاحظ أنه في العناصر اللغوية (م ز) والدالة على الزمان والعناصر اللغوية (م ز) الدالة
على الزمان والمكان والآلة ، تكون الصيغة الشكلية المعبرة عن الإنجاز أو التقدم

هذه الصيغة تكون الفتحة علامة المبنى للفاعل ، والألف علامة الشكل ، والكسرة صائت تركيبى وجد بسبب حتمية الصائت الممدود الذى يسبقها . مثال لذلك ، الآية (١٨٥) من سورة آل عمران : " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ " .

وهناك حالة خاصة فى العنصر اللغوى (م ز) الفاعلى وهى حالة اسم الصفة العددية **nom du nombre ordinal** من الثانى حتى العاشر ، مثل /ثَالِث ta:lit/ . وتتألف الصفات العددية ما بين الحادى عشر والتاسع عشر بطريقة مشابهة للإعداد الأصلية **nombres cardinaux** المقابلة لها . أمثلة : /حادى عشر ha:dijata-'asara/ و /حادية عشرة ha:dijata-'asrata/ ؛ /تاسع عشر ta:si'a 'asara/ و /تاسعة عشرة ta:si'ata asrata/ أما الأعداد مابعد التاسع عشر فتتألف عن طريق التوافق . أمثلة : /حادٍ وعشرون ha:din wa 'isr-u:na/ و /حاديةً وعشرون da:dijata-u-n wa 'isr-u:na/ ؛ /تسعٌ وتسعون ta:si'at-u-n wa tis'-u:na/ و /تسعةٌ وتسعون ta:si'-u-n wa tis'-u:na/ . أما الأعداد الزوجية التى تلى (٩٩) فمطابقة للأعداد الأصلية .

° العنصر اللغوى (م ز) المفعولى المطابق للفعل البسيط :

صيغة هذا العنصر هى /مَفْعُول maf'u:l/ التى يبدو أنها مكونة من عنصر لغوى (خ ز) (الجزر ميم) ومن الصيغة /فَعُول fa'u:l/ ، والتى سندرسها فى القسم الخاص بالعناصر اللغوية (م ز) المحددة ذات الدلالة الفاعلية الصفيرية ، وليس من فُوعُل fu:'ul/ . وفى الأصل ، كانت صيغة /مفعول

غير متوافقة مع الدلالة الفاعلية الصفيرية ، الأمر الذى يجعل وجود الصيغة /فاعل fa:'ul/ مستحيلاً . (المؤلف) .

/maʔu:l/ تشير للعنصر اللغوى (خ ز) الذى كان يعود على
العنصر اللغوى (م ز) المقيس على صيغة /faʔu:l/ ؛
فكلمة : مَكْتُوبٌ مثلاً كانت على الأرجح تشير فى البداية إلى
الشئ الذى يُكتب عليه ، ثم تحولت بالمجاز وأصبحت تشير إلى
ماهو مكتوب écrit . ولقد جعل الاستخدام /مفعول/ كشريكة
/فاعل/ فى حالة المفعول . وقيمة الانجاز أو التقدم للصيغة
الشكلية فى هذه الصيغة نادرة للغاية فى اللغة العربية الفصحى ؛
حيث تركت موقعها لصيغ الماضى المشابهة .

ب - العناصر اللغوية (م ز) الفاعلية والمفعولية المطابقة لصيغ
التصريف الأخرى

صيغ هذه العناصر يمثل لها الجدول التالى :

ج ^٣ ص	+ ج اص	(١) فاعل - مفعول (٢) مَفْعَلٌ مَفْعَلٌ مَفْعَلٌ (٣) مفاعِلٌ مفاعِلٌ مفاعِلٌ (١١) مفعَلٌ (٩) مفعَلٌ (٦) متفاعِلٌ (٥) متفعَلٌ (٤) مفعَلٌ مفعَلٌ مفعِلٌ (٨) مفعِلٌ أو (٧) منفعل (١٠) مستفعل	سالب موجب موجب موجب موجب سالب سالب سالب
ج ^٤ ص	+ ج اص + ج اص + ج اص	I مَفْعَلٌ مَفْعَلٌ مَفْعَلٌ IV مفعِلٌ II متفعِلٌ	صفرى موجب صفرى
ج ^٥ ص	+ ج اص	(١٢) مُفْعَوْعِلٌ (١٣) مُفْعَوْعِلٌ III / (١٤) مُفْعَنْعِلٌ (١٥) مُفْعَنْعِلِي	صفرى صفرى صفرى صفرى

الصائت هو (الكسرة والفتحة) ؛ والكسرة علامة المبنى للفاعل ؛
والفتحة علامة المبنى للمفعول ؛ وصيغة /مُفْعَنْعِلِي
/mufʔanli/ صيغة اضطرارية . أمثلة :

- (٢) مُكَسَّر (ماهو مكسور)
 (٥) مُتَكَسَّر (ما يتكسر) .
 (٦) مَشْهَد (من يشهد) ؛ (مَشْهَد) ؛ (مَأْشَهِد) .
 (١٠) مُسْتَشْهَد (من يجعل نفسه شاهداً أو من يعرض نفسه للقتل) .
 (٧) مَنَعَقِد (ما يَنْعَقِدُ) .
 (I) مُتَلَفِن (الذى يُتَلَفِن) .

يجب أن نستنتج -على غرار ضمير المتكلم والمخاطب للأفعال- أن الجذر ميم في هذه الصيغ يشير إلى عنصر لغوى (خ ز) ، ولكنه يختلف عن ضمير المتكلم والمخاطب في أنه يشير إلى عنصر لغوى (خ ز) غير محدّد ، يحدده العنصر اللغوى (خ ز) من خلال النحو ، حيث يكون الجذر ميم هو الانعكاس ؛ ومن ثم ، فالجذر ميم يلعب دوراً يضارع دور ضمير الغائب في هذه الأشكال .

٢- العنصر اللغوى (م ز) المحدد *Le modus determinans*

الشكل الذى يميز العنصر اللغوى (م ز) المحدّد هو عدم الانتهاء الذى يمكن أن يطلق عليه مجازاً المألوف *habituel* أو الطبيعى *naturel* وهذا الشكل لا يوجد إلا مطابقاً لصيغ تصريف الفعل البسيط وفي حالة البناء للفاعل فقط .

أ- العنصر اللغوى (م ز) المحدد البسيط :

وصيغته هي : /فعال وفِعُول وفَعِيل/^{٩٨} ؛ ويشير المد هنا إلى شكل عدم الانتهاء .
 أمثلة :

^{٩٨} وضع المؤلف لهذه الصيغ الثلاث الرمز (fa'V:l) ، حيث تشير علامة V إلى الصائت المدود (الألف أو الياء أو الواو) . (المترجمان) .

ضرب (له دلالة فاعلية موجبة) .

جَبَان (له دلالة فاعلية سالبة) .

بَيَوض (له دلالة فاعلية صفرية) .

ومع ذلك فنظراً لاختفاء صيغة الدلالة الفاعلية ، فالصيغة :
(فَعِيل fa'i:l) أصبحت في اللغة العربية الفصحى الشكل
الأكثر استخداماً ، بسبب صوائته التي تشكل ازدوجاً سماعياً
ملتصقاً في النطق :

مثال لذلك : كبير

ب - العنصر اللغوي (م ز) المحدد ذو الصيغة الإضافية :

° العنصر اللغوي (م ز) المكثف :

إن صيغته /فَعَالٌ وفَعِيلٌ وفُعُولٌ/ والتي لا تختلف عن صيغ
/فعال وفعل وفعليل/ إلا بتضعيف العين^{٩٩} ، هي علامة
الصيغة المكثفة ، أمثلة لذلك :

صِدِّيق (صادق تماماً وبصرامة) .

علام (كثير العلم) .

قُدُّوس (قديس بشكل جوهري) .

° العنصر اللغوي (م ز) المحدد التفخيمي (التوكيدي)

Le modus

determinans emphatique

صيغته /مِفعال ومِفعيل/ ؛ حيث تكون علامة التفخيم هي

الميم ، أمثلة لذلك :

مِنْطِيق (الذي يتحدث ببراعة) .

^{٩٩} ثمة اختلاف آخر لم يشر إليه المؤلف يكمن في حركة الفاء ؛ فهي الفتحة في الصيغ الثلاث

الأولى ، والفتحة والضممة والكسرة في الصيغ الثانية . (المترجمان) .

مضحاك (الذى يضحك كثيرا) .

° العنصر اللغوى (م ز) المحدد التفضيلى Le modus
determinans élatif

ليس له سوى صيغة تصيريفية واحدة فى العربية الفصحى ، وهى / أفعل / حيث تشير الهمزة إلى صيغة التفضيل ، أى المرتبة الأكثر علوا فى العنصر اللغوى (م ز) وتشير إلى استمراريته ، أمثلة لذلك :

أكبر (كبير للغاية ، وهى من صفات الله) .

أول

أجبن (جبان للغاية) .

أعلم (علام للغاية) .

إن الجذر (م ز) المحدد التفضيلى ممنوع من الصرف ، وهو دوما أساس أو قاعدة لتوسيع إضافى مستتر أو متمم ، والذى يعدّ دلاليا قاعدة المقارنة التى تجعل من درجة العنصر اللغوى (م ز) درجة عليا .

ت - العنصر اللغوى (م ز) المحدد المكون من عنصر لغوى (م ز) مكون من جذر ثلاثى الصوامت وعنصر لغوى (م ز) من جذر أحادى الصامت .

إن العنصر اللغوى أحادى الصامت ينطق دوما ياء مشددة .

° الجذر الثلاثى الصامت مكون من عنصر لغوى لاشكلى :
أمثلة لذلك :

اجتماعى	مجمعى	جمعى
إجماعى		اجتماعى

° الجذر ثلاثى الصوامت المكون من عنصر لغوى شكلى ،
أمثلة لذلك :

جامعى ضريبيّ

ث – العنصر اللغوى (م ز) المحدد والمكون من عنصر لغوى
(خ ز) ومن نفس الجذر أحادى الصامت :

° العنصر (خ ز) المكون من جذر أحادى الصامت ، مثل :
أنانىّ .

إن الوحدات التى تكونت بهذا الشكل تعد متأخرة (حديثّة) ونادرة
للساغة .

° العنصر اللغوى (خ ز) المكون من جذر ثلاثى الصامت ،
أمثلة لذلك :

كلبى كتابىّ

الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (خ ز) و (م ز)

١٠٠

لما كانت الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (خ ز)
والعناصر اللغوية (م ز) مكونة عن طريق نفس الضرورات
وبنفس الطريقة ، فسوف نعرض لهذه الضرورات ونبين تأثيرها
على العناصر اللغوية (م ز) فقط .

^{١٠٠} هذه الضرورات نتجت بنفس الطريقة التى تراجع فيها نطق اللغة ، وبذلك ثبتت معيارية
هذه الضرورات . (المؤلف) . والصيغ غير القياسية تعرف فى الاصطلاح العربى
بالصيغ السماعية . (المترجمان)

أولاً : الصيغ غير القياسية للعناصر (م ز) التى بها الصامت
الثانى يساوى الصامت الثالث أو العناصر اللغوية (م ز)
الصامته .

إن نموذج الصيغ التوكيدية *paradigmes énergiques*
يوضح أن صامتين مثلين يميلان إلى الاندماج فى صامت واحد
مضعف عندما يفصلهما صائت قصير . والمتحرك يوضع عادة
قبل الصامت المضعف ^{١٠١} إذا كان الصامت الذى يسبقه ساكنا ،
وإن لم يكن كذلك يسقط . ومن هنا تكونت أشكال الأفعال :
(يردّ) من (يردد) وكذلك (ردّ) من (ردد) وكذلك (رادّ) من
(رايد) ^{١٠٢} . و يبين نموذج الصيغ التوكيدية أن إدغام
الصامتين المتثلين لا يتم إذا كان الصائت الواقع بينهما صائتا
طويلا *voyelle longue* ومثال لذلك : (مردود) . وإدغام
الصامتين المتثلين يعاق أيضا عندما يكون الصامت الثانى ساكنا
، وفى الواقع فإن السلسلة صامت أول + صائت + صامت ثان
+ صامت ثالث ليست سلسلة قياسية ، ومن هنا تأتى أشكال
الأفعال مثل : (تردّدن) و (رددت) .

ومن ثم يجب أن نستنتج أنه إذا كان الصامت الأول فى
فعل الأمر مصحوبا بصائت قصير فليست هناك حاجة لإضافة
صامت متحرك فى أول الفعل ، كما فى مثل : (ردّى و ردّ)
١٠٣ .

^{١٠١} وعلى غرار ذلك فالتماثل هو فى العادة ظاهرة اختصارية *phénomène régressif* فى
اللغة العربية (المؤلف) .

^{١٠٢} كلمة (رادّ) داخل التركيب تكون متبوعة بحركة الإعراب (الضمة أو الفتحة أو الكسرة)
وفقا لوظيفتها النحوية (المؤلف) .

^{١٠٣} الشكل (اردّد) شكل قياسى ، والشكل (رُدّ) شكل متغير وهو قياسى أيضا يتم مع الفتحة
كما يتم مع أى حركة أخرى مثل نموذج (رُدّى) (المؤلف) .

**ثانيا : الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى
بها صامت أساسى هو الهمزة أو العناصر اللغوية (م ز)
المهموزة :**

إن الصامت الحلقى غير المضعف (الهمزة) وهو أقصر
صوامت اللغة العربية يعد صامتا ضعيفا . وفى صيغ الأفعال
المهموزة تختفى فيه همزة الفعل التى تقع بعد همزة المضارعة
وهى الهامش الأيسر من المقطع ، فالسلسلة (همزة + صائت +
همزة) والتى تعد حالة خاصة من السلسلات التى ندرسها
ضمن العناصر اللغوية (م ز) التى يساوى فيها الصامت الثانى
الصامت الثالث ، هذه السلسلة تصبح : همزة + صائت طويل ؛
ومن هنا جاءت الصيغ مثل (أكل) من (أَكُلْ) و (ائذن)
من (ائْذَنْ) ؛ ولهذا فهناك خلط بين الصيغتين /فَاعِلْ / و/أَفْعُلْ/
، مثل : (آمر = فاعل) و (آثر = أفعُل من أأثر) .
وفى أمر بعض الأفعال الشائعة الاستخدام تحذف الهمزة
لعدة سنتناولها مع دراسة الأفعال التى يكون صامتها الأول واوا
، وتكون دلالتها الفاعلية موجبة ، مثال لذلك : (كُـل) من (أَكُلْ) .

**ثالثا : الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى
بها صامت أساسى هو الواو أو الياء :**

تأتى هذه الصيغ بسبب النطق المفتوح لهذين الصامتين ،
ويكون فتحها عند إطلاق اللسان قريبا جدا من الصوائت
المتماثلة معهما صوتيا (الضمة والكسرة) ؛ ونتيجة لذلك
فالتقابل التركيبى بين الواو أو الياء والضمة أو الكسرة لم تعد
له نفس السعة . والسلاسل اللغوية ذات الواو أو الياء والتى من

الممكن استبدالها تُحوّل لاستعادة السعة المفقودة ، ومع هذا فتحويلها أدى إلى استبدال الصيغ التي توجد فيها بصيغ غير قياسية .

سيتضح لنا خلال عملية تحول الصيغ غير القياسية أن الصيغ المشتملة على صائت طويل مصحوبا بمماثل قصير ، يُعكس فيها هذان الصائتان ، حيث يسبق الصائت القصير مماثله الطويل ، وبذلك تتفق هذه الصيغ مع النطق اللين للسان .

١- الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) والتي يكون صامتها الأول الأساسي (واوا أو ياء) أو العناصر اللغوية (م ز) المثالية assimilés^{١٠٤}

من الثابت أن الأمر يعد غير متوافق مع أية دلالة فاعلية عدا الدلالة الفاعلية الموجبة . سنرى أن العناصر اللغوية (م ز) ذات الدلالة الفاعلية الموجبة تكون بمفردها غير قياسية في بعض صيغها التصريفية .

أ - العناصر اللغوية (م ز) ذات الصامت الأول الأساسي (ياء) :

إن العناصر اللغوية التي يكون صامتها الأول ياء جميعها عناصر دلالتها الفاعلية سالبة أو صفرية ، ولا يمكن أن تُستخدم في الأمر ، فصيغها قياسية ، ومن أمثلة ذلك : (يُسْت) حيث تكون السلسلة (الصامت والصائت يَ) ثابتة بسبب الضرورة المقطعية التي تحفظ الياء ، ومثال آخر (تَيْس) حيث تكون السلسلة (الصامت والصائت والصامت تَيْ)

^{١٠٤} سيعرض المؤلف تباعاً للأفعال المعتلة بأنواعها الثلاثة : المثال والأجوف والناقص . (المترجمان).

ثابتة بسبب وضع الياء الساكن والذي يقلل من امتداد الصائت (الفتحة) والذي يعد أكثر الصوائت مدا .

ب - العناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الأول الأساسى واوا :

على العكس مما سبق تفقد الأفعال التى يكون صامتها الأول واوا فى كل صيغ تصريف المضارع ذى الدلالة الفاعلية الموجبة هذا الصامت (الواو) ، ولهذا السبب فتُستخدَم فى الأمر ؛ حيث تقلّ صيغ الأمر بعد صائت طويل (الواو والياء) ، وأمثلة لذلك : (هَلَمُوا وَجِدُوا) من (هَلُمُوا جِدُوا) و (هَلَمَى وَجِدَى) من (هَلَمَى يَجِدَى) من (هَلَمَى جِدَى) وهذا الحذف قد صار معمّما ، ومنه جاءت الصيغ :

— صيغة تصريف الأمر الذى يكون صامته الأول ذا دلالة فاعلية موجبة :

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر	عَلْ	عَلَا	عَلُوا
	مؤنث	عَلَى		عَلْنَ

صيغ تصريف المضارع ذى الصامت الأول (واوا) الموجب الدلالة الفاعلية :

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر	أَعْلُ		نَعْلُ
	مؤنث	أَعْلُ		نَعْلُ
٢	مذكر	تَعْلُ	تَعْلَانِ	تَعْلُونِ
	مؤنث	تَعْلَيْنِ	تَعْلَانِ	تَعْلُنِ
٣	مذكر	يَعْلُ	يَعْلَانِ	يَعْلُونِ
	مؤنث	تَعْلُ	تَعْلَانِ	يَعْلُنِ

تكونت صيغ تصريف المضارع من صيغ تصريف الأمر ، وكذلك من بعض العناصر اللغوية (م ز) اللاشكالية ؛ فمثلا

جاءت (عِلَّة)^{١٠٥} من (وِعَلَّة) مثل : (جِدَّة) .
وبالنسبة للعنصر اللغوى (م ز) الدال على اسم الآلة يصاغ على
(ميعال) حينما يكون الصامت الأول واوا أو ياء ، مثال لذلك (
ميزان) من (مِوزان) .

٢- الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى يكون
صامتها الثانى الأساسى واواً أو ياءً أو العناصر اللغوية (م ز)
المجوفة **concaves**^{١٠٦}

أ- الصيغ غير القياسية التى يكون صامتها الثانى الأساسى واوا :
لم يحتفظ تصريف هذه الصيغ بأثر ضرورات صيغة الدلالة
الفاعلية القديمة^{١٠٧}.

تصريف الأمر ذى الصامت الثانى (واو)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر مؤنث	فُلْ : فَلَ فُلِي : فَالِي	فُأَ : فُأَا	فُأُ : فَالُو فُأُنْ : فَالُنْ

صيغ تصريف الماضى الفاعلى والذى يكون صامته الثانى

واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر ومؤنث	فَأَلْتُ :		فَأَلْنَا : فَالْنَا
	مذكر	فَأَلْتُ		فَأَلْتُمْ : فَالْتُمْ
٢	مؤنث	فَأَلْتُ : فَأَلْتُ	فَأَلْتُمَا :	فَأَلْتُنَّ : فَالْتُنَّ
	مذكر	فَأَلْتُ : فَأَلْتُ	فَأَلْتُمَا	فَأَلُّ : فَالُو
٣	مؤنث	فُلْ : فَالِ	فُلَا :	فُلُنْ : فَالُنْ
		فَأَلْتُ :	فَالَا	
		فَأَلْتُ	فَأَلْتُمَا :	
			فَالَا	
			فَأَلْتُمَا :	
			فَالَا	

^{١٠٥} الصيغة (عِلَّة) موجودة لحتمية صوتية . (المؤلف) .

^{١٠٦} يقصد بهذه الصيغ صيغ الفعل الأجوف الذى أوسطه حرف علة . (المترجمان)

^{١٠٧} ولهذا ففعل (خَاف) فعل متعد (المؤلف) .

صوائت صيغة (فَلَـنَ) فى الأمر وصيغة (فَلَـنَ) فى الماضى ، والتى يكون فيها الصامت المتبوع بصائت (ـنَ) هو نفس علامة جمع المؤنث هذه الصوائت مختلفة ؛ ولذا فلا يمكن لها أن تمثل الصامت الأساسى المحذوف (واو) ولا صائت المبنى للفاعل المستتر فى صيغة الأمر ، وينبغى عليها أن تمثل الصائت الأوسط الذى كان علامة الدلالة الفاعلية وبهذا تكونت (فَلَـنَ) مثل صيغة (فَلَـنَ) وصيغة (فَلَـنَ) مثل (فَلَـنَ) .

فى هاتين الصيغتين وفى الصيغ الأخرى المماثلة ، يتضح لنا الآتى :
 — سيطرة العنصر الحركى (الصائت) الثابت على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت + صائت متغير + صائت ثابت + "صامت") وأمثلة لذلك^{١٠٨} :

(فَلَـنَ) : (خُفِـ) ← (خَفِـ) ← (خافِ) .
 (فَلَـ) : (خُفِـ) ← (خَفِـ) ← (خَفِـ) ← (يخافُ) .

(فَلَـنَ) : (خُفَنَ) ← (خَفَنَ) ← (خَفَنَ)
 — سيطرة العنصر الحركى الثابت (الصائت الأول) على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت +صائت أول +صائت متغير+صائت ثان) مثال :

(فَلَـ) : (خُفِـ) ← (خَفِـ) ← (خَفِـ)
 ←(خَفِـ) ←(خافِ) .

(فَلَـ) : (خُفِـ) ← (خَفِـ) ← (خُوفِ) .
 ومع ذلك فالصيغة (فيلَ) مثل خيفَ هى الصيغة المعروفة لضمير الغائب فى الماضى المفعولى .

^{١٠٨} هذه التطورات للبنى الصرفية للأفعال لم نثر عليها فى كتب التراث النحوى ، ولم ندر من أى

مصدر استقاها المؤلف . (المترجمان)

- سيطرة العنصر الحركى الثابت (الصائت الثانى) على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت +صائت أول+صائت متغير +صائت ثان + صامت) . مثال لذلك :

(فَـلُـتَ) : (خَـفُـتَ) ← (خَـفِـتَ) ← (خَـفِـتَ) ← (خَـفِـتَ) .

حيث يوجد العنصران الحركيان الثابتان (الصائت الأول "الفتحة" والصائت الثانى "الكسرة" بنفس الطريقة أمام عنصر متناقص وهو (الضمة) ، و (الصائت المتغير "الكسرة") الذى يختفى أمام (الفاء) ؛ ويتم التماثل كتماثل متناقص . والواقع أن الكسرة لا يمكن أن تكون متغيرة ، فالسلسلة أو الصيغة (فَـلِ) : (خَـفِ) تُكوّن مقطعاً مستحيلاً (صامت+صائت+صائت+صامت) . وعلى العكس من ذلك تتحول الكسرة إلى همزة فى الصيغة المكونة من (صامت+صائت أول ثابت + صائت أول متغير+صائت ثان متغير+صائت ثان ثابت) والتى تقاس على (فاعل) فى حالة العنصر اللغوى (م ز) الفاعلى ، ومثال لذلك :

(فَـلِ) : (خَـفِ) ← (خَـفِ) ← (خَـفِ) ← (خَـفِ) .

وتبدل الصائت الثانى المتغير إلى همزة يمنع استبدال (فَـلِ) : (خَـفِ) بـ (فِـلِ : خيف) التى تدمر الصيغة . ومع ذلك فالصائت الثانى المتغير لا يبدل بهمزة فى صيغ التصريف ذات الأشكال الإضافية فى حالة الفعل المتعدى الناقص ؛ والواقع أن الهمزة لا تُحفظ فى السلسلة التى بها فتحتان وهمزة وفتحة — (صائت مفتوح ثابت + صائت مفتوح متغير + صامت (همزة) صائت مفتوح ثابت) — والتى توجد فى كل صيغ تصريف الماضى ، ومن هنا جاءت الصيغ غير القياسية التالية :

(فَـلَـتْ) : (قَـلَـتْ) : (قَاوَلْتُ)

(فَـلَـلَ) : (قَـلَـلَ) : (قَاوَلَ)

وكذلك الصيغ غير القياسية في حالة المضارع والأمر :

(تُفَـلِّ) : (تُقَـلِّ) : (تُقَاوِلُ) .

(فَـلِّ) : (قَـلِّ) : (قَاوِلُ) .

والصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التي يكون صامتها

الثاني الأساسي ياءً يتم لها نفس الشيء وينطبق عليها ذات التفسير .

ب- الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التي يكون صامتها الثاني ياءً :

صيغة تصريف الأمر الذي يكون صامته الثاني ياءً

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر مؤنث	فَـلَـ : فِـلَـ فَـلِـ : فِـلِـ فِـلِـ	فَـلَا فَـلَا : فِـلَا	فَـلَا : فِـلَا فَـلَان : فِـلَان

صيغ تصريف الماضي الفاعلى والذي يكون صامته الثاني

واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر ومؤنث	فَـوَا		فَـوَا : فِـلَا
٢	مذكر مؤنث	فَـوَا : فِـلَا فَـوَا : فِـلَا	فَـوَا : فِـلَا فَـوَا : فِـلَا	فَـوَا : فِـلَا فَـوَا : فِـلَا
٣	مؤنث	فَـوَا : فِـلَا فَـوَا : فِـلَا	فَـوَا : فِـلَا فَـوَا : فِـلَا	فَـوَا : فِـلَا فَـوَا : فِـلَا

ومن أمثلة ذلك :

(بيعى) - (بييع) ، (باع) - (بييع) ، (باع) - (بيع) ^{١٠٩} ،
بعت) .

٣- الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى يكون
صامتها الثالث الأساسى واواً أو ياءً أو العنصر اللغوى المعتل
défectueux

أ- الأفعال المعتلة *defectueux* ذات النمط (فَعَلَ) و (يَفْعُلُ)
ويكون صامتها الثالث ياءً دوماً .

صيغة تصريف الأمر الذى يكون صامته الثالث ياءً

العدد	النوع	المفرد	المتنى	الجمع
٢	مذكر مؤنث	أَفْعِ : أفع أَفْعِ : أفعى	أَفْعِ : أفعيا	أَفْعِ : أفعو أَفْعِ : أفعين

ولما كانت صيغة المفرد المؤنث (أَفْعِ) تستبدل بصيغة
(أَفْعِ) فإن التمييز بين النوع (المذكر والمؤنث) يتم عن طريقة
تحويل الصيغة الأخيرة المذكر المفرد إلى (أفع) ومثال ذلك (ارمِ -
(ارمِ) ؛ والصيغة (أَفْعِ) تتحول إلى (أَفْعُ)
ومنها إلى (أَفْعُو) على غرار (فَعِلْتُ) أو (فَعِلْتِ) والتى
تتحول إلى (فَعِلْتُ) ومثال ذلك (ارمِ -) : (ارمِ) ؛
(ارمِ) ؛ أما فى الصيغة (تَفْعِ) يتحول ضمير المخاطب فى
المفرد المذكر للمضارع إلى (تَفْعِ) : (تَفْعِ) على غرار الصيغة
(فَعِلَ) والتى تتحول إلى (فَعِلَ) والتى تتحول بدورها إلى
(فَعِلَ) مثل : (تَرْمِ) : (تَرْمِ) : (تَرْمِ) ، وبالنسبة
لثبات الصيغة (أَفْعِ) فمردها إلى أن الياء الواقعة بين الكسرة
والفتحة تعد صوتاً عابراً فى النطق .

صيغة تصريف الماضى الفاعلى والذى يكون صامته الثالث ياءً

^{١٠٩} وكلمة (بوع) التى لم تعد تستخدم هى كلمة معروفة تاريخياً . (المؤلف) .

العدد	النوع	المفرد	المتن	الجمع
١	مذكر ومؤنث	فَعَيْتُ : فَعَيْتُ	فَعَيْتُ =	فَعَيْنَا = فَعَيْنَا
٢	مذكر مؤنث	فَعَيْتُ : فَعَيْتُ فَعَيْتُ : فَعَيْتُ	فَعَيْتُ =	فَعَيْتُمْ = فَعَيْتُمْ فَعَيْنُ = فَعَيْنُ
٣	مذكر مؤنث	فَعَا < فَعَا فَعَيْتُ < فَعَيْتُ	فَعَا = فَعَا فَعَيْتُ < فَعَا	فَعَا < فَعَا فَعَيْنُ = فَعَيْنُ

فى كل واحدة من الصيغ السابقة تكون السلسلة اللغوية (صامت + فتحة + ياء) ثابتة بسبب وضع الياء الساكنة التى تقلل من امتداد الفتح بعد الفتحة والتى تعد أكثر الصوائت إطالة ، والصيغة (فَعَا) تتحول إلى (فَعَا) والتى تتحول بدورها إلى (فَعَا) على غرار الصيغة (فَعَا) والتى تتحول إلى (فَعَا) والتى تصير (فَعَا) ومثال لذلك : (رَمَا) والتى تحولت إلى (رَمَا) والتى أصبحت (رَمَا) . وكذلك على غرار الصيغة المقعرة المماثلة فإن الصيغة (فَعَا) محولة من (فَعَيْتُ) مثل (رَمَيْتُ) والتى تحولت إلى (رَمَيْتُ) . أما الصيغة (فَعَا) فتظل ثابتة لأنها لا يمكن أن تختصر إلى (فَعَا) وهى صيغة المفرد ، ومثال لذلك (رَمَا) . وأخيرا تتحول الصيغة (فَعَا) إلى (فَعَا) والتى تصبح (فَعَا) مثل : (رَمَيْتُ) والتى تحولت إلى (رَمَيْتُ) والتى أصبحت بدورها (رَمَا) . وفى حالة الصيغة المقعرة المماثلة (فَعَا) كان تحويل الوحدة الصوتية (فَعَا) إلى (فَعَا) مستحيلا ؛ لأن هذا التحويل ينتج الصيغة (فَعَا) ، وهذا التغيير ممكن فى حالة الصيغة (فَعَا) ؛ حيث لم يكن هناك أى صامت ساكن يتبع الصائت الذى صار إلى صامت ولهذا ولدت الصيغة (فَعَا : صامت + صائت + صائت) .

ب - الأفعال المعتلة ذات النمط (فَعِلَ - يَفْعُل)

وهذه الأفعال تحتوى على صائت ثالث أساسى وهو الياء ،
مثلها فى ذلك مثل الأفعال ذات النمط (فَعَلَ - يَفْعُل)
صيغ تصريف فعل الأمر المشتمل على صامت ثالث (ياء)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر	إفْعِلْ ← أفْعِ	إفْعِلَا ← إفْعِلَا	إفْعِلُوا ← إفْعِلُوا
	مؤنث	إفْعِلِي ← إفْعِلِي	إفْعِلِيَا ← إفْعِلِيَا	إفْعِلِينَ ← إفْعِلِينَ

صيغ تصريف الماضى الفاعلى المشتمل على صامت ثالث (ياء)

(ياء)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر	فَعِلْتُ ← فَعَيْتُ	فَعِلْتُمَا ← فَعَيْتُمَا	فَعِلْنَا ← فَعَيْنَا
٢	مذكر	فَعِلْتَ ← فَعَيْتَ	فَعِلْتُمَا ← فَعَيْتُمَا	فَعِلْتُمْ ← فَعَيْتُمْ
	مؤنث	فَعِلْتِ ← فَعَيْتِ	فَعِلْتُمَا ← فَعَيْتُمَا	فَعِلْتُنَّ ← فَعَيْتُنَّ
٣	مذكر	فَعِلْ ← فَعِ	فَعِلْ ← فَعِ	فَعِلْ ← فَعِ
	مؤنث	فَعِلِي ← فَعِ	فَعِلِيَا ← فَعِ	فَعِلِينَ ← فَعِ

ج - الأفعال المعتلة ذات النمط (فَعُلَ - يَفْعُل) :

وتشكل الواو فى هذه الأفعال الصامت الثالث دائما .

صيغ تصريف الماضى الفاعلى ذى الصامت الثالث واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر	فَعُلْتُ ← فَعُوْتُ	فَعُلْتُمَا ← فَعُوْتُمَا	فَعُلْنَا ← فَعُونَا
٢	مذكر	فَعُلْتَ ← فَعُوْتُ	فَعُلْتُمَا ← فَعُوْتُمَا	فَعُلْتُمْ ← فَعُوْتُمْ
	مؤنث	فَعُلْتِ ← فَعُوْتُ	فَعُلْتُمَا ← فَعُوْتُمَا	فَعُلْتُنَّ ← فَعُوْتُنَّ
٣	مذكر	فَعُلْ ← فَعُوْ	فَعُلْ ← فَعُوْ	فَعُلْ ← فَعُوْ
	مؤنث	فَعُلِي ← فَعُوْتُ	فَعُلِيَا ← فَعُوْتَا	فَعُلِينَ ← فَعُونْ

--	--	--	--	--

ووفقا للحتميات التي تمّ دراستها فإن العناصر اللغوية (م ز) الفاعلية
المعتلة المفردة في حالة النصب تكون على صيغة (فاعِي) وهي
من الصيغة (فَعْعُ) : (فَعْعِ) ، أما في حالتى
الرفع والجر فتكون (فاعِ) وهي اختصار للصيغة (فاعِي) من (فَعْعُ)
في حالة الرفع و (فَعْعِ) في حالة الجر ،
من (فَعْعِ) رفعا و (فَعْعِ) جرا . أمثلة لذلك :
داعِ) و (رامِ)
والعنصر اللغوى (م ز) المفعولى يكون صيغة (مَفْعُو) إذا كان
الصامت الثالث واوا ، وتكون صيغة (مَفْعِي) إذا كان الصامت الثالث
، أمثلة لذلك : (مدْعُو) و (مرمى) .

الوحدات اللامستقلة لنظام التسمية^{١١٠} Les unités amorphes du système de nomination

إن الصوائت التي يفرض استخدامها النظام المقطعى تستخدم عن طريق نظام التسمية كعلامات أولى لصيغها . وعن طريق كل صائت منها بصوته ومدّه ووضع النسبى بالنسبة للصوائت الأساسية يتكون مدلوله الخاص . والصوائت الصياغية والتي هي عبارة عن عناصر تكوينية من الصيغ التي تتعلق بها تعد وحدات متصلة (الصاقية) unités liées . وبالنسبة للصيغ الحرة modalités libres فهي وحدات لامستقلة تحمل — على الأقل — مقطعا واحدا (صامت + صائت) أو (صامت + صائت + صائت) والذي يعد بداية حريتها التركيبية . liberté syntagmatique .
أولا : الصيغ^{١١١} :

تدخل هذه الصيغ فى علاقة مزدوجة عاى النحو
التالى :

— إما أن تصنف عنصرا لغويا (خ ز)^{١١٢} .

^{١١٠} يقصد بـ"الوحدات اللامستقلة لنظام التسمية" الوحدات اللفظية اللامستقلة ، أى المرتبطة بغيرها ، وفقا لنظام الجملة . (المترجمان)

^{١١١} إن العدد الهائل من الصيغ العربية والتي كان آخرها صيغة التمنى . وفقا لاحتمالية علمية . مبنى على وحدات تنغيمية intonèmes ويؤكد السلسلة العامة للغة العربية ولا يعطى للتنغيم إلا دورا ثانويا . (المؤلف) .

^{١١٢} العناصر اللغوية (م ز) لا توجد إلا عن طريق العناصر اللغوية (خ ز) ولهذا السبب فإنها لا يمكن أن تصنف كما هي بمعزل عن العناصر اللغوية (خ ز) التى بدونها لا توجد هذه العناصر اللغوية (م ز) مطلقا : أى أن العناصر اللغوية (خ ز) موجودة قبل

— وإما أن تحدد عنصرا لغويا (خ ز) أو عنصرا لغويا (م ز) .

— وإما أن تعقب صيغة أخرى .

— وإما أن تشير إلى علاقة نحوية .

— وإما أن تكون صوتا ثانيا .

١- الصيغ التي تصنف عنصرا لغويا (خ ز) :

إن الصيغ التي تحدد تبعية عنصر لغوي لصنف تكون أو كانت: العاقل المحتوى على عنصر لغوي (خ ز) بين مجموع الأحياء ، و النوع المذكر المشتمل على عنصر لغوي (خ ز) في مجموعة الذكور^{١١٣} الفرعية ، والنوع المؤنث المشتمل على عنصر لغوي (خ ز) في مجموعة الإناث الفرعية التكميلية ، وغير العاقل المشتمل على عنصر لغوي (خ ز) في مجموعة الأحياء ، ووضع (لَ / لِ) التي تصنف عنصرا لغويا (خ ز) على علاقة بزمن الماضي وكذلك (ها) التي تصنف عنصرا لغويا (خ ز) على علاقة بالمضارع

٢- الصيغ التي تحدد عنصرا لغويا (خ ز) أو (م ز) :

أ - الصيغ التي تحدد عنصرا لغويا (خ ز) :

تصنيفاتها ، في حين أن العناصر اللغوية (م ز) غير موجودة قبل تصنيفها الحالي .
(المؤلف) .

^{١١٣} إن المجموعات الفرعية المعرفة عن طريق صيغ النوع لم تعد مجموعات فرعية معروفة نوعيا ؛ ولهذا فهي مجموعات فرعية لوحدات لغوية وليست لوحدات التصاقية . (المؤلف) .

هذه الصيغ كانت — ولا تزال — يمثلها العدد " المفرد
والمتثى والجمع " والمعرف بـ (الـ)^{١١٤} والتمييز (الـ
العهدية) والدرجة (التصغير) .

ب — الصيغ التي تحدد عنصرا لغويا (م ز) :

وتتمثل في : الشكل (الماضى ، المضارع ، والمتطور
(progressif)^{١١٥} والترتيب ordre عن طريق اللام المكسورة (

^{١١٤} إن صيغة التمييز المشابهة لصيغة التوحيد مأخوذة من أداة التعريف التي تعد وحدة
عددية . ووفقا لنظام التركيب ، فإن الصيغ التي تشير إلى عناصر لغوية (خ ز)
والموجودة في أكثر من نموذج هي الصيغ الوحيدة التي من الممكن أن تأخذ
أداة التعريف والتي هي عبارة عن تحديد ظاهري ؛ ولهذا فالوحدة التركيبية (أل
(المضافة إلى اسم علم (وهو اسم نسبي يستخدم عادة كاسم لكائن حي واحد)
هذه الوحدة تُعدّ وحدة تشريفية particule nobilaire . وعندما تكون العناصر
اللغوية (م ز) غريبة على صيغة العدد ، لا يمكن لها أن تأخذ أداة التعريف إلا بهدف
التوافق إذا كانت توسيعات تشخيصية لعنصر لغوى (خ ز) وهو قاعدتها المحذوفة ،
وبخلاف هذه الحالة ، تكون (الـ) المضافة لعنصر لغوى (م ز) علامة صيغة التمييز
modalité d'excellence . وهذا الجدول يقدم مختصراً لتوزيع وظائف (الـ) :

— (الـ) أمام عنصر لغوى (خ ز) :

إذا كان العنصر اللغوى (خ ز) اسما مشتركا فالوحدة التركيبية (الـ) تعد
وحدة عددية ، أى أداة تعريف ، أى أن العدد فى العنصر اللغوى (خ ز) يحدد
بواسطتها ، ويكون التركيب syntagme الذى يتبعها هو مجموعة أساسية مثل (
الكلب) وفرعية مثل (الكلاب) . أما إذا كان العنصر اللغوى (خ ز) اسم علم فإن (الـ)
تكون صيغة شُهْرَة modalité de notoriété ، وكذلك الأمر عندما يكون
العنصر اللغوى (خ ز) اسما مشتركا بعد الصيغ (نعم للمدح) و(بئس للذم) .

— (الـ) أمام عنصر لغوى (م ز) :

عندما يكون العنصر اللغوى (م ز) متصلا بعنصر لغوى (خ ز) تكون (الـ) فى هذه الحالة صيغة
تمييز (عهدية) modalité d'excellence ، مثل قول النبى - ص - (هى السهلة
العذبة) ، وإما أن يبدأ العنصر اللغوى (م ز) بـ (الـ) التى تعد فى هذه الحالة صيغة
عددية تحولت إلى عنصر (خ ز) . (المؤلف) .

(لِـ) أمام الفعل الممكن **potentiel** أو عن طريق فعل الأمر (والدفاع **défense**) عن طريق "لا" أمام الفعل الممكن (والطريقة **manière** ، والتضعيف **itération** ، والدرجة أو المرتبة **degré**) (الفعل المؤكديبالنون **énergique** — الفعل المفخم **emphatique** — الفعل المكثف **intensif** — الفعل التكرارى **élatif**) وأخيرا التمييز .

٣- الصيغ المرتبطة بصيغة أخرى :

وهى : الدلالة الفاعلية التى تحدد صيغة المبني للفاعل ، والتحديد الشكلى : "قد" التى تؤكد زمن الفعل الماضى ، و(السين وسوف) اللتين تخلص زمن الفعل للاستقبال ونون التوكيد المشددة (—ن) ، وأدوات نفى الفعل مثل : (لو)^{١١٦} التى تمنع وقوع الفعل الواقعى ، و (لم) التى تمنع وقوع الفعل الممكن فى الزمن الماضى و(لن) التى تمنع وقوع الفعل الممكن فى زمن المستقبل^{١١٧} ، و(إن) الشرطية التى تحدد الفعل الممكن وتجعله مشروطا ، و(يا) التى تضعف صيغة النداء (أيها) .

٤- الصيغ التى تشير إلى علاقة نحوية

^{١١٥} حول التقسيم الزمنى والتقسيم البنىوى للفعل ، انظر : د.علاء إسماعيل : التعبيرات الاصطلاحية - دراسة تركيبية دلالية مبحث الجملة الفعلية . رسالة دكتوراه بجامعة المنيا ١٩٩٧ . (المترجمان) .

^{١١٦} رأى المؤلف بأن (لو) أداة نفى رأى مقبول وإن لم يذكر فى نحونا العربى ، حيث ذكر النحاة أن (لو) حرف شرط يفيد امتناعا لامتناع . (المترجمان) .

^{١١٧} من أمثلة ذلك : (لم يكتب) أى لم يتوفر له فرصة الكتابة فى الماضى ، و(لن يكتب) أى أن الفرصة التى ستتاح له لا تسمح له بالكتابة . (المؤلف) .

أ- الصيغ التي تشير إلى علاقة نواتية **relation nucléaire** بين عنصرين ^{١١٨} في الجملة هي : صيغة النمط (الواقعي أو الممكن) وصيغة البناء للفاعل والمفعول وأدوات القسم (إنَّ و لَـ (، والنفي بـ (ما) التي من الممكن أن تتزوج مع (من) أو (إلا) والنفي بـ (لا) ^{١١٩} التي من الممكن أن تتزوج مع (إلا) أيضاً والنفي بـ (ليس) التي من الممكن أن تتزوج مع (بـ) أو مع الصائت الإعرابي "الفتحة" ^{١٢٠} والنفي بـ (لما) ^{١٢١} والاستفهام بالهمزة المفتوحة (أ) والاستفهام بـ (هل) ^{١٢٢}

^{١١٨} سيتم تعريف الصوت في بداية الجزء الخاص بالنحو. (المترجمان)

^{١١٩} تختص (ما) بزمن الفعل الماضي ، في حين تختص (لا) بزمن الفعل المضارع . أمثلة : (ما كتب) ؛ حيث تكون السلسلة الشكلية متجانسة ، و(لا يكتب) حيث تكون السلسلة الشكلية متجانسة ، وعلى العكس من ذلك في المثال : (ما يكتبُ) ف (ما) هنا تحمل زمنا ماضيا يدعم زمن الفعل المضارع بعده وفي المثال : (لا كتبَ) يشير الماضي غير الموجود دلاليًا بعد المضارع إلى التمني . (المؤلف) .

^{١٢٠} ليس أداة النفي الشديد . عندما دخلت اللغة العربية الفصحى التاريخ . وقد ألحق بها الوحدات الصرفية للضمائر المستخدمة معها باستمرار ، ولهذا فتركيب الصيغة التي تأتي معها له شكل الفعل في زمن الماضي . (لستُ ، لستَ ، لستِ ، ليسَ ، ليستُ) في حالة المفرد و (لستما ، ليسا ليستا) في حالة المثنى و (لسنا ، لستم ، لستنَ ، ليسوا ، لسنَ) في حالة الجمع . (المؤلف) .

^{١٢١} تنفي (لماً) علاقة نواتية ممكنة ولكن دون أن تضر بإمكانيتها ، مثل دلالة صيغة النفي ne pas encore في اللغة الفرنسية ، مثل : لما يكتب . (المؤلف) .

^{١٢٢} تتعلق الألف المهموزة (أ) بزمن الفعل الماضي وتصل (هل) بزمن الفعل المضارع . أمثلة : أكتبُ (التي تتضمن معنى الإثبات) ؛ أكتبُ (التي تتضمن معنى الإثبات) ؛ هل كتبتُ (التي تتضمن معنى النفي) ؛ هل كتبتُ (التي لاتحدد إجابة) . (المؤلف) .

، والتمنى بـ (لَيْتَ) أو بالتنغيم **intonation** ، والرجاء بـ (لَعَلَّ) ، والمدح بـ (نعم) ، والذم بـ (بئس) ^{١٢٣} .

ب - الصيغ التي تشير إلى العلاقة الضمنية ذات المعنى الواحد بين القاعدة وتوسيعها :

هذه الصيغ هي : التعدى الكامل أو الناقص ، والنفى بـ (لا) ^{١٢٤} والعطف بـ (و) والإستثناء بـ (إلا) .

ت - الصيغ التي تشير إلى عطف جملتين بواسطة أداة العطف (الواو) ^{١٢٥}

وهذه الصيغ هي : صيغتا (ما) و (لا) اللتان تنفيان العلاقة النواتية للجملة الأولى ، وهذه الصيغ تدخل على (إلا) فتقصي العلاقة النواتية للجملة الثانية ^{١٢٦} .

٥- الصيغ التي تعد عنصرا واحدا :

هي صيغ : الإثبات أو التأكيد **assertion** وعلامته الإعرابية (الضمة) ، و التعجب **exclamation** وعلامته الإعرابية (الفتحة) ، والنداء للنكرة **évocation** وعلامته (يا ...)

^{١٢٣} (نعم) و(بئس) وحدات لغوية مشتقة من جذرين هما على الترتيب (ن ع م) و(ب ع س) . و خلقت العربية وحدات لغوية منفصلة عن طريق تجميد الوحدات المتصرفة figement d'unités fléchies . (المؤلف) .

^{١٢٤} صيغة النفي (لا) هي الصيغة الوحيدة الممكنة أمام إمتداد نسقى extension coordonnée ؛ ومن الملاحظ أن (بلا : bila) لا يمكن أن تستخدم للإنسان . (المؤلف) .

^{١٢٥} هناك صيغ لربط الجمل معه تكون الجمل كائنة بذاتها ؛ وعلى النقيض من ذلك ليس هناك أدوات للربط بين عنصرين لغويين في جملة واحدة ، ومن ثم فالعنصران اللغويان المترابطان لهما نفس الشريك النحوى والعلاقة التي بينهما وبين هذا الشريك النحوى علاقة عادية . (المؤلف)

وينبغي أن نشير إلى أنه يمكن الربط بين عنصرى الجملة برابط فى حالات ما ، كالرابط (الفاء) بين المبتدأ والخبر إذا تضمنت الجملة معنى الشرط . (المترجمان) .

^{١٢٦} مثال : ما مررتُ به إلا وسلمتُ عليه . (المؤلف) .

ـاً) ، والنداء **appel** للمعرفة وأشهر علاماته (يا) و (أيُّها) والاستغاثة **appel au secours** (يا لـ) والندبة **commisération** وعلامتها (وا) أو (وا...اه)^{١٢٧}.

ثانياً : الوحدات اللامستقلة الخارجة على النظام :

Les unités amorphes hors du système

١ - **الحاكيات الصوتية** *Les onomatopées* :

ابتدعت اللغة من بعض أصوات الناس وحدات تسمية خاصة هي الصور السمعية لهذه الأصوات ، ألا وهي الحاكيات الصوتية التي تؤديها اللغة عن طريق الوحدات الصوتية الصغيرة الموجودة بها . أمثلة : طَقَّ و غاق^{١٢٨} . وإذا ما انتقل أحد أصوات الناس عن طريق اللغة إلى إحدى وحداتها ، أو إذا أدرجت اللغة في إحدى صيغها وحدات الحاكية الصوتية الصغيرة ، فهذا لا يسمى ابتداع حاكية ، إنما ترجمة وحدة تسمية قياسية تشبه صوتاً ما ، ومثال لذلك الفعل : ماء . وعلى النقيض من ذلك ، إذا لم يتحول الصوت ، فالحاكية التي تنتجها تكون عنصراً غير موجود في اللغة ، ولا يتأثر إلا بنظام وظائف الأصوات والمقاطع . أمثلة : كَتَكُوت كَتَكَات .

٢ - **الاستعارات والاختصارات** *Les emprunts et les sigles* :

تتمثل في وحدات التسمية (الألفاظ) اللغوية التي استعارتها اللغة العربية من اللغات الأخرى التي اتصلت بها ؛ فاللغة العربية تجاه هذه الاستعارات إما أن تبتدع منها جذوراً لغوية

^{١٢٧} مثل : (وا خالده) و (وا عمراه) و (وا إسلاماه) الخ . (المترجمان) .

^{١٢٨} جاء في القاموس المحيط : طَقَّ : حكاية صوت حجر ونحه وقع على آخر ، وإن ضوعف قيل :

طقطق أو طق طق . و غاق : حكاية صوت الغراب . (المترجمان)

وتقبلها دون أى مخالفة وتعريبها مثل : نكَل من الجذر (ن ك ل) ، فيش من الجذر (ف ي ش) ، وإما أن تعيد تركيبها بوحداتها الصوتية الخاصة ؛ نظراً لعدم القدرة على خلق جذر لها وتدخلها اللغة العربية – كما هي – كوحداث لاستقلالية فى مجموعة الثالثة فرعية مخصصة لها تخالف نظام التسمية العربى القديم ، مثل : دبلوماسية .

وبالنسبة للاختصار ، فهو ليس سوى استعارة خاصة تنتقى من بين الوحدة اللغوية التى توجزها العناصر التى تحفظها لتمثيلها^{١٢٩}.

^{١٢٩} من أمثلة الاختصارات العربية : ج . ع . س . "الجمهورية العربية السورية" ، و(سونة) التى تمثل ل (وكالة السودان للأنباء) . (المؤلف) .

نظام الاتصال الكلامي في اللغة العربية^{١٣٠}

Le système de communication en arabe

في اللغات ، هناك جمل غير مركبة ، وهي الجمل المكونة من أسماء الأصوات ، ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية : نَعَمْ ، لا ، صَه .

أولاً : الجملة ومكوناتها *La phrase et ses constituants*

١ — مقدمة :

الجملة هي الوحدة الكبرى في نظام الاتصال الكلامي . ولما كان وجود عنصرين كافياً لتكوين نظام ما ، فإن نواة الجملة تتكون من عنصرين فقط ؛ والعلاقة بين هذين العنصرين علاقة بنيوية موجودة بشكل أساسي ؛ ونتيجة لذلك فالجمل تتطور بتوسع مكونات نواتها وبامتداد هذه التوسعات ذاتها^{١٣١} .

٢ - توزيع الجملة *Le plan de la phrase*

في التوزيع اللاحق للجملة ، تمثل وحدات التسمية (X) و (Y) العناصر الأساسية والضرورية للتركيب ، وهي العناصر التي لا يمكن حذفها من الجملة ، وهي عناصرها النواتية المرتبطة بعلاقة مزدوجة المعنى *bi-univoque* ذات وجود

^{١٣٠} يقصد به النظام النحوي أو نظام تركيب الجملة في اللغة العربية . (المترجمان)

^{١٣١} في الواقع أن محاولة توسيع النواة أمر مستحيل ، فبما أن النواة تُكوّن الجملة ، فلا يمكن أن توسع لكونها جملة ، والجملة هي الوحدة النحوية الكبرى . (المؤلف) . يشير المؤلف هنا إلى استحالة توسيع النواة نفسها ، إنما التوسيع يتم للعناصر المتعلقة بالنواة . (المترجمان)

مشترك وهو التزاوج بين العنصر الأول **première voix** والعنصر الثانى **deuxième voix** . والرمز **X'** والرمز **Y'** يشيران لوحداث التسمية التى يسميها المتكلم تبعاً لحاجته ، وهذه الوحدات ليس لها أية ضرورة تركيبية ، ومجموعتها الفرعية خالية . وتعد **(X')** و **(Y')** وحدات توسيعية مرتبطة بقاعدتها ، إما عن طريق علاقة ثنائية تنسيقية ويرمز لها بعلامة **(+)** ، وإما عن طريق علاقة ثنائية تنبؤية ويرمز لها بعلامة **(↑)** .

توزيع الجملة

X <-----> Y		
+	/	↑
		+ / ↑
		Y'
		X'
+	/	↑
		+ / ↑
Y'		X'
		-
		-
		-
		-
		-

٣ - صيغة الجملة **Le mode de la phrase**

من الطبيعي أن أى جملة تعبر عن تجربة حقيقية . والعلاقة بين العناصر النواتية للجملة هى علاقة حقيقية إلا إذا حددت علي أنها غير حقيقية . وعندما لا تكون العلاقة النواتية في الصيغة الواقعية ، فإن الجملة التي تكونها هذه النواة تشمل أو تتضمن جملة أخرى أو " جملة صياغية " **phrase modale**

تشير إلى شرط تركيبها في الصيغة الواقعية والتي تعد صيغة أساسية . والجملة الصياغية تتم عن طريق نظام الاتصال وهي صيغة مركبة تدخل على جملة أساسية لتكوّن مركبا منها مثل : *إن تَعَجَّلَ تَنَدَم*^{١٣٢} ؛ ففي هذا المثل العربي ، الجملة (إن تعجل) المكونة من صيغة الافتراض (إن) و من الفعل (تعجل) وهو فعل في الصيغة الممكنة ، هذه الجملة تمثل أحد طرفي العلاقة النواتية التي تربط جزئى الجملة الأم (تندم) التي تشملها .

٤ - ازدواجية الجزئين Le duo des deux voix :

لما كانت العلاقة النواتية علاقة تواجد مشترك ، فإنه لا يمكن لها أن تقيم أى تسلسل بين الجزئين ، ومع ذلك فجزءا الجملة منسقان دون أن يكونا متسلسلين ، ويختم الجزء الثاني النواة^{١٣٣} . إن الثنائية النموذجية لجزئى الجملة هي ثنائية العنصر اللغوي (خ ز) والعنصر اللغوي (م ز) ، لأن هذه الثنائية تشكل بذاتها العلاقة مع الزمن والتي تكون مرتبطة بتجارب الناس وتجعل الجمل شفاهية . وفى العربية تتحقق هذه الثنائية من خلال ربط أى صيغة تشير إلى عنصر (خ ز) بأى صيغة تشير إلى عنصر لغوى (م ز) ، فلا يكون الشكل فى هذه اللغة منفصلا عن العنصر اللغوى (م ز) . أمثلة :

^{١٣٢} لابد من توثيق للمثل

^{١٣٣} في الواقع أن الملاحظات على الجملة المركبة توضح أن الجزء الثانى في الجملة لا يمكن أن يكون صيغة غير واقعية ، وما يتطلب أن يكون هذا الجزء في نهاية النواة أنه هو الجزء الذي يفيد ، أو بتعبير آخر ، هو الجزء صاحب الكلمة الأخيرة . (المؤلف) .

١- كتبتَ

٢- أنت كاتبٌ

٣- أنت كريمٌ

ويمكن أن يأتي العنصر اللغوي (م ز) المحدد **modus determinans** خارج الزمن نظراً لثباته . وفي مرحلة من مراحل تطور اللغة أدى ذلك المظهر الخادع إلى أنه لم يعد الشكل الذي يشير إليه معروفاً ، ولذا يعتبر العنصر اللغوي (م ز) المحدد شكلاً آخر^{١٣٤} للاسم كعنصر لغوي (خ ز) ؛ ومن هنا جاء تصنيفه من خلال التقليد النحوي كاسم مضاف . ولما كان الجزء الثاني ، وهو العنصر اللغوي (م ز) المحدد " كَرِيمٌ " عُرف على أنه عنصر لغوي (خ ز) ، فإن جملة (أنت كريمٌ) أو أى جملة مثلها ، تعد جملة فاتحة لصيغة تصريف جمل تربط العلاقة النواتية فيها بين عنصرين لغويين (خ ز) وليس بين عنصر لغوي (خ ز) وبين عنصر لغوي (م ز) ، مثل : أنتَ ولدٌ .

ومع ذلك ، فالعلاقة بالزمن وهى علاقة حتمية لايمكن أن تغيب عن الجمل التى تكون على نفس نمط النموذج السابق ؛ وهذه العلاقة ضمنية فى الجمل . أما المثال الثالث (أنت كريم) فهو تركيب تربط فيه العلاقة النواتية بين عنصرين لغويين (م ز) ويتطلب هذا الربط تحويل أحد العنصرين اللغويين (م ز) إلى عنصر لغوي (خ ز) . مثال : المدحُ الذبحُ ، حيث تكون

^{١٣٤} يستخدم المصطلح "شكل" figure هنا لتسمية سلسلة الوحدات الصوتية الصغيرة لكلمة والتى لاتكون مدلولات لدوالٍ والتى لاتؤلف بذلك صيغة . والواقع أن صيغ البناء للفاعل والمفعول والشكل والدلالة الفاعلية والتى كانت تميز العنصر اللغوي (م ز) المحدد فى اللغة العربية القديمة لم تعد سوى علامات معجمية *traces lexicales* فى اللغة العربية الفصحى . (المؤلف) .

(الـ) التى تتقدم العنصر اللغوى (م ز) "مدح" هى الوحدة العددية التى تحوله لعنصر لغوى (خ ز) ، وتكون (الـ) المتبوعة بالعنصر اللغوى "ذبح" هى صيغة العهدية السجعية^{١٣٥}.

٥- الجمل الممكنة Les phrases possibles

تكون الجمل البسيطة إما حاكيات صوتية أو حروف نداء ، وإما جملا يكون الجزء الثانى فيها عبارة عن صيغة ، وإما جملا لا يكون الجزء الثانى فيها صيغة .

أ- الجمل المكونة من أسماء أصوات أو أدوات نداء

Les phrases onomatopées ou

interjection

تعد أدوات النداء جملا غير مركبة phrases non structurées ؛ وبما أنه من الممكن -فى أى جملة- جعل أجزائها قاعدة لتوسيعات محتملة فإن هذه التوسيعات يمكن أن تكون موضعاً لتوسيعات من المرتبة الثانية والتى يمكن أن تمتد بدورها...ولهذا فاستحالة تشخيصها يعوق أى توسيع ، وهذه الاستحالة تعوق تصيغها ، فشكلها لايمكن فك رموزه . وأدوات النداء يمكن أن تعد جملاً تتحلل فى ذاتها ؛ ولذا فهى جمل مطلقة phrases absolues ، مستقلة بذاتها ولا ترتبط بأجزاء أخرى .

^{١٣٥} فى اللغة العربية ، إذا كانت اللغة الشكلية والتى هى عبارة عن ازدواجية مثالية مكونة من عنصر لغوى (خ ز) وآخر (م ز) والذى يعد نموذجا ، وإذا كانت الثنائية المكونة من عنصرين لغوين (خ ز) قد ابتدعت عن طريق التشابه ، فإن الأمر نفسه قد حدث فى اللغات التى تتميز بالزمن وليس بالشكل ، والتى فيها تشير الأفعال وحدها دون سواها إلى الزمن . والجمل الاسمية فى هذه اللغات هى جمل حذفية مثل (أنت ؟) أو هى جمل يكون فيها الجزء الثانى هو التغميم intonation الذى يغير دلالة الجملة (أنت ؟) . (المؤلف)

ولقد كان اعتبار الجمل المكونة من حاكيات صوتية وحدات مطلقة مؤديا إلى عدم وجود أى امتداد منها ؛ وبما أن هذه الجمل لا يمكن أن تُصاغَ ، فهي تقع فى الصيغة الحقيقية ، وهى الصيغة الأساسية .

ب - الجمل الإقرارية *les phrases d'attestation*

الجمل الإقرارية هى الجمل التى يكون جزؤها الثانى صيغة ، وهى تعبر عن إقرار . وهذا الإقرار يمكن أن يكون تحديدا إما صيغة تأكيد *assertion* وإما صيغة نداء *invocation* وإما صيغة تعجب *exclamation* ، والعلاقة النواتية فى الجمل التى يكون جزؤها الثانى صيغة تعد صيغة حقيقية ؛ والحق أن الإقرار لا يمكن أن يكون إلا واقعياً ، ومع ذلك فصيغة التأكيد تعد صيغة إقرار مطلق *attestation absolue* ؛ أما صيغتنا النداء والتعجب فهما صيغتنا إقرار نسبى *attestation relative* ، وذلك بالنسبة للمتحدث الذى يقولهما من تلقاء نفسه ، أو بالنسبة للمتكلم الذى يلفظهما كرد فعل انعكاسى على الناس فى العالم الخارجى^{١٣٦} . وبينما يمكن نفي صيغتي التأكيد والنداء لا يمكن نفي صيغة التعجب .

° صيغة التأكيد *assertion*

^{١٣٦} يلحظ المرء توازيا فى صيغة الدلالة الفاعلية *la modalité d'agentivité* : فى حالة الدلالة الفاعلية الموجبة يلفظ المتكلم من تلقاء نفسه العنصر اللغوى (م ز) ويكون فاعلا له ، وفى حالة الدلالة الفاعلية السالبة يلفظ المتكلم عنصرا لغويا (م ز) كرد فعل على العالم الخارجى . (المؤلف) .

علامة صيغة التوكيد هي الضمة الموضوعة في نهاية الكلمة المكوّنة للجزء الأول ، وهي علامة الإعراب ^{١٣٧} مثل قول النبي : " لا تقوم الساعة على من يقول : الله الله " ^{١٣٨} .
° صيغة النداء :

— النداء L'appel ou vocatif ^{١٣٩} : مثل : يا أميرُ ؛ حيث لا يمثل الصائت الإعرابي (الضمة) صيغة التوكيد ، وإنما هو صائت تركيبى .

— النداء L'évocation : مثل الشطر الشعري : يا نخله من ذات عرق ؛ حيث تكون (يا) هي علامة صيغة النداء
— الاستغاثة L'appel au secours : مثل : (يا لله) ^{١٤٠} .
— الندبة La déploration : (وا أميرُ) .

° صيغة التعجب Exclamation

^{١٣٧} يتم ذلك بسبب أن العلاقة النواتية هي بمفردها التي تحدد عناصر الجملة ؛ ومن ثم فهذه العناصر ليست في حاجة لعلامة إعرابية تقوم بوظيفة تؤدي إلى هذا التحديد ؛ وإنما العلامة الإعرابية تستخدم في مواضع أخرى يفرضها التركيب النحوي في اللغة العربية . (المؤلف) .

^{١٣٨} لابد من توثيق الحديث . (المترجمان)

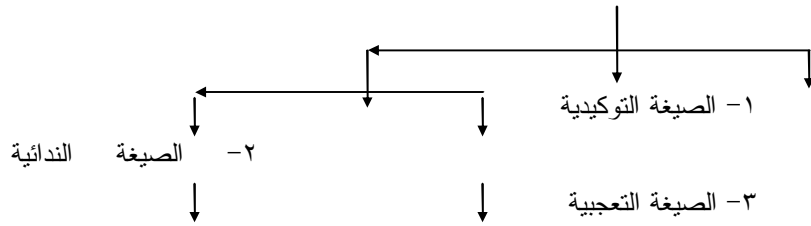
^{١٣٩} يتحقق النداء في اللغة العربية من خلال الوحدات الصرفية الصغيرة (يا) و (أيها) وهما الوحدتان الأكثر شيوعاً ، والوحدات الأخرى هي : (يا أيتها) و (آ) و (أى) و (أية) و (هيا) والتنغيم بشكل هامشي كما في الآية ٢٩ من سورة يوسف . (المؤلف) .
والآية { يوسفُ إعرض عن هذا .. } . وجدير بالذكر أن هذا النوع من النداء l'appel يقصد به المؤلف نداء العلم والنكرة المقصودة ، في حين أنه يقصد بالنداء الثاني l'évocation نداء المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة . (المترجمان)

^{١٤٠} تعد صيغة الاستغاثة تطوراً لصيغة النداء بالأداة (يا) وعلامتها (يا لـ.....) . (المؤلف) .

علامة صيغة التعجب هي الصائت القصير المفتوح (الفتحة) التى تقوم بنفس الدور فى صيغة التوكيد ، أمثلة : (الكلب !) ≠ (لا كلب !) ، (مرحبا بك !) ≠ (لا ، مرحبا بك !) .

شجرة الجمل الإقرارية العربية

الجملة الإقرارية



نداء العلم والنكرة المقصودة

تعجب مثبت

المضاف وشبيهه بالمضاف والنكرة غير المقصودة

تعجب منفى

نداء الاستغاثة

نداء الندبة

ج - الجمل التصريحية *Les phrases de déclaration*

الجمل التصريحية هي جمل عادية يكون جزأها الأول والثانى عبارة عن وحدات متصرفية (مشتقة) . ولا يعمل تكوين مركب ثنائى من وحدتين متصرفتين (مشتقتين) عن طريق العلاقة النواتية فى هذه الجمل على جعل الجمل التصريحية وحدات مطلقة . والواقع أن أيا من جزئى هذا الازدواج لا يمكن أن يكون مؤكداً *assertée* طالما أنه غير موجود فى الوحدة المتصرفية ، وعلى النقيض من ذلك ، يمكن للعلاقة النواتية أن تتغير فى صيغتها ، فمن الممكن أن تكون صيغة واقعية *mode*

r  l    صيغة غير واقعية mode non r  l . والتعارض بين حديث المتكلم للإخبار الابتدائي وحديثه كرد فعل لحديث آخر ، هذا التعارض يوجد أيفضا فى بعض الجمل التصريحية . أخيراً ، متى استطاع المتحدث أن يتكلم ، إما أن يكون حراً فى أن يكون هو سيد الحديث وإما أن لا يكون كذلك ، هذا الأمر يتم من خلال تحديد العلاقة النواتية ، وهذا الاختيار يشار له بالتعارض بين التأثير saisissement والامتناع . dessaisissement .

أ- الجملة المثبتة l'affirmation :

   الجملة المثبتة البسيطة l'affirmation simple ومثال لذلك : كتبت ؛ أنتَ ولدٌ ؛ المدح الذبحُ .

   الجملة المؤكدة l'affirmation corrobor  e : أمثلة : الآية ١٥ طه " إن الساعةَ لآتيةٌ " ؛ حيث نجد صيغتي الالتصاق (إن) و (لـ) من العلاقة النواتية متزاوجتين فى الغالب والآيات ١ : ٤ سورة التين : " والتين والزيتون وطور سنين لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم " حيث إن أدوات القسم هنا تعزز وتؤكد العلاقة النواتية .

   الجملة المنفية l'affirmation ni  e : أمثلة : ما أنتَ ولدٌ ؛ لا تكتبُ .

   جملة المدح l'affirmation appr  ci  e : وتأتى عندما يكون شطرا الجملة عنصرين لغويين (خ ز) مثل : " نعم الولدُ أنتَ ! " ١٤١ .

^{١٤١} تعمل صيغ المدح والذم (نعم) و (بئس) على قلب النظام المعتاد لجزئى الجملة ، حيث تؤدى هذه الصيغ إلى جعل الجزء الثانى يسبق الأول . ونلاحظ أن هذا القلب تم

° الجملة الاحتمالية (l'affirmation déclarée probable) :

ومثال لها الآية ١٧ سورة الشورى : " لعل الساعة قريب " .

° جملة التمنى (l'affirmation déclarée souhait) : ومثال

لذلك الجملة التالية : " ليت هذا الليلَ شهرٌ " .

تُدخل كل من الوجدتين الصريفتين المعبرتين عن الاحتمال (علّ) والتمنى (ليت) صائتاً إعرابياً (الفتحة) على العنصر الأول من الجملة ؛ وهذا الصائت يبدو أنه تشكّل على غرار الوحدة الصرفية لصيغة التعجب (الفتحة)^{١٤٢} .

ب - الجملة الاستفهامية (l'interrogation) :

عندما يستفهم المتكلم فهو يمتنع عن تقرير وجود أو عدم وجود العلاقة النواتية التى يكونها بين شطرى الجملة كعلاقة حقيقية ، وأمثلة ذلك : أكتبت ؟ ؛ هل يعلمون ؟ .

على هذا النحو : (أنت ولدٌ) ← (نعمَ الولد أنت) ونلاحظ كذلك التغير الطارئ على (ولد) كإمتداد لـ (نعم) . (المؤلف) .

^{١٤٢} دخلت الوحدة الصرفية التوكيدية (إنّ) - والتي تعدّ إعادة استخدام للوحدة الصرفية (إنّ) المعبرة عن الحقيقة ، والتي هى عبارة عن أداة تعجب - فى تصريف (ليت) و (علّ) ، ولذا فقد أثرت - مثلها فى ذلك مثل (ليت ، علّ) - على العنصر الأول ، حيث أضافت إليه الصائت الإعرابى القصير المفتوح . (المؤلف) .

يتضح لنا من هذا النص أن المؤلف لا يعتد بأقوال النحاة فى الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) التى تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، والتى أسماها سيبويه فى كتابه ١٣١/١ بـ (الحروف الخمسة المشبهة بالفعل) ، ويرى المؤلف أن (ليت ، علّ) أشبهتا صيغة التعجب فى تأثيرها على العنصر الأول من الجملة ، أما العنصر الثانى فلا تأثير لها عليه ، وحُمِلت (إنّ) على (ليت ولعل) ، وسيذكر فيما بعد أن (لكنّ) دخلت عليهما بعد (إنّ) انظر هامش ص ١٣٠ . ونحن لا نأخذ برأى المؤلف ؛ حيث إنه رأى قابل للمناقشة والردّ . (المترجمان)

ج - الجملة التحقيقية la constatation :

يشير هذا المصطلح إلى الطبيعة الخاصة للجملة الاستفهامية المنفية والتي يجعل منها التفكك الدلالي incohérence sémantique جملة استفهامية وهمية pseudo-interrogative ومن أمثلة ذلك : "أما كتبت" والإجابة النظامية عليها (بلى) .

د - الجملة الأمرية l'injonction :

في الجملة الأمرية يكون عنصرا الجملة وحدتين صرفيتين لفعل في صيغة الفعل الممكن ؛ وحينئذ فالعلاقة النواتية إما أن تكون مصاغة عن طريق الأمر الذي تتصل علامته بالعلاقة النواتية ، وإما أن تكون مصاغة عن طريق لام الأمر (لـ) وإما عن طريق صيغة النهي (لا) ، وأمثلة لذلك : أكتب ؛ ليكتب ≠ لا يكتب .

هـ - الاستفهام الشرطي l'interrogation conditionnelle :

الاستفهام الشرطي هو جملة صيغية phrase modalité :

° الاستفهام في الفعل الممكن : مثل : "أئن أعملُ أنجح" .

° الاستفهام في الفعل غير الواقعي : ومثال لذلك : "أو لو جئتُك بشئٍ مُبين" الشعراء ٣٠ .

° الاستفهام في الفعل الواقعي : إن إبدال الزمن بالشرط يعمل على اللجوء إلى الفعل الواقعي ، مثال لذلك الآية : "ويقول الإنسان إذا ما متُ لسوف أُخرج حيا" مريم ٦٦ .

و — الجملة المثبة الشرطية l'affirmation conditionnelle :

° الجملة المثبتة فى الفعل الممكن ، ومثال لذلك الآية ١٩ من سورة الأنفال : " وإن تعودوا نعد " .

° الجملة المثبتة فى الفعل غير الواقعى ، ومثال لذلك الآية ١٥٥ من سورة الأعراف " ربّ لو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاى " .

ثانيا : التوسيعات البسيطة Les extension simples

فى البداية نميز بين أمرين :

أولا : التوسيع عن طريق العطف : والعطف هو عملية اتحاد نحوية ، والعلاقة التى ينشئها العطف بين التوسيع وقاعدته ليست تسلسلية . والتوسيع المتحد يحظى بنفس الوضع النحوى للقاعدة التى يعطف عليها .

ثانيا : التوسيع بالتبعية : التبعية هى الوسيلة التى تربط تسلسليا فى جملة واحدة بين وحدة متصرفة أساسية وبين وحدة متصرفة امتدادية التى ترتبط معها بعلاقة ضمنية ذات معنى واحد . والوضع النحوى للتوسيع التبعى خاص به ؛ وهذا الوضع النحوى يحدده الدال الموجود فى الجملة .

يمكن أن نميز فى العربية بين :

١- التوسيع عن طريق العطف .

٢- التوسيع عن طريق التبعية أو الامتداد الوصفى أو التطابقى أو الصيغى أو الإلحاقى أو التكميلى .

أولا — التوسيع عن طريق العطف

أ- أدوات العطف

تعد أدوات العطف فى العربية وحدات غير مستقلة محدّدة أو غير محددة دلاليّاً . وأدوات العطف غير المحددة دلاليّاً تعطف جملتين أو مركبين ، وهى الواو فى الغالب أو التنغيم **intonation** فى حالات قليلة ، أما أدوات العطف المحددة دلاليّاً فتربط جملتين أو تركيبين ، وهى (أى) التى تفسر ، (أو) للتأكيد ، (أم) للاستفهام التى تدخل جملة تابعة ، (بل) للاستدراك ،

(فَ) التى تعمل على تعاقب الترتيب ^{١٤٣}. وأما أدوات العطف التى تربط جملتين فهى : (ثُمَّ) التى تتقدم الجزء الثانى من سلسلة زمنية مكونة من جملتين ، و (لَكِنْ) التى توضع أمام الفعل ^{١٤٤} و (لَكِنْ) التى توضع أمام ضمير أو اسم والتى تأخذ صائناً إعرابياً ^{١٤٥} وهى تتقدم تعارضا .

ب- استحالة توسيع النواة عن طريق العطف :

L'impossibilité d'une extension du noyau par coordination

فى الواقع أن أى عنصر معطوف له نفس وضع العنصر المعطوف عليه فإذا كان المعطوف عليه نواة ، يكون المعطوف أيضا نواة ، والعطف يكون بين المفردات ويكون بين الجمل ، وحينئذ تكون الجمل جملة واحدة ، ومثال ذلك من السيرة النبوية : "أعجبُ عَجِينِي فَأَمَرُهَا أَنْ تحفظه فتتأَم عنه فتأتى عائشةُ فتأكله" .

ومع ذلك يمكن فحسب عطف جملتين تمثلان تعاقبا شكليا واقعيا : فزمن الماضى معقوب بالماضى أو بزمن غير الماضى ، والمضارع متبوع بالمضارع . وعطف الماضى على زمن غير الماضى مستحيل دلالياً ؛ فالمخالفة الشكلية التى تنتج عن ذلك العطف تجعل من الجملة الثانية توسيعاً تكميلياً ومركباً ^{١٤٦}

^{١٤٣} المركب اللغوى المؤلف من (فَ) وصيغة (إِنْ) ← (فَإِنْ) يحمل دلالة (لأن) . (المؤلف) .

^{١٤٤} ومع ذلك فأداة العطف (لكن) تستخدم فى موضعها مثل (بل) . (المؤلف) .

^{١٤٥} دخلت (لَكِنْ) ، بعد (إِنْ) ، على (ليت) و (لعل) ؛ و (لَكِنْ) و (لَكِنْ) يستخدم فى الغالب مع (و) . (المؤلف) . وسبق الحديث عن رأى المؤلف فى (إِنْ وأخواتها) وخلافنا معه

راجع هامش ص ١٢٦

^{١٤٦} سيتم تعريف التوسيع التكميلى والتوسيع المركب فيما بعد . (المؤلف) .

قاعدته الجزء الثاني من الجملة الأولى^{١٤٧} ، ومثال ذلك الآية ١١١ سورة الشعراء "أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ" .

ج — توسيع عناصر الجملة عن طريق العطف :

إذا كان العنصر الأول من الجملة هو وحدة صرفية لضمير فعل ، فإن هذه الوحدة الصرفية لا يمكن لها أن تُوسَّع عن طريق العطف ، فالوحدة المستقلة^{١٤٨} *unité libre* لا يمكن أن تُعطف على وحدة متصلة *unité liée* . وعلى النقيض من ذلك ، فأى عنصر أول من جملة اسمية تتكون نواتها من وحدتين متصرفتين من الممكن أن تُوسَّع عن طريق العطف ، ومثال ذلك الآية ١٣٦ : "قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى" من سورة البقرة .

وإذا كان العنصر الثاني من الجملة صيغة متصلة فإن العطف فى هذه الحالة مستحيل فالصيغ المتصلة المختلفة تتعارض مع أوضاعها التصريفية . ويظل عطف صيغتين مستقلتين فى وضع العنصر الثانى من الجملة أمراً مستحيلاً ، فى حين أن كليهما مستقلة تركيبياً ، ويمكن عطفهما كذلك ، ولهذا فالجملة (نعمَ وبئسَ الولد) جملة مستحيلة ، ومن أمثلة العنصر الثانى المعطوف عليه ، الآية ٣٩ من سورة البقرة :

^{١٤٧} من الممكن أن ينتج عن هذه المخالفة أثر بلاغى . (المؤلف) .

^{١٤٨} يرى المؤلف أنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل الفاعل ، وهذا متوافق مع كلام النحويين ، حيث يقررون أنه لا بد من ذكر ضمير منفصل بعد الضمير المتصل الفاعل ، فلا يقال : جئت وعمرو ، بل يقال : جئت أنا وعمرو . انظر : سيبويه : الكتاب ٣٧٧/٢ ، ٣٧٨ ت : عبدالسلام هارون ١٩٦٨ . القاهرة دار الكتاب العربى للطباعة والنشر . (المترجمان)

"هو ربنا وربكم" ، والآية ١٠ من سورة الأنفال : "إن الله عزيز حكيم" .

فى هذه الجملة يعطف العنصر اللغوى (م ز) المحدد "عزيز" على العنصر اللغوى (م ز) المحدد "حكيم" عن طريق التنغيم الاستمرارى **intonation progressive** المعد لهذا الغرض . والواقع أنه لما كان امتداد عنصر لغوى (م ز) محدد من عنصر لغوى (م ز) محدد أمراً مستحيلاً ، فإنه ليس هناك من غموض ؛ ومن ثم فاستخدام (و) عديم الفائدة .

ثانياً — التوسيع عن طريق التبعية أو الامتداد

أ- الظروف **Les fonctionnels**

الظروف هى الوحدات اللامستقلة فى اللغة العربية والتي من الممكن أن تكون محددة أو غير محددة دلاليًا .

والظروف غير المحددة دلاليًا هى : الصائت الإعرابى (فتحة المفعول به) و صفة الصوائت الإعرابية للامتداد وللقاعدة^{١٤٩} .

والظروف المحددة دلاليًا هى : (كـ) التى تشير إلى الهوية أو إلى الصفة ، و (مـ) التى تشير إلى الاصطحاب أو التعارض ، و (لـ) التى تشير إلى الملكية أو الغاية ، و (بـ) التى تشير إلى الوسيلة عامة أو إلى الملاصقة بشكل ثانوى ، و (فى) التى تشير إلى المكان أو الزمان ، و (من) التى تشير إلى الأصل أو إلى علاقة أكيدة أو

^{١٤٩} حروف الجر التى تؤدى تشبيهاً تشخيصياً لقاعدتها هو صفة صائتها الإعرابى والصائت الإعرابى للقاعدة أيضاً ، وهذه القاعدة فى حاجة إلى صائت إعرابى للتوافق . وسوف نلاحظ الطابع الصورى لحرف الجر هذا . (المؤلف) .

قريبة ، و (عن) التى تشير إلى أصل شئ وإلى علاقة غير مؤكدة أو بعيدة^{١٥٠} ، و (لدى) التى تشير إلى المكان والزمان ، و (إلى) التى تشير إلى الإتجاه أو الحد ، و (حتى) التى تشير إلى الحد ، و (على) التى تشير إلى المبدأ أو الأساس وتشير ثانوياً للخصومة .

وتستخدم الظروف المحددة دلاليّاً كحروف جر ؛ فالتشعيب الذى تؤدى إليه يجعلها تأخذ حركة إعرابية هى الكسرة عملاً بالضرورة المقطعية . ولقد كونت اللغة لنفسها حروف جر من الظروف ، وذلك عن طريق تثبيت الوحدات المبنية على الفتح مثل : عند ؛ بين ؛ حول ؛ فوق وتحت .

ب — استحالة توسيع النواة عن طريق التبعية والتشعب :

L'impossibilité d'une extension du noyau par subordination

بما أن النواة تكون الجملة ، فلا يمكن أن تمتد طالما أنها جملة ، وحد الجملة " هى الوحدة النحوية الكبرى " .

ج — امتداد الوصف وامتداد التطابق

L'expansion d'identité et l'expansion d'identification

إن امتداد الوصف -مثله فى ذلك مثل امتداد التطابق- يصف ببساطة الوحدة التى يتبعها ، وهى قاعدته ، وتتبع دوما قاعدة هذه الوحدة وهى تتبعه مباشرة ، إلا فى حالة الاستخدام البلاغى للغة .

وقاعدة الامتداد الوصفى صيغة ضميرية يحددها الامتداد بشكل كامل ؛ أما امتداد التطابق فقاعدته جملة اسمية أو تركيب

^{١٥٠} حرفا الجر (من) و (عن) متشابهان فى التعدى الكامل والتعدى الناقص ، وكذلك الأمر بين

(إلى) و(حتى) وهما أفعال متعدية تستخدم كحروف جر . (المؤلف) .

فى حالة الرفع يعمل الامتداد التتابقى على تحديده بشكل جزئى . وعن طريق الصوائت الإعرابية يتم ربط هذا الامتداد بقاعدته .

وعلاقة الامتداد الوصفى أو الامتداد التتابقى مع قاعدتهما تتم أيضاً عن طريق التوافق النحوى بتحديد النوع والعدد . وبالنسبة للتوافق العددى أو النوعى ، فيتوافق كل من الامتداد الوصفى والامتداد التتابقى عامة مع قاعدتيهما إذا كانت هذه القاعدة تعود على إنسان ؛ وعندما تكون القاعدة فى حالة الجمع ، يوضع الامتداد -إذا كان عنصراً لغوياً (م ز) - فى المفرد المؤنث . وأخيراً ، يمكن أن تتبع القاعدة غير المحددة بامتداد وصفى مَحَدَد ، ويتم ذلك عبر دلالة تقديمها كمقارنة ، ومثال ذلك : " له صوت ، صوتُ الحمارِ " .

° الامتداد التتابقى للعنصر الأول من الجملة :

أمثلة : يا رَجُلٌ زَيْدٌ ؛ شكراً جزيلاً .

إذاكان العنصر الأول من الجملة هو ضمير الفعل^{١٥١} ، فإن امتداده الوصفى يأخذ الحركة الإعرابية (الضمة) على

^{١٥١} المؤلف له رؤية خاصة فى الفاعل النحوى ؛ حيث يرى أن الفاعل النحوى هو الضمير الملازم للفعل pronom sous-entendu du verbe ويتمثل فى سوابق المضارع préfixes (حروف أنيت) ، ولواحق الماضى suffixes فى حالة التكلم والخطاب (تاء الفاعل ونا الفاعلين) ، أما فى حالة إسناد الفعل للضمير الشخصى الثالث (ضمير الغائب) troisième personne ، فالفاعل هو العلامة الصفرية (0) zéro لأن غياب العلامة وعلى هذا فالفعل العربى يمثل جملة تامة énoncé complet هى جملة نواة phrase nucléaire أو جملة دنيا phrase minimale عنصراها الفعل verbe وفاعله النحوى sujet syntaxique ، فلا فرق بين الجمل (كتبَ كتبْتُ ، كتبتَ) ؛ فتلايتها تحتوى على عنصرى الجملة النواة الفعل والفاعل :

$$\text{il a écrit} = \text{كتب} + 0 (\text{هو})$$

غرار العناصر الأولى "الحرّة" من الجملة . مثال : "يضربُ
الرجلُ " .

كتبتُ j'ai écrit =

كتبتَ tu as écrit =

ووفقا لهذا التحليل ، فإن الاسم المرفوع nom manifeste بعد الفعل وظيفته
النحوية أنه عنصر توسيعي élément d'expansion يصف الفاعل المضمّر ؛ ولذا
يسمى élément d'expansion d'identité ، ومن ناحية أخرى فهو الفاعل
الدلالي أو الحقيقي agent .

تابع : وهذا العنصر التوسيعي الوصفي مثله مثل الضمير المنفصل في جملة (فعل
هو) ؛ فهذا الضمير لا يمكن أن يكون فاعلا ، وحينما نحلل الجملة ، يكون التحليل
على هذا الأساس :

" A fait + il + lui هو + 0 + فعل "

ولو لم يكن الفاعل كامنا في الفعل ، لجاز أن نسد هذا الفعل للضمير المنفصل
المتكلم والمخاطب فنقول :

" Ai fait je فعل أنا "

" As fait tu فعل أنت "

فهل يجوز هذا التركيب في اللغة ؟ هل يجوز أن يأتي الضمير " أنا أو أنت " فاعلا
لـ (فعل) ؟ لاشك أن هذا التركيب غير مستقيم مع نظام الجملة العربية ؛ ومن ثم
فالضمير (هو) لا يمكن أن يكون فاعلا لـ(فعل) ، وإنما هو يقوم بذات الوظيفة التي
يقوم بها الضميران (أنا وأنت) إذا تليا الفعل ، ومن ناحية أخرى فإن الضمير (هو)
يحل محل الاسم الظاهر ، إذ إننا نقول : كتب هو ، وكتب زيد ، وعلى ذلك
فالاسم الظاهر يقوم بنفس الوظيفة التي يقوم بها الضمير الدال عليه ومن ثم فهذا
دليل واضح على أن الاسم الظاهر بعد الفعل ليس فاعلا نحويا sujet syntaxique .

حول ذلك انظر : H. Hamzé : La position du sujet du verbe dans la
pensée des grammairiens arabes université Lyon 2 . C R T T .
1997

د. علاء إسماعيل : الأفعال اللاشخصية في القرآن تحليل تركيبى دلالي ص ٣٤٤ بحث منشور
بمجلة كلية الآداب بالمنيا أكتوبر ١٩٩٨

إن الوحدة اللغوية (رجل^{١٥٢}) - والتي هي عبارة عن عنصر توسيعي وصفي للعنصر الأول من الجملة المكون من وحدة الضمير الصرفية للفعل - هذه الوحدة توضع عن طريق الإبدال والتوافق النحوي اللذين يلزامانها . مثال : تضربُ المرأةُ .

° التوسيع (الامتداد) التطابقي للعنصر الثاني من الجملة :
مثال لذلك الآية ١٦٣ من سورة البقرة : "و إلهُكُمْ إِلَهٌ واحدٌ " .

د — التوسيع الصيغي L'expansion modale

يشير التوسع الصيغي إلى تغير الجملة عن قاعدتها ؛ وهذا التغير يعد بصفة عامة اختلافاً ، إما على مستوى الحالة الماضية للقاعدة ، وإما بالنسبة لمستوى موقعها . والواقع أن هذا التغير يشير إلى حقيقة جديدة لهذه القاعدة ، كما يشير إلى اختيار المتكلم لعلامة من حقيقته الماضية والتي يريد أن يوسعها أو يحددها وذلك عن طريق الامتداد . والصوت الذي يؤدي هذا الامتداد هو الصائت الإعرابي (الفتحة)^{١٥٣} . وعندما يشير الامتداد الصيغي إلى عنصر لغوي (م ز) وإذا كان عبارة عن نمط فعلى ذي صيغة شكلية محددة ، فهو يتوافق مع قاعدته في العدد والنوع وفقاً لنفس القواعد التي تنطبق على التوسيع الوصفي والتوسع التطابقي^{١٥٤} . وبالنسبة لتحديد التوسيع الصيغي ، فلا يمكن أن يحدد أساساً إلا إذا كان ظرف

^{١٥٣} مثال : هو هو عينا . (المؤلف)

^{١٥٤} مثال لذلك الآية ٢٨ من سورة آل فجر: "ارجعى إلى ربك راضية مرضية " . (المؤلف)

زمان^{١٥٥} . ومع ذلك فهذه الصيغة محددة بقاعدتها تركيبياً أو عن طريق امتدادات تكون هي قاعدة لها .

والامتداد الصيغى يمكن أن يصاغ عن طريق (الـ) العهدية وعن طريق التأكيد بـ (لـ) ، وهما الصيغتان المستقلتان اللتان تضافان -دون سواهما- إلى الامتداد الصيغى بشكل مستمر. وخلافاً للمعايير النحوية ، يمكن أن يسبق الامتداد الصيغى قاعدته .

والامتداد الصيغى الخاص هو الامتداد الذى يتحقق عن طريق ظرف زمان ، لأن قاعدته تتكون -خلافاً للعادة- من وحدة صرفية شكلية يقوم بها عنصر لغوى (م ز) من جملة ما ، أو تكون هذه الوحدة الصرفية مُتَضَمَّنَةً فى الجملة ، ومثال ذلك : **يَفْعَلُهُ الْيَوْمَ** .

وتعمل هذه المخالفة على عدم جعل امتداد الزمن يتم عن طريق الضمير ، على عكس الامتدادات الإلحاقية التى يختلط معها الامتداد الصيغى .

° الامتدادات الصيغية لعنصر الجملة الأول

عندما يكون العنصر الثانى من الجملة وحدة متصرفة لا تتكون قاعدة الامتداد الصيغى إلا من العنصر الأول من الجملة ، مثال :

يا رجلُ زيداً .

وعندما يكون العنصر الثانى من الجملة وحدة انثنائية ، فإن أى امتداد صيغى يأخذ علامة الإعراب (الفتحة) والتى لايمكن أن تربط الامتداد الصيغى بأحد عنصرى الجملة دون الآخر ، لأن هذين العنصرين يميلان فى هذه الحالة إلى أن يكونا قاعدة

^{١٥٥} مثل الآية ٣ من سورة المائدة : "اليوم أكملت لكم دينكم" . (المؤلف)

هذا الامتداد . ونظرا لمضاعفة حركة الإعراب ، ونظرا للجوء
دوماً إلى التوافق النحوى فلقد اتخذت اللغة أساساً مخرجاً
صرفياً ، فربطت بالعنصر الأول من الجملة امتداداته الصيغية
المكونة من وحدات تسمية ذات علاقة حتمية مع عنصر لغوى
(خ ز) ^{١٥٦} ، كما ربطت بالعنصر الثانى من الجملة امتداداته
الصيغية المكونة من عناصر التسمية الأخرى .

إن وحدات التسمية الموجودة فى اللغة العربية ، والتي
على علاقة مع عنصر لغوى (خ ز) ، هى تلك الوحدات اللغوية
التي تشير إلى عنصر (م ز) والتي تحمل الصيغة الشكلية
المحددة . والواقع أن التغيرات التي تطرأ على العنصر اللغوى
(م ز) لايمكن أن تتم إلا عن طريق عنصر لغوى (خ ز) وذلك
إذا كان العنصر اللغوى (م ز) غير شكلى . ونتيجة لذلك ترتبط
نحوياً بالعنصر الأول من الجملة كل الصيغ المشيرة إلى عنصر
لغوى (م ز) شكلى ، وبصفة خاصة أشكال الأفعال والعناصر
اللغوية الفاعلية والمفعولية والعناصر اللغوية المحددة .

ومع ذلك ، فلما كانت اللغة لاتعبر عن واقع الناس فحسب ،
فإن الأشكال الاسمية ، والتي على العكس من العناصر اللغوية
(م ز) لاتشتمل على عناصر لغوية (خ ز) ، بل تشير إليها من
نفسها ، نقول بأن هذه الأشكال الاسمية تُستخدم كامتدادات
صيغية للعنصر الأول من الجملة حتى تعطى لهذا العنصر شكلاً
استعارياً ، ففي الجملة : (قاتل أسداً) ، والتي تشير فى
الاستخدام الواقعى للغة إلى أن إنساناً حارب أسداً ، وفقاً لوظيفة

^{١٥٦} نتذكر أننا أشرنا إلى أن المزدوج المثالى فى النظام يتكون من عنصر لغوى (خ ز) فى
موضع العنصر الأول للجملة وعنصر لغوى (م ز) فى موضع العنصر الثانى للجملة .
(المؤلف) .

العنصر الامتدادى الإلحاقى للعنصر الثانى من الجملة ، كما تعنى الجملة نفسها ، فى استخدام غير واقعى للغة ، أن إنساناً حارب كالأسد ، خلافاً لوظيفة العنصر الامتدادى الصيغى للعنصر الأول من الجملة . ويتم اللجوء إلى التنعيم لإزالة الغموض الذى تسببه الاستعارة . ومن الأمثلة التى يختفى فيها الغموض قولنا : " إِنَّ هَذَا لِمَحَمَّدٌ نَائِمًا ، هَذَا عَرَبِيٌّ قَلْبًا ثُمَّ جَعَلُوا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا " ؛ حيث يستنفذ الامتداد الصيغى لتكراره مضمون العنصر الأول ، وهو الوحدة الصرفية لضمير الجمع للفعل ، والمثال : " تَتَنَاقَلُ شَيْئًا فَشَيْئًا " ؛ حيث تشتمل الوحدة " تتناقل " على ضمير الفعل وهو العنصر الأول من الجملة ؛ ومن القرآن :

الآية ٣٤ من سورة الكهف : " أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا "

الآية ١٧ من سورة مريم : " فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا " والشطر الشعرى : " فَجِئْنَا أَسَدًا غَابَةَ إِلَيْهِمْ " .

ويمكن أن يعمل الامتداد الصيغى للعنصر الأول من الجمل الاسمية أو الفعلية على امتداد وحدة لغوية أخرى عن طريق وحدة صرفية (واو العطف) متضمنة فى العنصر الأول من الجملة ، أو عن طريق وحدة صرفية (إلا) يشتمل عليها العنصر الأول من الجملة ، وحينئذ يلزم العنصر الأول من الجملة إضافة عنصر إلحاقى ، ومن أمثلة ذلك ، الجملة : " ماصنعتَ وأباك؟ " والآية ٣٤ من سورة البقرة : " فسجدوا إلا إبليسَ " .

الامتدادات الصيغية لوحدة تصريف ضمير الفعل : (كان - يكونُ وأخواتهما) :

يشير الفعل (كان - يكون) إلى معنى الكينونة être أو الوجود exister وهو فعل شائع الاستخدام .

وفى الآية ٥ من سورة الإسراء : "كونوا حجارة أو حديدًا"
، فعل (كان) الواقع فى صيغة الأمر، يعد أداة للأمر .
وغالبا ما تكون الصيغ الشكلية المشتملة على (كان) وحدات
صرفية زمنية بسبب معناها ، مثال ذلك الآية ٢١٣ من سورة
البقرة : "كان الناس أمةً واحدةً " ، والآية ٢٠ من سورة
المجادلة : " ثُمَّ يَكُونُ حطاما " .

والمعجم العربى به أفعال أخرى كثيرة مثل (كان - يكون)
تشير إلى فكرة الوجود ، ولكنها محددة بصيغة شكلية أو وحدة
صرفية زمنية دالة على جذر كل من هذه الأفعال^{١٥٧} .

° الامتداد الصيغى للعنصر الثانى من الجملة

L'expansion modale de la seconde voix

تختص الامتدادات الصيغية بالعنصر الثانى عندما تكون
عناصر لغوية (م ز) لاشكلية ، أى الأشكال التى لا تشتمل على
أى فاعل شكلى *agent aspectuel* . ومن أمثلة ذلك فى الجمل
الاسمية ، الآية ٤٩ من سورة الإسراء : "أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا
جَدِيدًا " ، والجملة : "هذا ثوبٌ نسجَ اليمين" . ومن أمثلة ذلك فى
الجمل الفعلية ، الآية ٩٠ من سورة الأنبياء "ويدعوننا رغبا
ورهباً" ، وكذلك الجملة : "خرجوا تجاراً إلى اليمين" .

وعندما تكون الامتدادات الصيغية عناصر لغوية (م ز)
لاشكلية ، فإنها غالبا ماتكون فى هذه الحالة من نفس جذر الفعل

^{١٥٧} الأفعال أخوات كان التى تشير إلى صيغة شكلية هى : صار-يصير ، دام-يدوم ، بقى-
يبقى ، زال-يزال ، برح-يرح ، فتى - يفتأ ، انفك - ينفك . أما الأفعال الشائعة
التي تشير لوحدة صرفية زمنية فهى أصبح - يصبح ، ظل - يظل ، أمسى - يمسى ،
بات - يبيت . أمثلة لذلك الآية ١١٨ من سورة هود : "ولايزالون مختلفين" ،
والشطر الشعري : "يمسى ويصبح هائماً بكم" ، فاختلاف المعنى بين الأفعال فى
المثال الأخير يقل فى وجهة نظر البعض منذ آمد طويل . (المؤلف) .

والذى يمثل فيه العنصر اللغوى (م ز) العنصر الثانى من الجملة . وفى هذه الحالة ، تعمل هذه الامتدادات الصيغية على توسيع العنصر اللغوى (م ز) بصفة عامة ، ولهذا فالتقليد النحوى العربى يرى فيها مفاعيل مطلقه^{١٥٨} . ومن أمثلة ذلك الجملة : "يضربه ضرباً" ، والآية ١٦ — الإسراء : "قدمناها تدميراً" .

هـ — الامتداد الإلحاقى^{١٥٩} L'expansion d'annexion

امتداد الإلحاق تربطه بالقاعدة التابع لها علاقة دلالية مستترة^{١٦٠} . وهذه العلاقة تكمن فى إحلال الامتداد الإلحاقى محل التتوين الذى يأتى فى نهاية الكلمة ويكون معها وحدة لغوية غير مستقلة تركيبياً ، ولهذا فالامتداد الذى يشغل موضع التتوين يعقب الكلمة مباشرة ويأخذ علامة الإعراب (الكسرة) . وفى هذه الحالة ، ليس هناك من توافق نحوى ؛ وعلى غرار الامتداد التطابقى ونظراً لنفس السبب ، لا يمكن أن تكون قاعدة التوسع الإلحاقى إلا صيغة اسمية .

° الامتداد الإلحاقى للعنصر الأول من الجملة

^{١٥٨} فى الغالب يكون الامتداد الصيغى الذى يوسع العنصر الثانى من الجملة قاعدة لامتداد إلحاق أو امتداد تطابق ، ومن أمثلة ذلك : "يضربه ضرب الأب" ، الآية ١٣ من سورة النجم : "ولقد رآه نزلة أخرى" ، والآية ٨٥ من سورة الحجر : "فاصفح الصفح الجميل" ، حيث يوسع العنصر اللغوى (م ز) اللاشكلى والذى يحمل نفس جذر الفعل النواتى للجملة (صفح) ، عن طريق الأداة (ال) العهدية . (المؤلف) .

^{١٥٩} يقصد بالامتداد الإلحاقى المضاف إليه . (المترجمان)

^{١٦٠} تستتر قاعدة الامتداد الإلحاقى بمجموعة لغوية عن طريق هذا الامتداد ، ونتيجة لذلك فلا تأخذ هذه القاعدة صيغة عددية ، وهى أداة التعريف (ال) ، لأن هذه الصيغة تحدد الشكل المرتبطة به ، ومن هنا فلا يجوز التركيب : "الكلب ولد" ، والتي تصاغ : "كلبٌ ولد" . (المؤلف) .

مثال لذلك الآية ٩ من سورة آل عمران: "يا أهل الكتاب" ،
والآيات من ٤٣:٤٤ من سورة الدخان : " إنَّ شجرة الزقوم
طعام أثيم".

° الامتداد الإلحاقى للعنصر الثانى من الجملة

إذا كان العنصر الثانى من الجملة عنصراً لغوياً مكوناً لفعل
، فلا يوسع فى هذه الحالة عن طريق الامتداد الإلحاقى ، وعلى
العكس من ذلك يمكن لامتداده الصيغى أن يتوسع بالامتداد
الإلحاقى كما فى هذا المثال المستخلص من الآية ١١ من سورة
الإسراء : "ويدعو الإنسان بالشر دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ" .

حالة يكون فيها العنصر الثانى من الجملة عنصراً لغوياً (م ز)
لأشخاصياً : الآية ١١ من سورة لقمان : "هذا خلقُ الله" .

حالة يكون فيها العنصر الثانى صيغة اسمية : الآية ٣٥ من
سورة النور "اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" ، وحديثاً يقال :
مقهى ومطعمُ تونس " .

و — الامتداد التكميلى^{١٦١} L'expansion complétive

يشير الامتداد التكميلى -وفقاً للمرتبة التى يتبعها- إلى
قاعدته والتى من الممكن أن يسبقها أو يشير إلى مفعول أو إلى
ظرف لهذه القاعدة .

— الامتداد التكميلى للعنصر الأول فى الجملة : إذا كان
العنصر الثانى من الجملة عبارة عن صيغة وبما أنه ليس من
الممكن أن يكون هو الأساس ، فإن العنصر الأول من الجملة
هو القاعدة لامتداد تكميلى محتمل ، وأمثلة ذلك من القرآن ،

^{١٦١} يقصد المؤلف بالعنصر التكميلى المنصوبات "المفعولات" . (المعربان) .

الآية ٨ من سورة مُحَمَّد : "تَعْساً لَهُمْ" ، والآية ٨٤ من سورة يُوسُف : "يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ" .

وإذا كان العنصر الثانى من الجملة وحدة متصرفة فإن العنصر الأول لا يمكن أن يكون أساساً أو قاعدة لامتداد تكميلي إلا إذا لحق هذا الامتداد التكميلي بالعنصر الأول من الجملة مباشرة وتبعه عن طريق أحد حروف الجر الثلاثة التى تشير إلى مطابقة القاعدة للامتداد وهى : (كـ) ، و (من) التى تشير إلى علاقة كاملة و (عن) التى تشير إلى علاقة ناقصة ، مثل الآية ٧٢ من سورة آل عمران : "ورضوانٌ من الله أكبرُ" ، ومن أمثلة ذلك فى الشعر : "والجيدُ منها جيدٌ مُغزلةٌ" .

وبالنسبة للجمال الفعلية ، فإن عنصرها الأول ، وهو الوحدة الصرفية للفعل ، لا يمكن له أن يمتد تكملياً عن طريق (كـ) و (من) و (عن) .

— الامتدادات التكميلية للعنصر الثانى من الجملة

لما كان الامتداد التكميلي لا يتصل بقاعدته عن طريق التوافق النحوى ، فليس هناك شرط لتكوينه فى النظام اللغوى ؛ ومثال ذلك الآية ٦٠ من سورة البقرة : "إِضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ" .

والمفاعيل المباشرة Les compléments d'objet direct مثل (حَجَرَ) -والتي تمثل حالة خاصة فى الامتدادات التكميلية- ترتبط بأفعالها عن طريق حرف جر غير محدد دلاليًا . وما يُطلقُ عليه التقليدُ النحوى تعدياً مباشراً **transitivité directe** ، يعنى قدرة العنصر اللغوى (م ز) على أن يكون أساساً لامتداد يرتبط به عن طريق حرف جر غير محدد دلاليًا . وفى العربية الفصحى **langue arabe historique** ، العنصر

اللغوى (م ز) من حيث دلالاته – لا صيغته – يفقد حرف الجر دلالاته . وحرف الجر المقصود هو الفتحة^{١٦٢} ، أو التنغيم^{١٦٣} فى بعض الامتدادات التكميلية المركبة ، ومن أمثلة الامتداد التكميلى فى الجمل الاسمية ، الآية ٢٢٠ من سورة البقرة : "إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ" ، حيث لا يمكن أن يرتبط الامتداد التكميلى إلا بالعنصر الثانى "خيرٌ" ، وهو عنصر لغوى (م ز) محدد ، لأنه يتم عن طريق حرف الجر (اللام) ولا يرتبط هذا الامتداد التكميلى بالعنصر الأول ، وهو عنصر لغوى (م ز) لاشكلى "إِصْلَاحٌ" . والواقع أن حرف الجر (لَـ) ليست لديه القدرة الدلالية على تكوين علاقة مع العنصر الأول ، و ينطبق ذلك على حروف الجر (فى) و (إلى) و (على) و (فوق) فى الأمثلة الأربعة التالية ، حيث يرتبط الامتداد التكميلى بالعنصر الثانى من الجملة :

^{١٦٢} العبارة العربية (حرف الجر المقصود هو الفتحة ، أو التنغيم فى بعض الامتدادات التكميلية المركبة) هو ترجمة للنص الفرنسى :

Ce fonctionnel est, en arabe, la désinence /a/ ou dans certaines expansions " complexes, l'intonation » ولعله يقصد بذلك النصب على نزع الخافض .
(المترجمان) .

^{١٦٣} ومثال للامتداد التكميلى البسيط والذى يتم عن طريق التنغيم فى اللغة الفرنسية :
Pierre mange le pain "بببر يأكلُ الخبزُ" حيث ترتبط الوحدة "pain الخبزُ" بالوحدة "mange يأكلُ" عن طريق التنغيم الممتد intonation continuative ؛ أما المفعول به المباشر "pain الخبزُ" فليس مباشراً إلا بسبب أن حرف الجر المستتر فى الجملة يتحقق عن طريق التنغيم وليس عن طريق وحدات صرفية . ونظرياً يعد ابتداء قسم من المفاعيل غير المباشرة أمراً عديماً الجدوى ، ومن ثم يجب أن نستنتج من ذلك أن التعدى المباشر transivité directe يخفى العلاقة ذات الاتجاه الواحد المحذوف ← فى علاقة مشتركة ، نواتية وغير محذوفة > ← ، لأنه غالباً ما يفرض وجود مفاعيل مباشرة . (المؤلف) .

الآية ٣ من سورة الأنعام : "وهو الله في السموات وفي الأرض"
؛

الآية ٥٩ من سورة التوبة : "إنا إلى الله راغبون" ؛

الآية ٩ من سورة مريم : "هو على هين" ؛
والشطر الشعري : "فكأنها فوق زجاجة لؤلؤ" .

وإذا كان عنصرا النواة صالحين للامتداد التكميلي بـ (من) أو (عن) فهذا الامتداد التكميلي يتبع العنصر الأكثر قرباً منه ، ومثال لذلك الشطر الشعر التالي :

فمن مُبْلَغٍ عَنَى تَمِيمًا رِسَالَةً

والملاحظ أنه لما كانت اللغة العربية لاتحتوى على وحدات صرفية للربط ، فإن العنصر الثانى من الجملة إذا كان غير محدّد دلاليّاً ، أى ليس له معنى غير معناه الموجود ، فإنه يمكن أن يُحذف ، ويكفى لذلك أن يتضمن الامتداد معنى هذا العنصر ، ومثال لذلك الآية ٧ من سورة المائدة : والله ملكُ السموات والأرضِ" .

وينبغى أن نستشف من ذلك أن القياس النحوى لم يصرح باسم مجرور — أى الاسم المستخدم بعد حرف الجر (الباء) — عندما يكون هذا الاسم يعود على الإنسان . وأمثلة الاسماء المجرورة نادرة فى النصوص القديمة ، واليوم أصبح استخدامه ينتشر بسبب صيغته ، ومثال ذلك : "وهو معمرٌ بناس" .

ومن الأمثلة التى تدل على الامتدادات التكميلية فى الجمل الفعلية : الآية ٣٥ من سورة القصص : "قال سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ" . والآن أصبح استخدام كلمة "نفس" كاسم مجرور أمراً شائعاً فى الاستخدام المعاصر للغة ، ومثال ذلك : فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ" .

ز — توسيعات التوسيع Les extensions d'extension

إن توسيعات التوسيع فى الجملة هى على كل حال مطابقة لتوسيعات العنصر الأول أو الثانى من الجملة .

ثالثاً : الجملة المحذوفة La phrase elliptique

١ - تعريف الحذف :

الحذف هو غياب عنصر ضرورى نحوياً عن الجملة .

٢ - حالات الحذف المختلفة :

أ- حذف أداة النداء : مثال ذلك الشطر الشعرى : محمدٌ تقدى نفسك كل نفسٍ ، وأصله : "يا محمدُ لتفديك" .

ب- حذف حرف الجر : إن حذف حرف الجر حالة نادرة الحدوث . وعادة ما يكون حذف حرف الجر حذفاً يدرج فى المعجم . مثال : "لا شك أن..." وأصلها "لاشك فى أن ..." .

ج — حذف الرابط : مثال لذلك البيت الشعرى القديم :

"لبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إلى من لبس شُفوفٍ" ، وأصلها "... و (أن) تقرَّ عيني ..."

د — حذف عنصر أساسى^{١٦٤} فى الجملة غير عنصرىها النواة

^{١٦٤} لا يجوز حذف عنصر أساسى غير عنصرى النواة فى الجملة ، ولكن المؤلف وصفه بأنه أساسى ؛ لأنه راعى الأصل فيه ، إذ هو الاسم الموصوف ، فهو أساسى ، غير أنه حذف وشغلت الصفة وظيفته النحوية كما فى الآية { ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى } فالأصل (نفس وازرة) ، وبذلك يصبح عنصر الصفة - فى ظاهر التركيب - عنصراً أساسياً فى الجملة ، (المترجمان) .

ومثال ذلك الآية ٧ من سورة الزمر : "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى" ، وأصلها : "وَلَا تَزِرُ (نفس) وازرةً وزرَ (نفس) أُخرى"

ج - حذف العنصر الأول من الجملة

إن حذف أحد عنصري الجملة يعد أمراً غير ممكن تركيبياً ، إلا في حالة الجملة الاسمية . والواقع أنه في حالة الجملة الفعلية ، يقوم الفعل ، وهو نواة الجملة ، بحمل عنصري الجملة ؛ وفي هذه الحالة يكون عنصرا الجملة غير مفككين^{١٦٥} .

° عندما يكون العنصر الثاني أداة النداء^{١٦٦} : ومثال ذلك من السيرة : "فقلت له يا .. اذهب وهارون" ، وأصلها : "...يا (أنت) اذهب" .

° عندما يكون العنصر الثاني وحدة متصرفة : مثال ذلك الآية ٣٥ من سورة الأحقاف : "بلاغ"^{١٦٧} ، وأصلها : "(هذا) بلاغ" .

ح - حذف العنصر الثاني من الجملة :

يتم حذف العنصر الثاني عندما يكون غير محدد دلالياً . والواقع أن أى امتداد يتضمن عنصراً ثانياً ذا وجود مستقل .

° مثال العنصر الثاني المحذوف والمتضمن فى الامتداد التتباقي ، الآية ٢٢ من سورة الأنفال : "إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون" .

^{١٦٥} سبقت الإشارة إلى وجهة نظر المؤلف فى الفاعل النحوى بأنه الضمير الملازم للفعل

والذى لا يجوز حذفه أبداً . راجع ص ١٩ ، ٢٠ هامش . (المترجمان)

^{١٦٦} ينتج عن حذف العنصر الأول فى مثل هذه الجمل استخدام بلاغى ملحوظ للغة . (المؤلف) .

^{١٦٧} الآية { كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغٌ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون } (المترجمان)

° مثال العنصر الثانى المحذوف والمتضمن عن طريق امتداد صيغى ، قولهم : "هذا بُخلاً"

° مثال العنصر الثانى المحذوف والمتضمن عن طريق الامتداد التكميلى الآية ١٢٨ من سورة الأعراف : " إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ ^{١٦٨} ، والآية ٥١ من سورة الإسراء : " متى هو " .

خ - حذف النواة Ellipse du noyau

ليس من الممكن توسيع النواة ، ومع ذلك فيمكن أن تُضمن عن طريق امتداد تطابقى ، وعن طريق امتداد صيغى وامتداد تكميلى لأحد عنصريها .

° مثال النواة المحذوفة والمتضمنة عن طريق امتداد صيغى الآية ١١٠ / المائدة : "تكلم الناس فى المهد وكهلاً" ، وأصلها : "وتكلمهم كهلاً" .

° أمثلة النواة المحذوفة والمتضمنة عن طريق امتداد تكميلى :
الآية ٢٨ من سورة الدخان : "كَذَلِكَ" ، وأصلها "(كان) كذلك" .
يجب أن تستنتج أن حذف جملة مركبة أمر مستحيل دلاليًا ،
عندما تكون الإفادة التى تحملها هذه الجملة ثرية للغاية فلا يمكن بذلك حذفها والإيجاز الذى يؤديه الحذف يكون عبارة عن تضمير ^{١٦٩} pronomination ، ومثال لذلك المثل : " لهذا كنت أحسبك جرعة " .

^{١٦٨} العنصر المحذوف هنا هو الخبر المقدر بالاستقرار أو الكينونة ، والامتداد التكميلى هو شبه الجملة الذى حل محله . (المترجمان)

^{١٦٩} يقصد بهذا المصطلح إحلال الضمير محل المحذوف من ظاهر الكلام . (المعربان) .

رابعاً : الجملة المركبة La phrase complexe

١ — المفهوم :

الجملة المركبة هي أى جملة يكون أحد عنصريها — على الأقل — جملة ؛ ومن ثم فهي جملة متحولة . والتحول هو الوحدة التى بها تتغير أى جملة من موقعها كجملة ، من وحدة نحوية كبرى مستقلة إلى وحدة يكون موقعها النحوى هو أحد عناصر الجملة أو توسيعاً لها . والتحول الناتج عن هذه العملية لا يغير العلاقات النحوية الموجودة سلفاً فى الجملة قبل استخدامها كمكون فى الجملة التى تم تحويلها ، فالتحول الجملة إلى مجموعة فرعية ثابتة نحوياً . وفعل الجملة هو الشكل الوحيد الذى يتغير لأنه يمر بعملية التحول . ومع ذلك فالجملة المحولة ليست سوى ترخيص نحوى محدود **habilité syntaxique limitée** . والواقع أن الجملة لا يمكن أن توسع بوصفها جملة .

٢ — الروابط Les translatifs

الروابط وحدات صرفية علاماتها فى الصيغ المرتبطة المبدئية هي الصائت الإعرابى المفتوح (الفتحة) أو التساوى بين الصوائت الإعرابية للامتداد والعنصر الأساسى ، أو الصامت (الميم) ، أو الصامت (النون) الذى يمكن أن يتزاوج مع عنصر لغوى (خ ز) يَكُون معه ضميراً موصولياً **pronom relatif** .

ويعمل الرابط المفتوح (الفتحة) على وجود امتداد صيغى أو امتداد تكميلي ، بينما يعمل تساوى الصوائت الإعرابية على وجود امتداد تطابقى .

ومع ذلك فالجملة المربوطة **translatée** ، والتى تكون فى كلتا حالتها امتداداً هي جملة منسقة بشكل خاص .

والرابط (ما) المشتمل على الميم يتصل بالماضى ، والرابط (أن) المشتمل على النون يتصل بالمضارع . وهذا الرابط (أن) يعمل على وجود توسيعات معبرة عن الهدف ؛ وذلك من خلال إضافة حرف اللام (لأن) حينما تكون العلاقة النواتية كاملة ، أو إضافة (كى) للرابط (أن) — فيصير (كىأن) — عندما تكون العلاقة النواتية ناقصة . وحرفا اللام و(كى) يستخدمان كرابطين منفصلين .

أما الرابط (أنّ) والذي هو عبارة عن (أنْ) المبنية من (إنّ) والذي يضاف إلى (ما) فهو رابط جديد اتخذته اللغة العربية حينما كان الربط الشكلى مهماً . وهذا الرابط (أنّ) يستخدم أمام عناصر لغوية (خ ز) لا تتفق مع الماضى . والتتغيم يعد رابطا جديدا .

٣- العناصر الأولى المركبة من الجملة

أ- العناصر الأولى المركبة للصيغة الحقيقية :

° أمثلة يكون فيها العنصر الأول من الجملة مرتبطا بالتتغيم :

التتغيم الذى ينقل العنصر الأول المركب من الجملة هو تنغيم استمرارى بالضرورة ؛ ولهذا فهو تنغيم إثباتى ؛ ومثال لذلك الآية ٦٧ من سورة الأنبياء : "أَفِ لَكُمْ" ، حيث تكون جملة التعجب "أَفِ" هي العنصر الأول من الجملة ، و"لَكُمْ" هي امتداد تكميلى للعنصر الثانى من الجملة ، وهو عنصر غير محدد دلالياً ومقدر .

وفى الآية ١٣٦ من سورة الشعراء : "سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُوْعِظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ" ، تشكل الجملتان المعطوفتان عن طريق (أم) العنصر الأول لنواة عنصرها اللغوى (م ز) المحدد ، و(سواءً) هو العنصر الثانى من الجملة ، وليس هناك علامة تشير إلى العلاقة بين العنصرين سوى التتغيم الإثباتى، ذلك التتغيم الذى يحو الاستفهام الذى تشير إليه كل الوجدتان (أ) و (أم) .

وقد يحول التنغيم ضمائر الاستفهام **pronoms interrogatifs** (مَنْ) و (مَا) إلى ضمائر موصولة **pronoms relatifs** ، ومن أمثلة ذلك : الآية ١٠٤ من سورة المائدة : "حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا " ؛ والآية ١٦٥ من البقرة : "ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً " ؛ وفى الآية الأخيرة يتضمن الامتداد التكميلى (من الناس) العنصر الثانى المحذوف .

° مثال العنصر الأول من الجملة المربوط من خلال (ما) :

- المثل : " ليس للحاسد إلا ما حسدَ " .

° أمثلة العنصر الأول المربوط بـ (أَنْ) : الآية ١٠ من سورة يونس : "وأخر دعواهم أَنْ الحمد لله رب العالمين" ، وتقدم هذه الآية جملة استشهادية نادرة للغاية فى اللغة العربية القديمة وذلك باستخدام (أَنْ) التى توجد عوضاً عن التنغيم ؛ وكذلك الآية : ٢٠ من سورة الروم : "ومن آياته أَنْ خلقكم من ترابٍ" .

° مثال العنصر الأول المربوط عن طريق (الذى) : الآية ٦ من سورة التحريم : "ياأيها الذين آمنوا .." .

° مثال العنصر الأول المربوط عن طريق (أَنْ) : الآية ١١٨-١١٩ من سورة طه : " إِنْ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى . وَأَنْكَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى " ؛ حيث يُربط العنصر الأول من الجملة الأولى عن طريق (أَنْ) التى تحولت هنا إلى (أَل) بسبب تماثلها مع (لا) ؛ أما العنصر الأول من الجملة الثانية فهو مربوط بواسطة (أَنْ) ، ويبدو أن الرابطين مستخدمان بشكل مختلف .

ب- العناصر الأولى المركبة للجمال ذات الصيغة الممكنة :

إن رابط العناصر الأولى المركبة للصيغ للمكنة هو (أَنْ) بصفة عامة ، ومثال لذلك الآية : ٨٤ من سورة البقرة : "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ" .

٤ - العناصر الثانية المركبة

تقع العناصر الثانية المركبة فى الصيغة الفعلية الحقيقية ، إلا إذا كانت تتزاج مع العنصر الأول المركب ، وهو أيضا ذو صيغة فعلية ممكنة يشير لشرط تكوين العنصر الثانى فى الصيغة الأساسية وهى الصيغة الحقيقية . وهناك حالة خاصة تمثلها الجمل المفتحة بـ (إنَّ —) والتي يكون فيها العنصر الأول عنصراً مستعاراً *postiche* ، وهو ضمير يطلق عليه التقليد النحوى "ضمير الجملة"^{١٧٠} *pronom de l'énoncé* " ، وهذه الوحدة المستعارة تعمل على جعل العلاقة النحوية بين (إنَّ.....—) والجملة علاقة مادية عندما تكون هذه الوحدة على رأس جملة فعلية وعندما لا تبدأ بعنصرها الأول بسبب النسق البلاغى المختلف . وبدون هذا الضمير (إنَّ.....—) والذى يختصر إلى (إنَّ) ، كان من الممكن أن نخلط بينه وبين (إنَّ) التعجبية التى لم تعد تستخدم .

أ- أمثلة للعنصر الثانى المربوط عن طريق التنعيم :

° مثال يكون فيه العنصر الثانى جملة اسمية : الآية ٩٧ من سورة النساء "فَأُولَئِكَ مَأْوُهُمْ جَهَنَّمُ"
° أمثلة يكون فيها العنصر الثانى جملة فعلية : الآية ٢١ من سورة الأنعام "إنه لا يفلحُ الظالمونَ " ؛ حيث يكون العنصر الأول مستعاراً .
والآية ٧٨ من سورة الشعراء : "الذى خلقنى فهو يهدين " ، وقلبها : "فيهدينى هو" . والوحدة الصرفية "هو" ليست العنصر الأول من الجملة

^{١٧٠} لم يوجد مصطلح "ضمير الجملة" فى كتب التراث النحوى ، وإنما موجود مصطلح " ضمير الشأن أو " ضمير الفصل " أو "ضمير القصة" ، ولعل المؤلف يقصد بضمير الجملة "ضمير الشأن" والدليل على ذلك المثال الذى ذكره فيما بعد { إنه لا يفلح الظالمون } . للمزيد انظر : د.علاء إسماعيل : "الأفعال اللاشخصية فى القرآن" . (المترجمان)

المركبة ، ولكنها هى عبارة عن امتداد وصفى للعنصر الأول للجملة البسيطة^{١٧١} . وإذا تناولنا الجمل التالية :

١- يكتب الولد ؛

٢- الأولاد يكتبون ؛

٣- الأولاد يكتب معلمهم .

نجد أن المثال الأول مكون من جملة بسيطة ، الوحدة اللفظية (الولد) فيه عبارة عن امتداد تطابقى للعنصر الأول (الياء) ، وهو الوحدة الصرفية للضمير الشخصى ؛ ولما كانت هذه الوحدة الصرفية تسبق عنصرها التوسيعى فهى لا تمثله . أما فى المثال الثانى المشتمل على جملة مركبة ، فالوحدة اللفظية "الأولاد" ، و(الياء) فى (يكتبون) هى الوحدة الصرفية للضمير الشخصى الثالث ، وهى تعود على العنصر الأول للجملة ؛ ومن هنا جاء التوافق بينهما فى العدد والنوع ؛ أما الصائت الطويل (الواو) فى "يكتبون" فهو علامة هذا التوافق النحوى . وأما فى المثال الثالث المشتمل على جملة مركبة أيضاً ، فالوحدة اللفظية "الأولاد" هى العنصر الأول من الجملة ، وأما الوحدة الصرفية للضمير الشخصى فى حالة المفرد فهى — كما فى المثال الأول — الياء فى "يكتب" ؛ والواقع أنها لا تعود على العنصر الأول من الجملة ، بل هى تمثل الفاعل النحوى الذى يعود عليه العنصر التوسيعى التطابقى "معلمهم" .

وخلاصة القول أنه فى الجمل المكونة على نفس نهج المثال الأول ليس التوافق النحوى للمفرد المؤنث توافقاً فى النوع ؛ فالتاء الصامتة فى هذا المثال : "قالت العرب" ليست هى الوحدة الصرفية للمؤنث ،

^{١٧١} يقصد بذلك أن الضمير المنفصل الواقع بعد الفعل لا يشغل وظيفة الفاعل ، بل هو العنصر

التوسيعى الوصفى للفاعل المستتر ، وقد سبق الإشارة إلى رؤية المؤلف فى ذلك ،

وسيعرض لها مرة أخرى فى السطور القادمة . (المترجمان)

وإنما الصوت المتشابه من العنصر اللغوي (خ ز) العام والذي يسمح استخدامه هنا بالتعبير عن إجماع الفواعل .

ب- مثال العنصر الثاني المربوط عن طريق (أن) ، الآية ٧ من سورة النور : "والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين" .

٥- الجمل التي يكون عنصراها مركبين :

وأمثلة لذلك الآية ٥٥ من سورة المدثر : "فمن شاء ذكره" ، والآية ١٢١ من سورة البقرة : "ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون" . والصيغة الحقيقية من العنصر الثاني من الجملة المركبة ("فأولئك هم الخاسرون") وغير المتوقعة بعد الصيغة الممكنة لفعل العنصر الأول من الجملة تبرز السقوط الحتمي للجاحدين ، وهنا توجد مخالفة بلاغية لنظام الجملة .

٦- التوسيعات المركبة Les expansions complexes

تشبه التوسيعات المركبة عنصري الجملة المركبة ، ولهذا يتم تقديم الأحداث المهمة فحسب في الجملة .
أ- التوسيع التطابقي غير المباشر :

L'expansion

d'identification médiate

ومثل الآية ٧٥ من سورة النساء : "ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها" ، حيث أن الجملة ("الظالم أهلها") جملة محولة من "أهلها ظالمون" .

ب- التوسيع الصيغي المركب^{١٧٢} L'expansion modale complexe

يتميز هذا الامتداد بأمرين :

° التضمير Le fait de pronomination

^{١٧٢} يجب أن نذكر أن العنصر الثاني من الجملة لا يمكن أن يكون أساساً لامتداد صيغي مركب ، فالواقع أن أي امتداد صيغي مركب يشتمل على عنصر أول وهو عبارة عن عنصر لغوي (خ ز) . (المؤلف) .

أى امتداد صيغى مركب يشتمل على شكل استبدالى **pro-forme** يمثل مركباً من الجملة الأم ، وهذا الشكل الاستبدالى إما أن يكون :

- توسيعاً إضافياً للعنصر الأول للتوسيع الصيغى ، ومثال ذلك الآيتان ٢-٣ من سورة الأنبياء : "وهم يلعبون . لاهية قلوبُهُمْ" .

- وإما أن يكون عنصراً أولياً للتوسيع الصيغى ، ومثال ذلك ، الآية ٥٥ من سورة البقرة : "فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"

° التلازم **Le fait de concomitance**

إن أى امتداد أو توسيع صيغى مركب يشير إلى عنصر لغوى (م ز) ، ووجوده فى حدود زمن قاعدته . وهذا الامتداد -لضرورة دلالية واضحة- يلزم قاعدته ، ويتم هذا التلازم عندما تكون قاعدة الامتداد الصيغى المركب هى العنصر الأول لفعل يحذف دلالياً ويبقى شكلاً للتعبير عن الزمن ؛ ومثال ذلك ، الآية ٣٣ من سورة النحل : "ولكن كانوا أنفسهم يظلمُونَ" ؛ حيث لا يكون التلازم محققاً ، أو فى تعبير آخر ، العنصر الثانى للامتداد هو وحدة تشير إلى عنصر لغوى (م ز) شكله غير تام . والواقع أن الماضى -نظراً للتوافق الموجود بالأفعال ذات الصيغة الشكلية أو الصيغة الزمنية - لا يمكن أن يستخدم فى الإشارة إلى تغيير جديد للقاعدة التى يرتبط بها عنصر لغوى ويحدد صيرورتها . وفى كل الحالات الأخرى يتم التلازم بشكل فرعى عن طريق نفس الوحدة الصرفية (واو) المعية ، ومثال ذلك الشطر الشعرى :

"لَاتَنَّهُ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ" .

ج — التوسيع الإضافى المركب **L'expansion d'annexion complexe**

تقع صيغة الامتدادات الإضافية المركبة فى الصيغة الواقعية دائماً . والواقع أن الوحدة الحقيقية هى الوحدة الموجودة سلفاً ويمكن لها

بواقعيتها أن تكون عضواً في مجموعة أساسية أو في مجموعة فرعية ، موجودة بالضرورة ، وفيها تكون هذه الوحدة متضمنة عن طريق علاقة الإضافة ، ومثال ذلك ، الآية ٤٨ من سورة الطور : " وسبح بحمد ربك حين تقوم " .

د — التوسيعات التكميلية المركبة :

مثال التوسيع التكميلي المركب للعنصر الأول من الجملة ، الآية ٥٦ من سورة الزمر : "ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله" . وأمثلة التوسيع التكميلي للعنصر الثاني ، الآية ٣٢ من سورة الجاثية : "ما ندرى ما الساعة" ، والآية ٢٦ من سورة الأنفال : "واذكروا إذ أنتم قليلٌ مُستضعفون في الأرض" ، والجملة التالية : "إذا قمتم فاتبعني" ، والآية ٢٨ من سورة السجدة : "ويقولون متى هذا الفتح^{١٧٣}" ، والآية ٤٣ من سورة الفرقان : "أرأيت من اتخذ إلهه هواه" ، والآية ٢ من سورة الكافرون : "لأعبد ما تعبدون" ، والآية ٤٧ من سورة آل عمران : "قالت رب أنى يكون لى ولدٌ ولم يمسنى بشرٌ" ، حيث يرتبط الامتداد التكميلي بالعنصر الثاني من الجملة عن طريق أداة العطف (و) ، والمخالفة الشكلية تتكرر العطف ، فالجملة الأم تقع في زمن مستمر والامتداد التكميلي يقع في الماضي^{١٧٤} ، وكذلك الآية ١٠ من سورة النبأ "وجعلنا الليل لباساً" ، حيث يكون الصائت المحول هو نفس الفتحة بالنسبة للامتدادات التكميلية المركبة في العنصر الثاني من الجملة^{١٧٥} ،

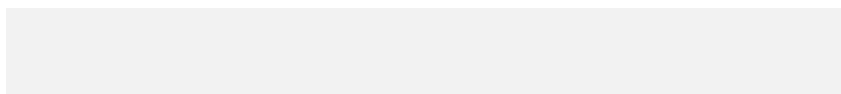
^{١٧٣} في هذا المثال ، لما كان الامتداد التكميلي امتداداً للاستشهاد الذى تشير إليه متى الاستفهامية ، فلا يمكن محوه . (المؤلف) .

^{١٧٤} فى الغالب تبرز المخالفة الشكلية باستخدام وحدة صرفية (قد) فى الامتداد التكميلي ، وهى صيغة لتعزير الماضى . (المؤلف) .

^{١٧٥} ما يميز الامتدادات التكميلية المركبة المربوطة عن طريق الألف الساكنة التى توضع فى نهاية الكلمة ، أن الأفعال التى تؤلف نواة جملها الأم ترتبط بصيغتي تصريف دلالتين مغلفتين : صيغة تصريف أفعال الإذعان (التحويل) verbes

والآية ٨٦ من سورة التوبة : "ذرنا نكنُ من القاعدين" ، حيث تكون صيغة الامتداد التكميلي الفعلية هي الصيغة الممكنة ، والآية ١٢٩ من سورة الأعراف : "قالوا أُوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا" ، وكذلك الشطر الشعري : "ألقي صحيفة كى يُخففَ رحلة" حيث يكون الرابط هو (كى) ، وكذلك شهادة المسلمين : "أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله" ؛ حيث يكون الامتداد الأول — المرتبط بالجملة عن طريق (أن) على عكس الامتداد الثانى المرتبط عن طريق (أن) امتداداً للاستشهاد ، وهو وحدانية الله التى لا يمكن التعبير عنها إلا بكلامه . وفى الآية ١١٧ من سورة المائدة : "وكنْتُ عليهم شهيداً ما دمت فيهم" تربط (ما) جملة مشيرة إلى الزمن ؛ ولهذا فقد ابتدع التقعيد النحوى فى (ما) وحدة صرفية أخرى متجانسة معها صوتياً وهى (ما) التى تستخدم للمدة والتى لا تتمتع بأى فردية حقيقية . وفى الآية ٥٩ من سورة الكهف : "أهلكناهم لما ظلموا" الرابط هو (لما) . وفى الآية ١٩١ من سورة البقرة : "وقاتلوهم حيث تقفتموهم" تمثل (حيث) الرابط ، وفى الآية ٤٥ من سورة الشورى : "فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يُصعقون" تكون (حتى) هى الرابط .

verbes de d'assignation مثل (جعل ، اتخذ ، هب) وصيغة تصريف أفعال اليقين constation مثل (وجد ، ظن ، رأى) . وما يميز الامتدادات التكميلية التى تكون فى موضع جمل اسمية أن الصائت الرابط (الفتحة) يؤثر على عنصرى الجملة، فى حين أنه لا يؤثر إلا على العنصر الثانى فى حالة الامتدادات الصيغية المركبة فى الجمل الاسمية . ومع هذا فهناك تشابه شكلى كامل بين الوحدة التركيبية المكونة من امتداد صيغى بسيط وقاعدته عندما تكون القاعدة عبارة عن توسع تكميلى بسيط كما فى هذا المثال : "أرسلَ مُحمداً نبياً" ، والوحدة التركيبية المؤلفة من توسع صيغى مركب عندما تكون جملة اسمية كما فى هذا المثال : "جعلَ مُحمداً نبياً" . والتمييز بينهما يتم عن طريق تعلق أو عدم تعلق الفعل النواة فى الجملة الأم لصيغ التصريف الدلالية لأفعال اليقين أو أفعال التحويل . (المؤلف) .



خاتمة

إن الافتراض الذى نطرحه هنا ومفاده أن اللغة العربية تتألف مما يمكن أن نطلق عليه "نظام الأنظمة" *systeme des systemes* ؛ هذا الافتراض يؤكد عدد كبير من علامات الاحتمال . وهذا الافتراض يمكن تعميمه على كل اللغات السامية ، والواقع أنه :

— إذا كان تكوين أنظمة التسمية فى اللغات السامية من جذور مؤلفة من صوامت يعود إلى توزيع الصوامت والصوائت المعروف فى اللغة العربية ، فإن هذا التوزيع قاسم مشترك فى كل اللغات السامية .

— وإذا كانت نتيجة هذا الحدث الرئيسى تخصيص أدوار الصوامت والصوائت المعروف فى اللغة العربية ، فإن هذا التخصيص قاسم مشترك أيضاً بين كل اللغات السامية .

واللغة العربية التى أكدت هذه الفرضية وغذتها ، هى آخر شاهد معروف من النموذج القديم للغات السامية ، فما مصير شكلها المعروف ؟

ولقد أدى التطور التقنى إلى حفر لواحق جديدة فى وحدة مركزية صرفياً — لقد رأينا أن اللغة العربية تكونت دون مقاطع تضاف إلى بداية الكلمات ، ورأينا أن اللواحق التى ليست صيغاً أو نوعاً أو عدداً أراححت صيغ وحدة التسمية التى أُضيفت لها هذه الوحدات ، وأدى الاختلاق الاصطلاحي عن طريق اللواحق ، وهو أمر غريب على نظام التسمية ، إلى مخالفة النظام الصرفى ؛ ولهذا فنظام المفردات فى اللغة العربية ينقسم إلى قسمين فرعيين : قسم خاص بوحدة المفردات العامة والذى يمكن القول عنها إنها تألفت من تركيب مزدوج من الصوامت الأساسية وجذور ، والقسم الثانى من المفردات المتخصصة

والتي تشتمل على جانب عظيم الأهمية مكون من مصطلحات مبنية على جذور ، أى على جذور مقطعية . ومن الجائز أن اللغة العربية وحدت كلماتها معالجة كل وحدات التسمية بها على أنها وحدات مبنية على جذور مقطعية ، على غرار اللغات الإقليمية والتي هى عبارة عن اللغات الأم للعرب ، وبهذا اشتقت لنفسها نظام اتصال يمكن مقارنته بنظام الاتصال فى هذه اللغات الإقليمية .

تم بحمد الله

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجمين	أ : د
مقدمة المؤلف	١
علامات الكتابة	١٠
نظام علم وظائف الأصوات	١٩
النظام المقطعى وظاهرة التقابل	٢٢
نظام التسمية	٣٠
نظام الاتصال فى اللغة العربية	١١١
خاتمة	١٥٧

André Roman

Grammaire de l'Arabe

Paris, 1990